بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الثالث عشر

الواح مابين قبر ومنبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

الجمعية الاسلامية الروحية

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــراء

نشـر الثقافـة الروحيـــــة

الجـزء الثالث عشـــــر

من ألواح مـا بين قهر ومنهو

==========

السـيد الروح العرشـــــــــــــد (سـلفربرش)

الجمعيـة الاســـــلامية الروحيـــــة

القاهـرة ـ الخلعيـة الجـــــديـدة

طريق على مبارك الرقـم ٢٨

رافع محمـد رافع

==========

فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجـــــــزء الثالث عشر)

مسلسل	التـــاريـــخ	عناصـــــــــر الكلمـــات
١	١٤ / ٧ / ١٩٦٧	الوصـايا العشر المتفتحـة بجـديد المتقبلة لمزيـــــــــــــــــــــد
٤		من أحاديث السيد الرائد بدائرة الجمعيـة الإسـلامية الروحيـــــــــة بالكويت
٧	٢١ / ٣ / ١٩٦٧	عيـد .. عـاد ، وعـاد معه الإسلام الغريب
١٥	٥ / ٥ / ١٩٦٧	الناس . : مـا آمنوا بروح اللـه لهـم ، واتقوا لروح اللـه معهم ، كانوا للـــه كلمـات ، وآية من آيـــــــات
٢٨	٩ / ٦ / ١٩٦٧	يا هـذه الدنيـا أطلى واسمحى واشهدى لخيرك ربى محـــــــــــــى
٣٩	١٦ / ٦ / ١٩٦٧	يا أهل الكتاب لستم أهل كتاب ، فقـد تجـدد الكتاب لأهل الكتاب .
٥٦	٧ / ٧ / ١٩٦٧	لا يتخـذ بعضكم بعضـا أربابا من دون اللـــــــــــــــــــــه
٦٩	١٦ / ٤ / ١٩٦٥	الإنسـان بقلبـه وقالبـه ، عالمان لشالث بحقيـــة عقـله
٨٢	٢٣ / ٤ / ١٩٦٥	إنسـان اللـه الحـق الهادى ورسالتـه
١٠٤	٣٠ / ٤ / ١٩٦٥	الإنسـان بقائمـه لقيومـه فى حـق وجـوده
١٢١	٢٨ / ٥ / ١٩٦٥	القيامـة أنت فى قائمها ، والساعة أنـت فى مصيـة مقيمهـــــــــــا
١٣٧	٤ / ٦ / ١٩٦٥	يشـرق لك فيـك كتاب وجـودك ، فـى موجـودك لرسـول ربـك لشهـــــودك
١٥٦	١١ / ٦ / ١٩٦٥	الحياة لا تعرف إلا للإحياء ، والحـب لا يعرف إلا للأحبـــــــــاب
١٦٧	٢٩ / ٧ / ١٩٦٦	الرب المفروض والرب الموجود ، والـرب المتخذ باللـه ، والرب المتخذ من دون اللـه ، فى الوجـود المطلق .

الوصـــايا العشـر المتفتحـة بجـديد المتقبـــلة لمزيـــــد
حقائق يتذاكـر فيها ويتواصـى بها المؤمنون بالرسـالة الاسـلامية
الروحيـــــــــــــــــــة

==========

الوصـــــايا العشـــــر المتفتحة بجديد المتقبلة لمزيد حقائق يتذاكر فيها ويتواصى بها المؤمنون بالرسالة الإسلامية الروحيـــــــــــة

==========

(١) البشرية بكل حاضر لها على الأرض بيومه من الأبدية ، هى مظهر لمقابل له فى عالم الروح لها ، وهى بوحدة شقيهـــا تقوم فى وظيفتها الفطرية ، من الخلافة عن الوجود المطلق ، لقائم المعبود والحق المقصود ، بلفظ واسم اللـه ، فى جانبى الحياة .

(٢) هى بظاهرها فى جمعها ، لشامل إجتماعها ، قائم الإنسان الواحد بأبعاضه . بقوم ربه له ، بقائم لباطنه المقابل لظاهره ، فى قيوم الروح بالحياة فى قائم قيامه .

(٣) لا يقوم سلام ولا صلاح للبشرية فى قائمها لظاهرها ما لم تقم وتتخلق وتتمثل فى خلقها ونظمها بما هو قائم لباطنها فى عالمه من خلق ونظم .

(٤) الأديان والحكمة وفلسفة البحث عن الحقيقة نتجت وتولدت من محاولة كل من الجانبين الإتصال بالجانب الآخر وهـــى محاولة فطرية بناموس وحدة الجانبين ، وحدة خالدة مثمرة ، وكشف كل منهما عما عند الآخر من نظم وتجارب .. وتقديم ما عنده منهما للآخر ، بدورة الزمن ، فى ناموس إنعكاسه بينهما ، لمعانى الدنيا والآخرة ، وقامت الطريق بينهما فى العالمين على أساس تحقيق ذلك ، مع متحقق به .

(٥) قامت طريق الإستقامة والعلم والاصلاح والاجتماع المثمر لأثره ، على احترام هذه الحقائق وإعمالها . وبقدر الصدق للعاملين والقابلية له عند المنتفعين ، تحقق الأمن والسلام ، وقام العدل والوئام ، بين الناس فى كل عصر من العصور ، وفى كل بيئة من الناس . وبه ظهرت أو اختفت مدرسة الطريق ، وعمل أو خمد طريق الوحى والإلهام .

(٦) يقوم الفساد ، وتختل معايير الإستقامة والأمن ، بالإنحراف العقائدى فى الأديان ، وتسخيرها من الحكام والمتجرين بها ، بالإحتراف لها ، لكسب الأرزاق منها ، بقيامهم فى خدمة الطغاة ، المتشبثين بكراسى السلطان ، الملتصقين بها لمقاصدهم من الإستمتاع بما لها ، بحكم الناموس ، من مصدر للقوة والجاه ، فى الغلبة على الناس ، بتفريق مفرداتهم ، واستذلالهم ، بعاجل فاقتهم لسد الحاجة فى يومهم .

(٧) إن حاجة الناس لمعرفة الخُلق والنظم القائمة فى الجانب الآخر ، لقائمهم لحاضرهم بالحياة ، ضرورة يقتضيها نزوعهم لإصلاح ما هو قائم من فساد مستشرى بينهم ، ليس محل شك أو جدل منهم . وهو السبيل الوحيد ، لا محيص عنه ، للإصلاح وتحقيق السلام والأمن لأهل الأرض ، وهذا الأمر لهم ، هو الجانب الإنسانى الأبوى ، الذى يطمئن إليه الجميع ، لموصوفهم بالأبناء له ، والذى يصح أن يحكموه فيما يشجر بينهم من خلاف ، إذا أمكن لهم تنظيم الإتصال به ، واقامته على أسس علمية سليمة ، تقف صلدة كريمة ، أمام كل أختبار ، مع رواد هم إليه ، وهو ما يقدمه الإتصال الروحى برسالته فى هذا العصر ، جمعا لشتات أبنائه فى المجتمع البشرى ، على نظر متحد فى العقائد ، وفى الأهداف المشتركة بين الناس جميعهم ، حتى يتيسر تحقيق السلام ، وإعمال الطريق واستقبال الوحى والالهام على نطاق واسع ، للافادة من كرة الحياة الفطرية الحاضرة ، لبدء المسير فى معراج الحياة الى كمالها ، واستيفاء المفردات لكوثرها لأحدها ، بحقها ، على ما عرفت من أحد إنسانها ببشريتها .

(٨) يتبين مما يقدمه عالم الروح ، فى ظل نظمه وخلقه ، وهو ما يسرى به فى عقول أبنائه ، فى عالمهم البشرى ، بالإلهام والإيحاء كلما تيسر له ، إن آفة الفساد فى المجتمع البشرى ، هو التزاحم على مقاعد الحكم ، والتفريق بين الناس

باسم الوطن والجنس واللون . وهو ما لا تجد له أى أثر فى المجتمع الروحى الذى صار إليه ويصير إليه المجتمع البشرى . فليس هناك فواصل بحدود لأوطان ، أو فوارق بأجناس وألوان . الكل قائم الإنسان والكون للجميع بما فيه من كل الألوان . ليس هناك مقاعد للحكم والسلطان . ولكن هناك وظائف للخدمة والإحسان . يقوم بها المتقدمون ، فى الخُلق والمكنة ، على أساس من الأيثار ، والصبر مع المفتقرين لهذه الخدمات . التواضع هو أساس علو المكانة والجاه فى المجتمعات الروحية .

(٩) عوالم الروح فى مراقيها لا ترى البشرية المادية ، بما لها من مقابل روحى ، إلا أحد العوالم الروحية منها . وهى تعمل معه وتسهر له على جمعه ، فى إتحاد فى مادى موجوده البشرى . وفى هذا تقوم مجاهدة الراقين من عوالمها . وبهذا قامت الطريق بين شقى الإنسان من المادة والمعنى ، فى موجوده بالنفس والروح ، فى دائرة العقل المتحرر من موجوده النجمى ، ومن هذا تواجد على الأرض المصلحون ، كما تواجد فى عالم الروح المرشدون . وهو أمر فطرى كونى ثابت . يظهر بآثاره كلما تنبه الناس إليه ، بجانبهم البشرى ، وكلما افتقروا إليه ، بانحراف أحوالهم ، فاستقبلوا العون من جانبهم الروحى .

(١٠) البشرية بأحوالها ، فى هذا العصر ، على ما آل اليه أمرها ، بما توارثت من إنحرافات الآباء القريبين ، والغفلة عن صوت الآباء ، الذين إستيقظوا ، والذين رشدوا ، من السابقين ، أحوج ما تكون ، للإتصال بهما ، لإستقبال تجارب المجربين ، عما مروا به ، لمعرفة ما تكون التجربة ، واستقبال هدى الراشدين بالحياة مهوئين ، فى يقظة الحياة عاملين مرشدين ومهيمنين ، فى خدمة الناس أجمعين ، قائمين ، طاعة لرب العالمين ، للمرضيين قبل الرابين فى قائم اللـــــــــــــــــــــــــــــــه .

==========

حديث رشاد وحكمة من خلال السيد / الحوراني الوسيط الروحي
لمعلم الطريق لدائرة الكويت للجمعية الإسلامية الروحية

==========

دائرة الكويت .. الأحمدى .. للجمعية الإسلامية الروحية بالقاهرة وساطة السيد / محمود الحورانى .. غيبوبة كاملة ، نفس زكية صالحة مدربة على عدم التدخل فى الحديث .

الروح المهيمن على الطريق

المشرف البشرى أسامة منير .

حديث كلمة الهدى الربانى من خلال الصالحين

مقتطفات من مذاكرة طويلة وحديث متشعب جاء فيه

(إن كل قلوب البشر طيبة زكية ، تختلف بنوعيتها حسب ما يخلفها من قشور .. إن ما سأقوله لا يمس القشور ، إنه يمس القلوب، ويشعل فيها جذوة الحياة الأبدية .

إنكم تجدون أنفسكم قلة ، لكنكم عوالم كبيرة ، لو تجمعتم على ما نويتم .

يا سادة .. لا أريدكم أن تزرفوا الدموع حزنا على كرامة فقدت أو كبرياء حط قدره ، إنكم ستصادفون اليوم الكثير من أمثال هذه الأمور ، تسمعون الكلام اللازع ، تسمعون التهكم ، صخب الضحك يقرع الآذان ، لا تعيروا كل هذا بالا ، اصفحوا عنهم . تذكركم أنكم يوما كنتم كهؤلاء .

اطلبوا لهم الرحمة كما أنتم اليوم على الطريق إليها .

لا أحد بإمكانه أن يقلق الحقيقة .. من الحق تبعث فيكم الرحمة التى تجعلكم جميعا فى نظره أخوة متساويين .

اطلبوا الرحمة لتكونوا وجوها لها لتعمل من ورائكم فى جهادكم مع أنفسكم .

كونوا دائما المثل الأعلى ، فتجاوزكم عن أخطاء أخوتكم تجاهكم ، تعلون بحقيقتكم محلقين فى أجوائهم فتدفعوهم للنظر إليكم عاليا .

نعم .. إنهم آلموكم ، لكنها رغبتكم .. إنهم الحطب الذى أوقد

جذوة الحياة الأبدية فيكم ، فلولا كلامهم وانتقاداتهم وصبركم على ما فعلوا بكم لما إستأصلتم عوامل الكبرياء ورواسب النفس من حول قلوبكم ، إن الدماء التى استنزفها هذا الألم ، لم تكن دماء زكية بل كانت دماء مركبات النقص فيكم ، ومن هذا أعدتم الكرة مجاهدين الله على تقدمة دمائها قربانا ليوم لقائه .

لم نطلب منكم يوما أن تكونوا قساة القلوب ، سفاكين ، إن هذا يتنافى ومبادىء الروحية .

إننا نريدكم قساة رحماء ، قساة مع أنفسكم ، رحماء بينكم.

لا تنظروا إليهم بعين الإستصغار بل انظروا إليهم دائما باستذكار يوم كنتم فيه على مثالهم .

يا سادة .. إن الطريق شاق وان ما قلته اليوم باشروه غدا بالعمل مع أنفسكم فى حياتكم اليومية .

العمل القويم هو أساس رسالتنا .

العمل هو أساس لكل نجاح .

اذكروا الله واستغفروه دائما .. استغفروه .. وعندنا ليس الإستغفار كمثلكم بالألفاظ ، إننا لا نستغفر الله يوما إلا بالعمل . والعمل هو تصحيح ما كشف لكم عن سابق خطايا ارتكبتموها فى حق الآخرين ، وفى حق أنفسكم . لن يكون الإستغفار إلا بالعمل من أجله .

إذن العمل هو أساس كل شىء ، حتى الكلمة يجب أن تكون مصحوبة بعمل يؤتى أكله ، كشجرة طيبة مورقة ، تظل وتطعم من يأوى إليها .

هكذا نريدكم ، وما إجتماعنا معكم إلا لنوهلكم وجوها للحقيقة تطل من ورائكم على أخوة لكم .

إذن أوصيكم بالعمل ، راجيا أن يترك هذا الحديث أثرا فى لبابكم) .

==========

عيـــــــــــــــــد

عـــاد وعـــاد معـــه الأســـــــــــــلام الغريـــب
على مـا سـبق من جيئة الفطرة مع محمد مجـددة للأمـر القائـــم القريب
وها هو يتجـدد اليوم بالوعـد والوعيـد فتبـدأ الرسـالة من الروح بأمـرها
الجـديد ، ويرتفع صـوتها من محمـد عيـد غريب
فى يوم ذى مســغبة ، يدعـو لمائـدة أب سـريح مجيب لآب معجز عجيب

==========

(صلاة عيد الأضحى) ١٠ ذو الحجة ١٣٨٦ — ٢١ مارس ١٩٦٧

عيد

عاد وعاد معه الإسلام الغريب

على ما سبق من جبلة الفطرة مع بعض مجددة للأمر القائم القريب

وها هو يتجدد اليوم بالوعد والوعيد فتبدأ الرسالة من الروح بأمرها الجديد

ويرتفع صوتها من محمد عيد غريب

في يوم ذي مسغبة ، يدعو لمائدة أب سريع مجيب لآب محجز عجيب

الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله.

الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله ، بكرة وأصيلا .

لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده .

لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه . مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون .

هذه تكبيرات العيد .. نرددها في كل عيد . لا تصحبها صلة بصلاة على النبي مشهودا ، ولا صلة بصلاة على آل بيته موجودا ، ولا صلة بصلاة على أصحابه والتابعين وتابع التابعين بإحسان ، أوتادا وأعلاما على ما وعد ، لا إنقطاع لهم ، الى يوم الدين على ما أوعد .

لا نذكر له أنصارا ، ولا نقوم لملته أحبارا ، ولا نعرف لذريته بيننا آثارا ، ولا لأزواجه من النفوس لنا عندنا أخبارا .

يحل بنا العيد بعد العيد ، في دورته من الزمان ولا جديد ، ولا تقدم في أمر ملته بعرفان ، ولا جديد في أمر إجتماع أمته بإحسان ، غفلة في غفلة ، وغفلة بعد غفلة ، لا تجديد لإسلام ، ولا كسب لإيمان أو سلام ، ولا قيام في مخلص ، ولا تحقيق لخلاص ،

ولا نشر ليقين بمعرفة ، ولا تحقيق لرجاء بعلم ، ولا تطور بتقدم فى وعى ، ولا فهم ولا بيان ، لما فى نفس الإنسان ، الى أن بلغنا هذا الزمان ، الى أن تجددنا هذه الأمة . فإذا بنا نستقبل فى يومنا فى عيدنا جديدا يعود بنا ، فى أحداثنا الى أمرنا ، من الجاهلية الأولى .

(لا ترتدوا من بعدى كفارا يضرب بعضكم برقاب بعض) .. وها نحن نجى هذا العيد ، بأن يضرب بعضنا برقاب بعض فى الشهر الحرام ، وفى أقدس الأيام ، فى أيام العيد ، وفى البيت الحرام ، فى البلد الحرام ، فى المكان الحرام .

ها نحن نضحى ، بأشباح الإنسان ، بدلا من الخراف من الحيوان .. هذا فى بلد من بلاد المسلمين ، هذا فى بلد الكعبة ، هذا فى بلد الكعبتين ، هذا فى بلاد الحرمين ، ومِنْ مَنْ ومِنَ ؟ من أهل بلد منها ينبت قرن الشيطان بأهل بلد جُعلت عنوانا للإيمان . على أرض عليها كعبة الإنسان . فيها تقدست القبلتان ، للإنسان فى الرحمن وللإنسان فى الشيطان .

أما فى كنانة الدين ، فإنا لا نضحى بالأشباح فقط ولكننا نحاول أن نقتل الأرواح ، أما فى كنانة الله فى أرضه ، فإننا نقدم هدية العيد ، محاولة ، لإطفاء نور الله ، لتعطيل أرواح الله العاملة ، فى مجال الإنسان ، وهو أحوج ما يكون إليها على الأرض ، الحزينة . نصفى نشاط الجماعات الروحية ، نصفى الدوائر الروحية . ومن الذى يقوم بذلك !!! ، من يقومون علينا بإسم الرعاة ، ولا يقصرون أمرهم على قيامهم الجباة ، من يقومون علينا حكاما ، بينما رئيسهم ورأس هذا الشعب يؤدى صلاة الجمعة ، فى ضريح أحد هذه الأرواح العاملة ، به متبركا ولاعتقاده به مشهرا . وهم ورئيسهم ، لا يتركون فرصة إلا ويتكلمون عن القيم الروحية والمعانى الروحية ، والحوافز الإنسانية ، والعدالة الاجتماعية ، والحرية الفردية والجماعية . فما بال هؤلاء !!! ، ما بال عقولهم ، وماذا نصفهم ؟! ، ما بالهم لا يكادون يفقهون حديثا !!! .

يذهبون بعيدا عن مجال الوعى ، وعن مجال الإدراك بأسم

الوعى والإدراك ، أما كان الأولى ، ورئيس هذا البلد ، لا ينكر على مقامات أصحاب هذه الأضرحة ، ويتبرك بالصلاة فيها من وقت لآخر ، أن تجهز هذه المساجد ، بغرفة أو بغرف ، للإتصال الروحى ، يخص لها وللعمل بها من يصلح للوساطة والريادة . ومن يصلح للإستفادة والإفادة منها .

حتى يمكن لأصحاب هذه الأضرحة ، أو من ينتسب إليهم من المنتقلين ممن يحومون حول هذه الشخصيات ، أن يقدموا خدمة روحية ، منتظمة ، لمن يحومون حول هذه الأبنية من أبنائهم من هذه الأمة .

أما كان الواجب ، أن يعمل رجال الحكم ورجال الأمر ، فى جو من الإسترشاد بكبيرهم ، فى إيمانه بالروحية ، والإتصال بالأرواح ، أما كان الأجدر بهم ، أن يُمِيلوا ، أجهزة التوعية فى حكومتهم ، لنشر التوعية ، عن مواصلة الحياة بعد ظاهرة الموت ، على ما تعرف تعاليم الدين حتى يتوفر عند الناس ، صحو الضمير ، ورقابة الضمير ، الأمر الذى يشكو من فقدانه هذا المجتمع مُر الشكوى ، الأمر الذى يُعمى جهاز الحكومة كل الإعماء عن تحقيقه مع عطلها ، فضلا عن مجتمع رعايتها .

تفاجئنا الصحافة فى كل يوم ، أو من يوم ليوم ، بأخبار المنحرفين عن الجادة ، المنحرفين عن رعاية الأمانة ، المنحرفين عن كرامة العمل ، المنحرفين عن صفة الصدق ، المنحرفين عن صدق المواطن ، المنحرفين عن تعاليم دينهم ، المنحرفين عن تعاليم الإسلام ، المنحرفين عن صفات الصادقين من آبائهم . المنحرفين عن إعطاء المثل الحسن لأبنائهم .

ألا يليق بنا ، أن ندرس أسباب ذلك ، وهل كان لذلك من أسباب غير ضعف الوعى العقائدى ، والخُلق الدينى ، وفقدان الضمير العامل ، والاستهتار بالشرف الإنسانى ، والإلتواء عن تعاليم التبليغ النبوى من الحكماء والمعلمين ، والجرأة على ما هدى به إليه التبليغ الإلهى ، والمفارقة ، لركب العالم السماوى ، يظهر برجاله فى كل وقت وحين ، غير مفارق بالوسطاء بيننا وبينه ،

من الوليين ومن المنبئين ومن النبيين ومن المؤمنين ، ومن القطـــربين ، ومن الحكماء المحكمين ، والعلماء العاملين . لا تنقطع بهم صلة الله بنا ، ولا تتوقف رعايته بهم لنا .

ولكن ما يكون حالنا اليوم ؟ ، إنا لنرانا نضع أصابعنا فـــي آذاننا حذر الموت ! ، والله محيط بالكافرين ! ، إحاطة إفناء ، لا إحاطة مظاهرة لإبقاء ، فالله بوجهه من وراء العارفين ، وبهديه من وراء العالمين ، وبقدرته من وراء المجاهدين ، وبقربه من وراء ، الراحمين ، وبحكمته من وراء الناس أجمعين .

يأويهم الى حظيرة رسله ، وجاءا لهم من إحاطته بقضائه . فلا نحن عرفنا الدين ، ولا نحن عرفنا العلم ، ولا نحن آمنا بالفطرة ، ولا نحن جاهدنا في الله ، حتى تستقيم فطرتنا ، وتصلح لله جبلتنا ، على ما هُدينا ، هديا لا يختلف فيه هاد عن هاد ، ولا رسول عن رسول ، ولا نبي عن نبي .

هدى لو قبلناه ، وأدركناه ، لكنا الآن أهل الأرض جميعا أُمة واحدة وبشرية متحدة ، وانسانية موحدة ، لله في نفسها ، ساجدة ، ولبيوت قبلته في قلوبها مشيدة ومعلية مجددة ، ولقوالبها بروحها محررة مسعدة .

الناس في هذا سواسية ، كأسنان المشط ، الناس في هذا إخوة لا شرف لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي إلا بالتقوى ، الناس في هذا أبناء بيت واحد ، تسقط من بينهم ، حواجز الدول ، بخطوط وهمية باسم الحدود ، وهي حواجز غير عملية ، وغير طبيعية لوهم السدود . فبالأيمان ، بالإنسانية لهم جميعا تسقط من بينهم الفرقة ، ويفشل بينهم التفريق ، سواء بألوانهم أو بأموالهم ، أو بجاههم ، أو بعلومهم .

دينهم أن يكونوا لأنفسهم بينهم اشتراكيون بأنفسهم ، متحررون من أوهام فرقتهم ، اقتصاديون بوحدة جمعهم ، مجاهدين لإسعاد إخوانهم ، عاملون لأحياء أنفسهم ، متوادين لإقامة أمنهم ، عادلون لحفظ سلامهم ، ومع الله ، في إقامة كل ذلك يتعاملون ، بدين القيمة ، بالدين الجامع ، بدين الفطرة ، بدين الإسلام ، بدين

الروح الأمين ، بدين الروحية الإسلامية ، به يؤمنون ، وبه يقومون ، وبه يعملون .

ها نحن نؤمن بنور الحق ، وقد ظهر لنا مُشرقا من الغرب ، لندرك حالنا من قيام غروب فى المشرق ، بما بقى لنا من بصيص من النور ، من شجرة جنسنا ، لا شرقية ولا غربية ، (ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله ، واليوم الآخر ، وعمل عملا صالحا).

وهل هناك إيمان باليوم الآخر ، أقوى من محادثة الموتى .. فهل هذا الذى تأتيه الحكومة اليوم مع الجمعيات الروحية هو العمل الصالح ، يقدمه الصالحون لأمتهم التى شرفتهم فوضعتهم على رأس جماعتها ، هل هذا ما يقدمونه هدية منهم بمناسبة عيد الأضحية ، فيضحون بجماعاتهم العاملة اليقظة ، بقلوبها الحية ، وعيونها المبصرة ، وآذانها السامعة ، حماية لعمال الجهل والعمى منهم .

عيد الأضحى ، عيد الضحى ، عيد النور والشروق !! وعلى أى صورة ، أضحت هذه الأمة ، من غفلة حكامها قبل محكوميها ، ومن فساد روادها قبل فساد مريديها .

هل يساق القطيع الى المرعى والراعى أعمى .. ممن يسمع القطيع والراعى أبكم .. كيف يسمع القطيع شكايته والراعى أصم .

لقد انقلبت الأوضاع فى مجتمعنا ، انقلابا فسد به الأمر . ولا يصلح أمرنا ، إلا إذا غيرنا ما بأنفسنا ، فخلعنا العقول ، وأخضعنا النفوس ، وأطلقنا الأرواح ، وأحيينا الأشباح ، وقومنا الجوارح ، وغرسنا أرض القلوب ، وأنرنا العقول ، وأزكينا النفوس ، وسرنا خلف مصابيح الله فى مشكاة الصدور . فتابعنا الضمائر فتحررت الأرواح ، ونارت العقول ، وأشعلت النفوس ، واستقامت الأمور ، إستقامت بنا منا ، ومنا علينا فينا .

هذا ما يصلح به أمرنا ، وبغيره وبعيدا عنه لا يصلح لنا أمر ، بل يتضاعف الفساد ، بمضاعفة عوامله ومقوماته وحوافزه .

فنسأل الله ، أن يصلحنا ، حكاما ومحكومين ، وأن يخير منا بنا ، حكاما ومحكومين ، وأن يمحو ظلام نفوسنا ، حكاما ومحكومين ، وأن ينير عقولنا ، حكاما ومحكومين ، وأن يحرر من سلطان الظلام رقابنا حكاما ومحكومين ، وأن يطلق من حولنا ، ليحيط بنا أرواحنا ، حكاما ومحكومين ، وأن يتجلى الله لنا ، حيثما ولينا ، وحيثما نظرنا ، حكاما ومحكومين ، حتى يرعوى الحاكم ، وحتى لا يخشى فى الله ، ولا يرهب فى الله ، المحكوم .

فيحلم أن دينه يُحلمه ويهديه ويقومه ، (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) ، فيسأل الله لنفسه ، أن يهيء له أسباب الطاعة لله، محكوما من الله بيد الله بحاكمه ، وأن يهيء لحاكمه أسباب الطاعة لله مسودا من ضميره ، حتى يقوم الإنسان بالله حاكما ومحكوما، ويرفع شعاره ، شعارا لله ، سيدا لسيد ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر .

لا إله إلا الله ، وحده سرمدا ، صدق وعده أزلا وأبدا ، ونصر عبده دائما وفضلا ، وأعز جنده دواما ، واقعا وقياما ، وهزم الاحزاب وحده ، بلا معين عيانا بيانا ، بذلك يقوم فينا اليقين ، ويتجدد بيننا الدين ، فنسلم لله ورسوله كلمات لله وعبادا لرب العالمين .

نسأل الله لكم ، ولنا ، وللبشرية عموما ، مؤمنين مسلمين ، زويت بهم أرضهم لرسول الله ، وجها وبدا لرب العالمين ، نسأل الله بالله ورسوله الرعاية والكفاية ، فى الدين والدنيا والآخرة .

ها هى الطبيعة تعبر بلغتها عن لغاتها فتثير بيننا الزوابع والأعاصير فى يوم عرفة ، تعبيرا متصلا متواصلا ملفتا للنظر، حتى يفيق من تطلب منه أن يفيق إلى أمر الله ، ولا ينحرف الحكام والشعوب بسفينة الحياة ، يمسكون بمفتاح التوجيه لها ، عن الجادة . وطريق السلم والمسالمة والسلام . وهذه هى لغة الله ، كم هو بها تحدث ، فهل من يسمع للغة الله . تعاقبت من قبل ، وكم سوف تصل إلينا ، حتى نفيق الى أمر الله . وأن الله بالغ أمره دائما ، ومجدد لخلقه دائما ، ومانحهم الإيمان

والمعرفة دائما ، ومختبرهم قبل تحقيقهم به دائما .

إنا لله وإنا إليه راجعون .

أضواء على الطريق ..

سُئل السيد الروح المرشد سلفربرش .. هل يحتفظ الإنسان فى العالم النجمى بأشياء ، كالقلب والنبض ؟ فأجاب ..

(الإحتفاظ بهذه الأشياء يتوقف على حالة الوعى ، اذا كانوا يجهلون تماما الحياة الثانية ، ولم يفكروا فى وجود عالم آخر ، فسوف تكون أمامهم نسخة كاملة من كل شئ تركوه فى العالم المادى ، وسوف يستمرون فى كل وظيفة جسمانية بكل تفاصيلها ، فاذا كان الشخص عنده معلومات عن العالم الروحى ، يذهب الجسم النجمى الى عملية تطهير . فاذا ما قدر أنه ليس لبعض الأعضاء ضرورة عنده ، يجد أنها تصبح مبتورة ، ثم تختفى فى النهاية . وهذا أمر يتم حسب حالة الوعى ، فكلما ارتقى الوعى كانت الحاجة للتكييف أقل .

يجب أن تعرفوا وتتذكروا دائما أن عالمنا هو عالم عقلى ، عالم روحى الوعى فيه ملك ، العقل فيه يجلس على عرش متوج . إن العقل فيه يحكم . وما يمليه فهو حقيقة . فمظهر الذين يأتون من المستويات الأكثر علوا ، أو من المستويات الداخلية ، يوصف من الرأى لهم ، بأنهم ذوو صور مشرقة مشعة للنور ، أكثر من كونهم ذوى أشكال . لأن الشخصية قد ذهبت وأصبح التعبير المادى على درجة أقل . وربما كان اللون أساسا للتعرف إذا ما تركنا الشكل جانبا . واذا كنتم فى عالمكم مقيدون بعدة ألوان بسيطة ، فنحن لدينا مجالات لونية أخرى وراء ادراككم ، نحن يمكننا أن نتعرف على بعض المعلمين الملوبين بمظهرهم البراق ، بالضوء الذى يقبل مع الرسالة ، لأنه لا يوجد لهم غالبا شكل من أى نوع . هناك فكر مصحوب بهريق . إنه الجمال .. إنه الحب .. إنه الضوء .. فما هو شكل الجمال .. ما هو شكل الحب .. ما هو شكل الضوء) .

قرآن كريم ..

(يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك فى أى صورة ما شاء ركبك) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

.....

الناس

ما آمنوا بروح الله لهم واتقوا لروح الله معهم
هم كلمات الله وظلال رسول الله

==========

(حديث الجمعة) ٢٥ محرم ١٣٨٧ — ٥ مايو ١٩٦٧

الناس

ما آمنوا بروح الله لهم واتقوا لروح الله معهم
هم كلمات الله وظلال رسول الله

==========

(اعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فإنه يراك) .

أعبد الله ، مع من رآه ، كأنك تراه ، فان لم تعرف من رآه ، لتراه ، فاعبد الله كأنه يراك ، لأنه يراك بمن رآه .

تخلق بأخلاق الله ، يوم أنك تراه ، فيمن رآه ، وتعامل مع الله فى معاملتك مع الناس ، عالما بأنه فيهم يراك ، وان كنت فيهم وفيك لا تراه .

طلب الإنسان من الله ، فى قدمه فى قدم الله ، أن يرى الله ، سائلا الله ، أن يلبى نداه (رب أرنى أنظر إليك) ، مؤمنا أن الله يراه ، وان لم يكن يراه ، وعبد معبوده فى الله ، زلفى الى الله مفتقرا الى الله . فقيرا الى الله فى غناه ، سائلا الله من عطاه ، راجيا نعماه ، مصاحبا رحماه .

لم يكن يعرف كيف يعمل ليرى الله ، أو كيف يحاول ويجاهد ليشهد الله ، حتى جاء رسول الله ، حتى جاء عبد الله ، حتى جاء حق الله ، حتى جاء الحق من الله ، حتى جاء اسم الله ، حتى جاء طالب الله وأبو طالب الله ، فوجده فى حجابه ، كان حائرا فى الله ، فكشف الله عنه غطاه فهداه ، فرآه الأعلى له ، لمعنى فى نفسه يراه ولا يراه .

فجاهد نفسه ، حتى أنه لنفسه يرضاه ، فسرى وعرج فى مولاه ، فرضيه لنفسه عبدا له فرآه ، فكان عندنا ولدائرة طمنا ، أول من لاقاه ، عبدا له سماه ، وحقا منه تولاه ، واسما له أبداه ، ووجها لجلاله وجماله تجلاه ، فتعارف الى من تعارف إليه بمعناه ، بحثا له بمن فيه تولاه ، عبدا هو عين مولاه ، ومولى ،

هو عين من تولاه ، فعرف وعرّف ناموس الله ، وخُلق الله لعموم خلق الله .

به عُرف الله ، وبه تعارف الله ، فكان الأمر الوسط ، بين أمور الله ، وكان العروة الوثقى لمن طلب الله لله ، ولمن رضى الله ، على ما هو الله ، رضاء بقضائه حلوه ومره ، ورضاء بجزائه بظلامه ونوره .

رأى فى الشر خيره ، ورأى فى الحلو إختباره ، لم يرفض الإختبار ، لأنه ما كان له فى الأمر خيار ، ولم يجزع للمرار لأنه رأى فيه صلاح أمره وصلاح القرار .

هكذا كان محمد ، أول العابدين ، أول العباد ، أولية للعباد ، أولية للحقائق ، أولية للرشاد ، أولية للحكمة ، أولية للسلم ، أولية للسلام ، أولية للمسالمة ، أولية للمشافهة والمكالمة ، أولية للصفح والمصافحة ، أولية للقيام فى الشهود ، أولية للأمر لعالم الوجود ، أولية للحق ، أولية للخلق ، أولية للقاء ، أولية للعطاء ، أولية للوفاء ، أولية لتحقيق الرجاء ، أولية لتلبية النداء ، أولية للناس ، أولية للأمم ، أولية للبشر ، أولية للإنسان .

وهو فى أوليته ، جديدا بها ، ما كان إلا بعثه بقديمه كائن له بذلك كله ، ذكرا محدثا ، لذكر قديم ، فى المذكور أبدا وأزلا ، لواجب الوجود سرمدا فى قائم الوجود للشهود ، وبتكرار نفسه كوثرا كانت رسالته وطريقه .

رسول الله ، وصفة الهدى فى مولاه ، جماع كلماته ، وقائم آياته ، يجىء بلا غياب ، ويظهر بلا احتجاب ، يوم يلهى بقائم وعامل حقه نداء مناديه ، ويكشف الغطاء لموالية فى نفسه فيلاقيه ، يلاقيه حقا لا شريك له منه ، يلاقيه لا شريك له من نفسه ، ولا شريك له من أمره ، ولا شريك له من عقله ، ولا شريك له من تدبيره ، يوم يعرفه عبدا لرب ، لا شريك له من عباده .

حقا يلاقيه ملاقيه ، يوم يلاقيه فى ملاقاته لبعثه بحقه ،

وأحدية معانيه بجوارحه لذاته ، وأحدية معانيه لمعناه ، لظلاله بصفاته .

أحد آحاده ، لقائمه ، وواحدية أحده ، لشهوده في قائمه بموجوده ، لموجده ، يعرفه المؤمن يوم يدخل حصن لا إله إلا الله ، فيبعث بالحق لشهوده ، محمدا رسول الله .

فيعلم أن محمدا ، هو الحق من الله ، ويعلم أن محمدا هو طابع وخاتم المحمدين وقائم النبيين ، به مبشرين ، وفيه مبعوثين ، ويعلم أن المحمدين إنما هم عباد الله ، وأن عباد الله ليس بينهم تعدد ، فكلهم العبد الواحد ، للرب القيوم الواحد قاموا عين قائمه لقيومه بهم ، وقيومه عليهم ، عروجا في لا إله إلا الله ، في معراج الاسلام ، في معراج الفطرة ، في معراج رسول الله ، في الله أكبر ، والله أكبر ، بالله أكبر ، بها قامت صلاتهم ومناسكهم ، وبها قامت صلاتهم ومعارفهم .

عرفوا أن الناس ، بين طالب لله لذاته ، وبين طالب لنعمائه ، غافل عن شهادته ، فلم تشغلهم نعماؤه ، ولم يعطلهم اختباره وابتلاؤه ، عن طلبه لذاته مع رسول الأقدس في ذواته لواسع ذاته .

بذلك كان محمد فيصلا في دين الله ، وفي الاعتقاد في الله وفي العلم عن الله ، وفي معرفة الله بين ما قبله من الدين ، وبين ما بعده من الدين .

فقام من قبله النبيون ، بالنداء والدعوة والهداية والإنباء عن الله ، في قائم ألائه بالناس ، لقائمه بالإنسان القديم ، وقام من بعده العابدون ، العارفون ، الطلبون ، القائمون في بحثهم ، قائم الحق بين الطالبين ، وجوها لله مشاهدين ومشاهدين ، فكيف يكون معهم قيام لنبيين ، إلا أن يكونوا ممن هم لهم مصاحبين ومتابعين ، هم لهم حواريين ، وحولهم مصلين . في بيوتهم عاكفين ، غرفا لله بمن حولها من الطائفين ، عبادا لله لعباد يتابعون .

فإذا عرفنا معرفة اليقين ، ففيه بحث من قبله من النبيين لتمام كلمة الله لهم به وربه مؤمنين ، لهما في أنفسهم يشهدون ، ومعه

ومع ربه يعملون ، لخدمة الخلق واقامة هذا الدين . أمر يدرك للمؤمنين ، يوم يقوم الروح لهم لرب العالمين . من الروح لأنفسهم لا ييأسون ، وللروح يطلبون وينادون وبها يؤمنون ، ومعها يعملون ، ولها وبها يقومون . وهو ما تقدمه رسالة الروح فى عصركم للعالمين ، وللناس أجمعين .

قاموا فى الناس نُصبا للدين ، ومصابيحا لليقين ، وكتبا للقارئين ، وأئمة للمفتقرين . فإذا كان الناس ، قد انتهى من بينهم النبيون ، فقد قام بينهم لهم العباد العابدون ، العاملون الناصبون ، المتحققون ، المحققون ، الشرفاء المشرفون ، بالنور فياضين ، ماء أنهار الحياة ، وأحواضها للواردين للعطشى الظامئين ، للحق طالبين ، ولله مفتقرين .

فما كان محمد ، ختاما للنبيين ، ولكن كان خاتما وبدءا للعابدين ، يطوف حولهم النبيون ، فى كوثر بمشهود الحق يتواجدون ، روح القدس وجماع كلمات اليقين .

ما قدر الناس الله حق قدره ، وما عرفوا الله على ما يليق بمعرفته ، إن محمدا وآله ، أول بيت وضع ويوضع للناس ، وليس آخر بيت وضع أو يوضع للناس ، وهو أول بيت وضع للناس على كوكبكم ، على هذا الكوكب الحزين ، على هذه الأرض التعسة بأهلها ، السعيدة المشرقة بربها ، جماع إنسان يوم ينشق عنها ، وتنشق السماء عنه ، فى كل وقت وحين . وهو أول بيت يوضع للناس فى كل زمان بيقين ، وهو أول بيت يوضع فى كل عالم يفتقر ويتهيأ لطلب المعرفة والدين .

أول بيت وضع للناس ، أول أسرة مباركة تمت حقائقها أبرزها الله من الناس فى الناس ، أول أب سماوى رضى أن يكون أبا أرضيا ، أول آب ، أول إنسان آب وعاد لقومه من الناس ، أول حق ، أول اسم لله ، فى ناموس الله تواجد ، وبناموس الله بعث بالحق ، وفى ناموس الله توفاه الله ، يوم طلب الوفاء فى بنوته لمقام أبوته فتوفاه الله ، آبا ، وبالحق أنزله أبا وولدا ذاتا وروحا ، لم يجزع من البلاء ، ولم يسىء الظن فى حال أرض الشقاء ، ولم تطغه النفس فى قيام النعماء ، فتوفاه الله لمعناه بمعناه كلمة

للـه تمت باللـه ، إسما للـه ، وحقا للـه ، قيوم قائمه بها .

أول عابدين ، ببيت رفع ، والى اللانهائى طلبا إندفع ، لم يحقه عائق ، ولم يسقه سائق ، حتى أحب أن يعرف ، بحكم الناموس ، له عرف ، فأحب أن يجدد نفسه ، وأحب أن يستخلص جنسه ، فبالحق نزل ، يوم هو بالناموس أنزل ، فكان أول بيت وضع للناس ، لأول بيت رُفع من الناس .

فرغ فى مُحدَثه مما سوى اللـه ، على ما صار بعثا بما كان فى قديمه ، فانتصب فى غنائه من افتقاره نصبا للـه بنور اللـه ، نَصبا يبعث فى نفس كل من لنفسه وقلبه إرتضاه . فأشار بموجوده الى قائم وجوده ، ليرى فيه لطالبيه ، علما له بالحق ، من بالحق تولاه ، ووجهّه لمعناه ، عَلم مولاه ، ووجه من أنشاه ، وحق من أبداه ، فكان حلا بالبلد ووالد وما ولد على ما أبداه ، اعلاما عن حلول الأدنى فى الأعلى بالوجود ، وبكل ما فيه تواجد للشهود .

فكان حقا ، رحمة للعالمين ، واماما للقيمة من الأولياء الصالحين ، وشهيدا على الشهداء العاملين ، للـه مشهدين ، وباللـه فى المتقين متواجدين ، مصابيح نوره للسماء الدنيا وكتب الدين ، بنور اللـه فى الناس يمشون ، جُعل نور اللـه لهم به فى الناس يقومون ، ولهم يجددون ، وبالسجود للأعلى يتقلبون ، واليهم ينقلبون ، بعثا بالحق بهم فيهم يتواجدون ، فباطل النفوس يزهقون ، وظلامها يمحون ، ونورها يتواجدون ، وبنور اللـه بين الناس يعرفون ، فيُعبد اللـه فى شهود ، يوم هم وجوها له يشهدون ، اللـه من ورائهم محيط ، كما هو من وراء الرائين المشاهدين .

فبماذا عرفنا الإسلام ، وبماذا كنا المسلمين . أبما نتبادل بيننا من جدال عقيم لمعانى ألفاظ لا قيام لها ، ولا هى من الدين ، بجدل حول منسك للشافعيين ، والحنفيين ، والحنبليين ، لموصوف الأئمة ، وما كانوا أئمة بدين ، ولكنهم كانوا فقهاء ، وكانوا للـه غير فاقهين . ما عبدوا اللـه مشاهدين ، ولكن ظنوه مرجحين ، وطلبوا رضاه مجتهدين .

وعلى من كان بينهم من آل محمد وجوها للحق منكرين ، لا موالين ،

ولا مصدقين ، ولا متابعين ، جاؤا بدين ، بعيدا عما جاء به محمد الدين ، ويل للمصلين ، أرأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى ، كيف رأيت أنه بذلك أمر بالدين ، ولم يبتعد عن السلامة واليقين .

إن الذين هم بدينهم يتاجرون ، اشتروا الضلالة بالهدى ، والدنيا بالدين . فهم لحساب بطونهم وملئها يعملون ، ولحساب كسائهم به يتزينون ويفاخرون يجتهدون ، ولحساب دنياهم بها يستمتعون ويتواجهون ينافقون . إنهم الضالون المضلون لو تتنبهون .

وها أنتم فى صلاتكم فى كل ركعة بالله تستنجدون وتسألون أن يهديكم الصراط المستقيم ، لا صراط الضالين ، ولا صراط المغضوب عليهم ، ولكن فريقا منكم عن الله فى أنفسهم يعمهون ، فالمضلين والضالين يتابعون فيضلون ويضلون .. والمهتدون من بينهم لهم لا يأبهون .

وليتهم بذلك يكتفون ، بل هم معهم قوم جدلون ، وأعداء مخاصمون ، هم فى أمرهم شاكون ، وفى قولهم مرتابون ، يريدون وينتظرون ، أن يروا الله فى يوم للدين ، وهو فيكم لو تكشفون ، وهو معكم لو تصدقون ، وهو أقرب إليكم من حبل الوريد لو تتقون ، وهو من ورائكم بإحاطته لو تعلمون ، وهو فى مواجهتكم أينما تولوا لو تبصرون .

وانه قائم بعبده ورسوله بينكم من أنفسكم ، رسولا عليه تنكرون ، وأنتم له تشهدون ، فلا عبدا لله تقبلون ، ولا رسولا من الله تسمعون ، ولا حقا لله حوله تطوفون ، وعند قدميه لله نصبا له تسجدون . لو أنكم حقا لباب الله تطلبون وتنشدون .

لو رأيتم وعرفتم ، لوقفتم عند الباب ملحين ، فى الكون متأملين وللباب طارقين ، ولوجه الحق بكم لكم أمامكم وفيكم قانتين عابدين مفتقرين ، حتى أنكم يوما للباب تلجون ، يوم يفتح لكم فتدخلون وفى بيت الله تقيمون ، فوجوها لله تتلاقون ، أتنتظرونه ليوم لا ينفع فيه عمل ولا مال ولا بنون ، وأنتم أمام أنفسكم فقد تموها يومئذ تحاسبون .

الرسول يقول لكم كتاب الله وعترتى .. كتاب الله وسنتى .. كتاب الله ودائم جلدتى .. كتاب الله ، ما كان من حقيقتى إلا كلامى ، وما كان بى لكم إلا سلامى ، وما توقفت يوما عن كلامى ، ولا عن سلامى ، ولن أتوقف ، فما كنت بظلالى ، إلا كلام وكلمات الله ، يوم أنى بينكم أتكلم ، وما كنت لكم يوم تسالمونى إلا سلام الله ، يوم أنى لكم بسلامكم أسالم .

وما كنت فى الحقيقة إلا قضاء الله ، يوم أعاتب . وما كنت الا محنة الله يوم أجانب ، وما كنت إلا نعمة الله يوم أقارب ، وما كنت الا رحمة الله ، لمن يطلب رحمة الله ، لمن يسترحم الله فأرحمه بما يرحمه به الله .

لا فرق بينى وبين ربى ، فى الله ، لربوبيتكم ، ولا فرق بينى وبينكم فى الله لوحدانيتكم ، ربا ، راعيا ، رحيما لكم ، ووجه ربى لشهودكم ، وبده لنجدتكم ، ولا فرق بينكم وبينى ، عبادا له يوم أنكم تؤمنون بربى ربا لكم ، بى تشهدوه ، ووجها لله وحقا له تلاقوه فتقوموكم ، فتقوموه ، فبوجه الله تقومونى ، فلأنفسكم تعرفونى ، فلا يكون لكم ، حجاب عن الحق بأنفسكم دونى ، هى عنى وعنه بغفلتكم معزولة ، وهى به وبى بإيمانكم لكم مكفولة .

أعطونى أنفسكم فى كنودها وعمائها ، وخذوا منى نفسى ، فى علمها وصفائها ، أصلح نفوسكم جاهلة عمياء ، وأردها إليكم فى حال من المعرفة والصفاء ، وأسترد أمانتى ، لأعمل بها فى دائم رسالتى لكوثر تواجدى ، فى الخلق ، لقائم وجودى ، أبحث فيهم بالحق فى الحق ، حتى تبلغ أمتى ما زوى لى ، وقد زويت لى الأرض ، وجعل أهلها أمة لى وعبادا لربى ، بنور الله أشرقت ، جُعل لى أمشى به فى الناس ، نور نزل معى ، ولم يرفع من بعدى ، قائم إسم الله الرحمن الرحيم ، به أقوم وأتقلب فى الساجدين ، دوام رسالتى ، لدائم جديد لى بجلدتى ، لكوثر قيامى بعترتى .

فبماذا إنتفعنا من هذا النور لله ، وبماذا عاملنا هذا الحق ، حقا جاء ولم يغب ، حقا ظهر ولم يحتجب ، شانئه الأبتر ، فما كان أبترا ، وقائمه الكوثر ، فما كان مفردا ، ولكن كان بيتا ،

وما كان بيتا ، بل بيوتا ، فكان أُمة .. ما كان أُمة ، بل أُمما .

نبى الأمم .. روح الكلم .. ذات العلم .. إسم الله الأعظم .. حق الله الأزهر .. وجه الله الجامع ، لوجوه الله ، الله أكبر ، للا إله إلا الله ، ولكلمات الله ، ولأسماء الله ، ولصفات الله ، بالإنسان لله ، بالبشرية للإنسان ، بالحياة للمنوان ، بالوجود للعيان .

ماذا أفدنا من رسول الله .. نعم ، أفاد منا مستفيد ، وولد بعثنا به وجود جديد وحق جديد ، وانسان جديد ، آيات من الله ، ما إنقطع لها بيننا ورود ، ولا إنقطع لها بنا وجود ، ولا غابت من بيننا لطالبها عن شهود ، ولكن قل الطالب ، وعز المطلوب ، وتكاثر الشيطان بالوجود للعيان وللشهود ، عند العابد يفتقد المعبود ، وقد غطت حجب الظلام حجب النور فى الوجود ، فاختفى النور عن الشهود ، إلا لصادق كشف عنه الغطاء ، فرآه فيه للجزاء بالعطاء .

طغى الظلام على الإنسان من حوله وتكاثف الظلام فيه من فعله ، وتضاءل النور لناظريه ، فى كائنه ، قائما بالنور والظلام ، لحقيقته وكونه ، فغاب النور فى الظلام ، والتوى الإنسان فى الكلام ، وانحرف الفصحاء فى الإعلام ، وأشهر القيمة الحروب بإسم السلام ، وخرج الناس من السلم باسم التخلص والخلاص من الخصام .

فانقلبت معايير الأمور ، وانعكست بيننا ، بدايات ونهايات الدهور ، حتى صرنا لنرانا فى عصرنا هذا ، وقد رجّت العقول واختلجت النفوس ، وهمت اليأس وانتشر العبوس ، وقسا اليأس ، فلا بشرى ولا ذكرى ، ولا بشرية ولا رجاء ولا رجعى ، ولا أمل ، ولا عمل ، ولكنه القضاء ، والمحنة والبلاء ، والآلات الصماء ، مما نصنع من المصانع ، ويكبر فى صدورنا من المقامع ، يعود بنا الى الحجر والحديد نُهمش به يوما ، بوجود دوما ، مما تقوم به تتخلق فتخلق نفوسنا فى حاضر بوصف الرجال والنساء والأبناء ، نتوهم ونتمشدق . لا فرق بيننا وبين الجماد نؤاخيه ونسترشده

ونقتديه ، فخورين بما شهدنا من الحياة فيه ، وما فينا من موصوف الدماء بالحياة لا نُحييه .

أمسك اللسان حتى عن الدعاء ، وأمسك القلب حتى عن الولاء ، وأمسك العقل حتى عن النداء ، ومسخنا على مكانتنا فكنا المُسخاء ، وادعينا نا المسحاء ، كنا البلهاء وزعمنا نا الحكماء ، كنا الظالمين ، كنا الجاهلين وزعمنا نا العارفين ، والأولياء المؤلين ، كنا المخاتلين باسم الأنبياء والمرسلين .

فخورين أنا نردد إسم الله ، مانين عليه بلفظ وكلمة كانت لنا .. لو أنا آمنا به . إنا نقول إن من هو الله موجود ! ... أما يكفيه هذا منا ! .. إنا بذلك عليه مننا ! .. ويوم ذكرناه بهذا اللفظ آمنا ! .. أما يكفيه أنا به آمنا ! .

من هو الله ؟ .. يا من تلوك ألسنتكم إسمه ! ، ولا ترى له قلوبكم ولا عقولكم فى قيامكم واقعا ، ولا من حولكم واقعا ، ولا من أحداث الحياة تترى بسعادتها وبشقائها أمرا ناقعا ، فتصلح الحياة بيقظة قلوبكم وتحرر عقولكم لتكون لكم به واقعا ، ولكن ما أصبركم على النار .. وما أغفلكم عنه ، وهو معكم بأخوتكم فى الجوار .

هذه حال الناس فى عصركم ، قل من خرج منهم منها ، فاذا قيل لكم ان الله دائم برحمته أنكرتم ، واذا قيل لكم ان رسول الله دائم بهدايته وطلعته ، وبجلدته كفرتم واستكبرتم ، واذا قيل لكم إن الإنسان لا يخلو مهما أظلم من شرارة الحياة المقدسة ، ولا يخلو من قبس من نور الله أنكرتم ! .. حتى على ضمائركم بأنفسكم ، لها خالفتم وخاصمتم ، ومحمها بالأيدى تشابكتم ، ولثيابكم مزقتم ، فتساقطتم وتهاويتم ، فالسكتة والجلطة والصدمة والقلق وما إليها إستجلبتم اذ أنتم من الله يئستم ولأنفسكم أزهقتم .

يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، وكيف أعبد ما تعبدون ، وأنتم لا تعبدون ما أعبد ، وأنتم لا تشهدون ما أشهد ، ولا تعرفون ما أعرف ، (كل الناس هلكى إلا العالمون) ، (العقل أصل دينى) .

إنى على ما أنا على يقين ، لست فى دينى بظنين ، فلا أعبد ما تعبدون ، ولن يأتى على يوم أعبد ما تعبدون ، لأنى لن أخرج مما أعبد (فالعالمون هلكى إلا العاملون) ، والعاملون عن العمل لا يفترون ، فأنا لا أعبد ما كان غيرى ، وما كنت غيره ، فكيف أفارق الحياة الى ما أشهد فيكم من العدم .. (والعاملون هلكى إلا المخلصون) ، وأنتم وما أصبركم على النار وما أرضاكم بالقطيعة ، وما أطيب عندكم من الوجيعة ، لن تخرجوا مما ألفتم ، أنتم فى عبادة العبادة ، وفى قدسية الجلادة فلن تتحولوا الى ما أنا فيه بالارادة ، الا يوم ترتضونى لكم مثلا فى الحياة ، وبابا للخلاص والنجاة ، فتبادلونى على أنفسكم ، فبرحمة الله بى لكم أقبل ، وبنعمة الله لكم بى أرتضى مبادلتكم ، فلا تقيسونى على حالكم ، ولا تظنوا مآلى لعين مآلكم ، لست كأحدكم ، لست على صورتكم .

إننى الحق من ربكم ، وأنكم الخلق من صنع يديه ، بى بدا له خلقا من بعد خلق ، يوم أنى بالحق أصنمكم وأجددكم ، كوثر نفسى وظلال ربى ، فأنا بينكم فى دوام بآدمى ، بجلدتى ودمى ، مسيح حقيقتى لقيوم ربى ، أنا قبس نور الحياة لوجوده ، بوجودى له فى شهودكم لشهودى ، كنت به غيب وجودكم وشهودكم ، لقائم وجودكم وشهودكم . أنا بكم النائم يطوف بالكعبة .

أنتم اليوم لستم خلق الله ، ولا خلق الرحمن ، ولكنكم نبات الأرض وخلقها ، نبات التراب وصنعه بروح خالقه ، وخالق بما خلق وما تخلق منه ، بأمور الله لكم بينكم .

إنكم تخلقون بالله أو بالرحمن ، يوم أنكم بخلقى بينكم تتخلقون ، فتتخلقون بأخلاق الله ، أنا قائمها ، وأنا ظاهرها ، وأنا باطنها ، اتبعونى يحببكم الله ويكون لكم منه ما لى .

ألست رسول الله إليكم .. ألست حبيب الله بينكم .. ألست خليل الرحمن عندكم ، لا تجعلوا دعائى بينكم كدعاء بعضكم لبعض ، كما أمرتم ، خشية أن تحبط أعمالكم . لا تنادونى وأنتم خارج دورى ، وخارج غرفى ، نصبا بينكم ، لا تنادونى وأنتم بعيدا عن حجراتى ، فاما أن تطرقوا الأبواب فيؤذن لكم ، أو تصبروا حتى أخرج إليكم ،

لا تعبثوا بدينى ، لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ، ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنى .

هذا دينكم ، يوم يكون لكم دين ، وهذا فقهكم يوم يكون لكم فى دينكم فقه فبأى من هذا فقهتم ، وبأى مما فقهتم عملتم ، وبأى مما عملتم فى الناس قمتم ، فالناس جددتم ، وأمة لرسول الله تواصلتم ، والى رسول الله وصلتم فبالحق قمتم ، ولربه شهدتم ، وله معكم به عملتم ، فبهما للناس عبادا لله شهدتم .

هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الشاهدين ، وتقلبك فى الساجدين ، وتقلبك فى العارفين ، وتقلبك فى النبيين ، وتقلبك فى الصالحين ، يوم هم بك يصلحون ، فلنا يصلحون ، فبك يشهدون ويشهدون ، وبنا يشهدون ويشهدون ألا لا إله إلا الله محمدا رسول الله .

اللهم يا من بمحمد أوجدت أرواحنا ، وحققت أشباحنا ، وقومت طريقنا ، ويسرت سبيلنا ، وكشفت أبوابنا .. اللهم به فتولنا واكتب لنا بخاتمة السعادة أجمعين .

اللهم يا من جعلته نور السماوات والأرض للعارفين ، وجعلته كوثر الإنسان للمهتدين ، وجعلته وجه الرحمن للمرحومين والراحمين ، اللهم به فارحمنا فى الدنيا والدين .

اللهم يا من هو على ما هو للموقنين ، بمن جعلته منك بذلك ، اجعلنا به منك كذلك ، به صلنا وفيه فابعثنا .

اللهم يا من صلى على محمد من كل المصلين من عليين وسافلين ، اللهم يا من جعل من الوصلة بمحمد دين ، جعلها به طريقا الى اليقين باليقين وفى اليقين .. اللهم به فأوصلنا ، وبركبه فألحقنا ، ولأئمته فأتبعنا ، ولسفنه فاركبنا ، ولأنواره فاشهدنا ، وبروحه فابعثنا .

اللهم به فادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم .. اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض وعن بلاد المسلمين ، وعن هذا البلد الأمين وعن كل بلد يعلو فيه إسمك وينتشر فيه ذكرك .

اللهم وقد جعلته محيطا بالأرض ، يوم أدخلتها فى إحاطته ، فدب عليها بذاته وحقيقته ، فهنوره أشرقت ، فامتلأت علما وامتلأت بالعلم كبرا .. اللهم بنوره فأشرق على قلوب أهلها برحمتك حتى يعرف الناس أن الأرض به قد أشرقت فعلا بنور ربها ووجهك لظلمتك . وأنهم به لله العباد ، يوم يلحقهم بك منه الرشاد .

اللهم به فأدخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، وأشهدنا به محمدا رسول الله ، حكاما ومحكومين ، روادا ، أو قوادا ومتابعين ، مجاهدين ومجتهدين حتى يملو على العقول ذكرك ، ويخفق فى النفوس أمرك ، ويبعث فى القلوب روحك وسرك . يوم نقوم برسولك لعين قيامه ظلالا له وعبادا لك وحقائق منك ، وكلمات منكما للناس ، فنشهد أنه لا إله إلا الله وأننا محمدا رسول الله ، وأن الناس ما آمنوا واتقوا كلمات الله .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

سُئل السيد الروح المرشد (برش) ، هل نتصل ثانية ونحن فى حياة الروح مع الذين نحبهم ، فأجاب ..

(حيثما وجد حب بين رجل وامرأة ، وقرب هذا الحب بينهما وجعلهما شيئا واحدا . وعاشا فى نفس المستوى الروحى وهم فى عالمكم فلن يفرقهما الموت ، وسيكون لهما الموت عبارة عن باب يمنح لنفسيهما حرية أوسع كيما تتقاربان أكثر مما كانتا فى عالمكم المادى ، أما لو كان زواجهما زواج جسمين ، لا زواج روحين ولم تسكن روحاهما فى نفس المستوى ، فالموت سيباعد بينهما أكثر ، إذ أنه سيحيدهما الى طبيعتيهما الروحيتين) .. فسُئل عما يقول عيسى من أنه لا يوجد هناك زواج ولا طلاق ، وأننا سنصبح أصفر سنا . فأجاب ، (اذا كان هناك حب فسوف يجدان أنهما لا يصغران ولا يكبران فى العالم الروحى ، بل سيجرى عليهما النمو والتطور والتقدم ، فهذه الأمور تخص النفس لا الجسم . وأن ما عناه الناصرى بنفى الزواج والطلاق فإنما يعنى به زواج الأجسام لا ما هو بين النفوس . لأن ما تسمونه ذكرا وما تسمونه أنثى كلاهما شهيرك للآخر . الأنثى ضرورة للذكر والذكر ضرورة للأنثى . ويمزج الروح الأعظم كلا القاعدتين لأجل الاستكمال ، وكلما تطورتم فى مستويات الروح تضاءل الفرق تدريجيا) .

.....

يا هـــذه الدنيـــا أطلى واســـمعى

واشـهدى لخيرك رب معـــى لا ســـيفى ولا مـــــــدفعى

(حديث الجمعة) ١ ربيع أول ١٣٨٧ — ٩ يونيه ١٩٦٧

يا هـــذه الدنيـــا أطلى واســـمعى
واشـــهدى لخيرك ربى معى لا سـيفى ولا مـــــــــــــدفعى

==========

يا هـذه الدنيـا ، أطلى واسـمعى ، إن اللـه يتحدث إليك ، ويتجلى لك ،

إن اللـه يتحـدث بآياته ، فى السـماوات والأرض ، وفى أنفســـكم ، إن حديث اللـه الى الدنيـا ، لا ينقطع أبدا .. إن اللـه يتحدث الى الناس ، فى أنفسـهم .. وان اللـه يتحدث الى العقل ، بمـا يبرز مـن آياته ، فى الآفـاق ، وان اللـه يتحدث الى النفس ، بمـا يمر بها مـن الحوادث ، وبمـا تقـوم هى فيـه من الأحداث ، إن حديث اللـه ظاهر ، وان لغـة اللـه معلومـة ، وإن صـوت اللـه بالغ ، الى كل أذن ، لمن كان له قلب ، وان حديث اللـه مقـروء ، لكل من كان عنـده نظـر ، يوم يحيـا ناظـره ، بلطيف وجـوده ، فى حيـاة قلبـه ، ولكن الموتـى يتابعون الموتى ، ويظاهـرون الأحيـاء ويزورون عن أحواض الحيـاة ، بالأحياء باللـه بينهم ، ومن أنفسـهم .

إن الذى يتحـدث إليكم ليس بعيـدا عنـكم ، إن الذى يتحـدث إليكم هو معكم ، ومن حولكم ، وفى أنفسـكم ، ولقيامكم . إن اللـه لا غير له منكم ، ولا عين له بكم ، ولسـتم غيرا له فيـه ، ولكنـه يحكمـكم لا تحكمونه ، ويظهر لكم مشـاهدكم ، يوم تشـهدونه ، وتشهدونه يـوم تظهرونه ، وجـوها له تعلمونه ، وعبـادا له تعلمونكم ، لا فارق مـن وجـود بوجـود لكم ووجـود له ، ولا من دنيـا عن آخـرة ، ولا من آخـرة عن دنيـا فهو لا يفرق بينكم ، ولا يفرق بينكم دونه ، إن مـا بينـه وبينكم من أسـوار المادة سـاقط ، يوم توحـدونه ، وفى لا إله إلا اللـه تدخلونه ، ولا إله إلا اللـه تقومونه ، فعنـد لا إله إلا اللـه تعلمونـه ، وتشـهدونه ، يومئـذ تكونون للرسـول مسـلمونه ، وعبـاداً للـه تعرفونـه ، ووجـوها للـه تشـرفكم ، فوجها له تشـرفونه ، عنـد اللـه لا تخـذونه ، ولكنكم بحسـن الخلق تظهرونه ، وبالحـب له تسـتقيمونه ، فتتجمع الدنيا

عليكم يشهدونه ، فيكم فيهم يلاقونه ، فتقولون للدنيا ، يا دنيا أطلى واسمعى ، ها هو ربى معى ، لا سيفى ولا مدفعى ، ولكنه ايمانى ، ولكنه من آمنت به ، ولكنه الله .

ومن ذا الذى يعلو على الله ، أبكثرة تعلونه .. أبعادى تحكمونه ، أبعدفع تحمونه .. أبسيف تشهرونه . ما كانت سيوف الله إلا قلوبكم ، وما كانت جنان الله إلا وجودكم ، وما كان الله لكم إلا أنتم ، يوم تعلمونه لا إله إلا الله ، وتسألونه (إنى مغلوب فانتصر) .

إن الأحداث تمر بكم سراعا ، فان كنتم مؤمنين حقا ، فانها لا تزعجكم ، وان كانت تحزنكم . إن النصر للمؤمنين ، وان النصر للدين ، يوم تكونون من المؤمنين حقا ، ويوم يقوم لكم بينكم دين صدقا .

أم أنكم ولا مؤمنين ، ولا يعلو بينكم راية لدين ، ثم أنتم النصر تطلبون ، إن الهزيمة من فضل الله عليكم تلاقون . ولكن الحرب سجال ، كرة وكرة ، قفزة ودورة ، هجمة ورجعة ، نصرة ووكسة .

من صبر مع الله وتأمل فى آيات الله ، وقدّر قدرة الله ، وشعر بالإفتقار الى الله ، هو الذى يستطيع أن يخاطب الدنيا ، يا دنيا أطلى واسمعى ، واشهدى ربى معى .

هل عرفنا رسول الله ، رحمة لنا وللعالمين ، هل شرفنا رسول الله قياما لنا وللمؤمنين ، من الناس أجمعين ، هل قدرنا رسول الله ، مزوية له الأرض هو بالله سيدها ، وربها ، وقدرة الله عليها ، ووجه الله لها ، واسم الله معها ، تعرض عليه أعمال أهلها . هل عرفناه بذلك ، فقدرناه كذلك . فطالبناه بنصرتنا ولم ينصرنا ، هل طالبناه أن يؤمننا من الهزيمة ، فلم يؤمننا ، فلا يترك عدوا لنا يهزمنا أو يهزأ بنا (وما كان للكافرين على المؤمنين سبيلا) ، (نصرت بالرعب على مسيرة شهر) .

هل شعرنا بايماننا ، وآمنا بربنا فينا ، عرفنه رسول الله إلينا من أنفسنا ، بنور الله يمشى فينا فيهدينا ، ويخرجنا من ظلامنا لمعانينا ، فيميتنا فيبعثنا فيحيينا ، ونحن فى دارنا ندب عليها بأقدامنا ، نموت قبل أن يموت الناس ، ونحيا قبل أن يحيا الناس ، ونبعث قبل أن يبعث الناس ، بلا إله إلا الله . (أهلها

لا يحضرون الموقف) ، لا ينتظرون الآجلة ، ولا تعوقهم عن هدفهم الى الله العاجلة .

يستعجلون المسير الى الله فى أنفسهم ليرضوا أنفسهم ، أحياء لله ، فى رضوان من الله أكبر ، وقد أمنوا بالدين مكر الله ، وقد أمنوا باليقين خزى الله ، عرفوا أن الله لا يخزى عباده أبدا ، ولا يرد لهم شفاعة ولا طلبا ، فالتصقوا بعباده ممن لاقوا ، هم بينهم على الأرض يقيمون ، فى هوان بالغفلة عنهم يمشون .. اسم الله على أنفسهم يحلون ، واعلاه على النفوس عند المؤمنين يمكثون ، يوم هم لهم ظلالا يقومون ، ولحق الله ، بقائم الحق لظلهم يبحثون مبحوثين لمن بحث حقا ونطق صدقا ، وقام فى الناس أولية ، وظهر بالله فعلا وقدرة ، عين الله إمتدادا ، ويد الله خالقة إيجادا ، فكان رحمة اللمة مطورة إسعادا ، وروح الله لقدسه يوحى وحيا باعثة لنور الله فى القلوب المظلمة لها محيية ، وللأرواح السجينة من موقوت الأشباح السجينة مطلقة ، وللعقول المعقولة محررة ، به الآذان تسمع ، وبه العيون تبصر ، وبه القلوب تخشع ، وبه العقول تشرق ، وبه الحق أبلج ، والباطل لجلج ، ودولة الباطل به ساعة ، فتنة ومحنة ، ودولة الحق به إلى قيام الساعة ، نعمة ومنة .

من لم يخش الموت وهبت له الحياة فى الجهاد الأصغر وفى الجهاد الأكبر ، (ولا تحسبوا الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء ، عند ربهم يرزقون) ، وإلى أهلهم يرجعون ، وفى لانهائى الله يرتقون ، وربهم معهم فى أنفسهم فى دوام يشهدون ويعرفون ، (لو غاب عنهم رسول الله طرفة عين ما عدوا أنفسهم من المؤمنين أو المسلمين) ، أشرق فجر السلام ، فى ليالى أشباحهم ، فأشرقت لياليهم بفجرهم نهارا واصباحا ، (شمسكم تغرب ، وشموس قلوبنا لا تغرب) .

الله .. وجه الله .. إسم الله .. ظاهر الله .. هو شمس القلوب ، عليها لا يحتجب ، وعنها لا يغرب ، إشراقا يدوم ، لا غروب له ، ونورا يقوم ، لا ظلام له ، وحياة تبعث ، لا موت لها . هذا هو المؤمن .. هذا هو المسلم .. هذا هو المحمد ، هذا

هو المحمدى .. هذا هو المهدى .. هذا هو الهادى .. هذا هو الهدى .. هذا هو الهُدى .. هذا هو المسيح .. هذا هو الممسوح .. هذا هو الماسح .

فكيف يتحدث الناس عن الله ورسوله ، ويتصدرون الناس قوادا وروادا وآباءا وعلماءا ، زعماء وأئمة ، ويتكلمون عن أنفسهم ، والناس عنهم ، الهادى والمهدى والمعلم والكلمة ، قائم فتنة ، ودين خدعة قياما وهميا ، ودينا لفظيا باسم الأب والرب والعهد ، جماع الروح والكلمة ، وهم الطاغوت والظلمة .

إن المهدى فى عقولكم يوم ترشد بالله .. إن المهدى فى قلوبكم يوم تخشع لله .. إن المهدى فى نفوسكم يوم تهجع بالله .. وإن الهادى ، إنما هو نور الله السارى فيكم ، يوم تفتحون له صدوركم وقلوبكم ، وتفتقرون إليه بإحساسكم لنفوسكم ، بافتقاركم لعقولكم ، وباستشرافكم للحياة بقلوبكم يوم تغيرون ما بأنفسكم من الشيطان الجارى منكم مجرى الدم فيغير الله ما بكم .

هذا دينكم الذى ولدتم فى بيئته ، ونسبتموه إلى جلودكم ، لا إلى عقولكم ولا إلى قلوبكم ، وانتسبتم إليه بطينتكم ، على ما كان آباؤكم على جهلتكم ، ما غيروا ما بأنفسهم ولا غيرتم ، ولا من غير من آبائكم لله عرفتم ، بل بجحود وانكار ذكرتم ، وأهل التعاسة من آبائكم على آثارهم اقتفيتم ، وموصوف النعمة عليهم من الله ، لهم ذكرتم ، والنعمة طلبتم ، وقد خيبتم ظن رسول الله بكم ، وأمله من الله فيكم ، ورجاءه عند الله لكم .

(والله ما الفقر أخشى عليكم ، ولكن أخشى أن تفتح الدنيا لكم فتنافسوها ، كما تنافسها الذين من قبلكم فتأكلكم كما أكلتهم) ، فتتبروا ما علوتم ، وتفرحوا بما خفضتم ، وما كانت الدنيا فى دين رسول الله ، إلا دار كسب ، موقوتة ، وإن الدوام للحياة ، عند رسول الله ، هو الجنة التى عرفكم ، والوعد الذى بشركم ، فقال ، لكم ما أقول اليوم لكم مجددا مقالته وسنته (عذاب أمتى فى دنياها ، واختبارها فى كرات دناها ، وتكوينها فى تجديد جلودها ، وحشها فى حياة قلوبها ، ودارها فى ساحة أرواحها ، عرضها السماوات

والأرض ، ومعرفتها ولقاؤها فى نفسها يوم تلقى الله معى فيها فترانى الحق وتعى ، قائم ووجه المطلق لها ، هو لى ، أنا وإياها ، وجوها متلاقية فيه ، (من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) .

نحن هنا ومن هنا وجوه ناضرة لربها ناظرة ، ها أنا أراه بها ، وها هى تراه بى (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (إن لله جنة ليس فيها غير وجه الله يضحك) ، وجهى أو وجوهكم ، فإنى أراه فى وجوهكم الباسمة ، فى وجوهكم الناضرة الناعمة ، فى وجوهكم المشرقة ، السالمة المسالمة ، إنى لأراه بينكم عليما حكيما ، صدق ربى (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) ، (ما اتخذ الله من ولى جاهل ، ولو اتخذه لعلمه) .

ولكنكم دعوتم جهلائكم ، موصوف علمائكم ، وكلما ازدادوا جهلا ، زادوا فى نظركم علما ، وكلما ازدادوا فجرا ، كلما أسبغتم عليهم فضلا (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء فاحذروهم فانهم قد تذأبوا) ، (اتبعوا من لا يسألكم عليه أجرا وهم مهتدون) ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، نقبوا بينكم ، ابحثوا من بين أنفسكم ، رسولا من أنفسكم ، لا يغيب عن أنفسكم ما كانت نفوسكم ، فكيف تغيبونه وما غبتم ، وكيف تعيبونه ، وما متم ، وكيف تنكرونه على ما تواجدتم ، يدعو على بصيرة ، كما دعى قبل أن تشهدوه ، فى رسل بهم تنكروه ، وفيهم لا تعرفوه ، من خلاله بينكم تواجدوا وبتواجدون كوثرا تنكرون ، وإذا وجهتم إليه بهم تكفرون ، والشيطان بينكم قبلة تتخذون وله تعبدون ، ومن حوله تسجدون ، ومقالة آبائكم أبناء يضرب ترددون (أعل هبل) ، (والله أعلى وأجل) ، الله مولى المؤمنين ، بالله ورسوله ، والذين كفروا لا مولى لهم . (والأمير أجير قومه) ، فلا هو قدوة ولا هو معلم .

الذين آمنوا بالله ورسوله ، يجاهدون فى سبيل الله ، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، لا خطر عليهم ولا هم يخلمون ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، يقاتلون فى سبيل الشيطان ، إن كيد الشيطان كان ضعيفا . يدعوهم فيكذبهم ، ويمنيهم فلا يوفيهم ، يقودهم لا يحميهم .

الله ، مع المؤمنين ، لا تلحقهم ذلة ، يوم لا تخدعهم صلة ، الله للمؤمنين ، ما كانت قلوبهم بذكر الله عامرة ، وما كانت عقولهم ، في قائم الله متفكرة ، وما كانت نفوسهم ، في الله صفوفا متراصة ، حول قبلة ، تذكر فيها إسم الله ، وحول نُصب ، يشرق حوله نور الله .

فإن كنتم المؤمنين ، فلا تخدعكم ، أحداث الزمان ، إن للزمان دورات ، وإن للمؤمن عثرات ، وإن للحقائق نهايات ، وإن للتجربة بدايات ، وإن للنفس غفلات ، وإن للعقل هنات ، وإن للقلب سكتات ، فلا يفوتكم اليوم ، ما يبرز لكم من الله من آيات .

ارجعوا إلى الله ، يرجعكم الله إلى عزته ، ويدخلكم في حمايته ، ويتولاكم بحمايته ، وينزل سكينته على قلوبكم برعايته ، اطمئنوا إلى الله ولا تطمئنوا إلى أنفسكم ، ولا الى مخلوق من بينكم ، اطلبوا الله ، ولا تطلبوا من الدنيا مالاً هو لكم ، أو حظا مفقودا وعدكم ، إن الدنيا لكم ، وان الآخرة لكم ، وان الله لكم ، ما كنتم مع رسول الله ، ما كنتم مع رسول الله ، لا ينقطع له من بينكم وجود ، ولا يزور بيده ممدودة إليكم بجود . إن كنتم مع رسول الله فارفعوا أصواتكم ، . . (يا دنيا أطلي واسمعي واشهدي واعرفي ربي معي) ، أما اذا كنتم مفارقين رسول الله لكم ، ورسول الله بينكم ، فاخفضوا أصواتكم ، (اخفض الصوت إنك من نمير . . فلا كعبا بلغت ولا كلابا) .

يا بهائم الله .. يا بهائم نعمة الله ، سلالة من طين وسلالة من ماء مهين .. يا سافل الله ، انشدوا عالي الله لكم ، اطلبوا إنسان الله بينكم ، دعوا نور الله يمتطيكم ، دعوا بنور الله يسري فيكم ، وبنار الله يحرقكم فيحييكم (اقبلوا نيري فان نيري عليكم لطيف) .

ما أصبركم على النار ، تقبلون نير الشيطان ، وترفضون نور الرحمن ، إن نور الله يحرق ظلام البهتان ، ويشعل نار الأيمان ، ويبعث القلوب بالوجدان ، والنفوس بالإحسان ، والعقول بالقرآن .

إن الأحداث تمر بكم سراعا ، وما ضاع من مالك ما وعظك ، وإن العطاء في البلية ، وان الفتنة في العطية ، إن الله يفتنكم

كما يعطيكم ، وأعطاكم ، وكم أعطاكم ، ابتلاء .. فما كانت الدنيا في الله جزاء ، ولكنها كانت نعمة وولاء ، يوم أنكم في أنفسكم فيها تعرفونه ، وفي قلوبكم تلاقونه ، وفي عقولكم تشرقونه ، فتقدرونه ، وتنزهونه ، وتكبرونه فتكبرونه ، ويوم تكبرونه تكبرونه فتكبرون وتكبرون وتكبرون وتكبرون ، وفي لا إله إلا الله تحرجون ، فبلا إله إلا الله تقومون ، تقومون بها أمة الأيمان وتظهرون ، تؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله ، بين أحد من رسله لا تفرقون ، وتقولون لما تسمعون ، من كل رسول (صدقت ، وبما جئت آمنا كما أمنت ، (أفضل ما جئت به أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله) ، وأفضل ما أجيء به بكوثرى من بعدى لا إله إلا الله ، بعثا للأنبياء في قائم أمتي ، أقوم بها جامع الكلم وجامع جوامع الكلم بلا إله إلا الله .

جعلني الله شهيدا على الشهداء ، وجعل في كل أمة بي شهيد ، أنا عليه شهيد ، وهو مني لقديمه لي الجديد ، فأنا الجديد لقديمي ، وأنا القديم لكل جديد ، أنا الأب في الله لكل وليد ، ما كان ابن الإنسان إلا إبني (أنا أولى الناس بابن مريم) ، وما كان الإنسان إلا أنا (أول العابدين) ، وما كنت إلا ابن الإنسان فهو أبي (قبل آدم مائة ألف آدم) .

إن أبي هو الإنسان . أنا وليده ، وأنا جديده ، وأنا حفيده ، وأنا قديمه بما أجدد ، وأنا قادمه بما أتواجد ، هو عين ما عرفت لقديمي ، في قديمه ، (اتبعوني يحببكم الله) ، (فما تركت شيئا يقربكم الى الله ، إلا وأمرتكم به ، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ، إلا ونهيتكم عنه) ، اتبعوني يحببكم الله فيكون لكم من الله ما لي ، الله حسبي ، أمة مذنبة ورب غفور ، (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) ، (اللهم إني قد بلغت ، اللهم فاشهد) .

عرفكم من قبل ، ولدي ، ونفسي ، وأبي ، وكلمة الله إليكم وأول آل بيتي .. عرفكم أن الإنسان ، يوم يكون الانسان ، يكون أمة وأبيه وبناته وبنيه ، وجده وأجداده ، وجدته وجداته ، يبعثون أبنائه وبناته ، وأحفاده وحفيداته ، يوم يكون الانسان

إنسانا ، يُبعث بالله حقاً ، ويقوم فى الله إسماً ، ويُشرق فى وجوده على موجوده لله وجها ، جُعلت الشمس طيه دليلا ، وكان هو بالله على ما فيه وكيلا ، (آخر من يخرج من النار يُعطى عشر أضعاف هذه الدنيا) .

يا أيتها النفس المطمئنة أُدخلى فى حقائق ، أُدخلى فى وجهى ، أُدخلى فى إسمى ، ادخلى فى نُصبى ، ادخلى فى بيتى ، ادخلى فى هياكلى ، ادخلى فى عبادى تدخلين جنتى ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، لو كانوا يعلمون) ، ولو علموا لقالوا (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك) . وقد عرفهم خلق أنفسهم ، متحررين منها بحقائقهم .

إن عباد الله ، لا تقلهم أرض ، ولا تظلهم سماء ، إنهم لله حقائق ، وفى واسع الله طرائق ، سُبلا وشرائع ، أفراداً ، وجوامع ، أُمما ، أفرادها أمم ، وأُمم ، قيامها أفراد ، فلِمَ كل هذا العناد ، مع رسول الله ، مع الحق لكم ، مع الحق يمشى بقدمين بينكم ، رسولا من أنفسكم ، (ألم تر أنّا نأتى الأرض) ، ففى سفن الخلاص ، نحمل منها من نحمل ، (فننقصها من أطرافها) ، (مثل أهل بيتى فيكم ، كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، (ونعلم ما تنقص الأرض منهم) ، (مالكم كلما دعيتم الى سبيل الله إثاقلتم الى الأرض) .

فماذا قالت سفينة نوح ، بهيكلها عيسى ، الراجى والرجاء ، المستوفى والوفاء ، يكلم الناس فى المهد وكهلا ، كما يكلمهم من الصالحين ، وها أنتم تمانون من قضيته ، بما يقوم فى أحداث الزمان فى عصركم هذا حتى يسفر بينكم ، ألم يقل لكم ، (لا دينونة الآن على من دخل فى قلب يسوع) ، جعله الناموس قائم الزمان وصاحب الوقت وإنسان العصر .

إنكم مع أقوام ، تتنازعونه ، وتتزاحمونه ، بلا حق تقومونه ، فان كانوا وان كنتم ، فأنتم على ما هم ، وهم على ما أنتم ، كلكم فيه الباطل ، وما قمتم فيه على الحق ، وما عرفتموه بينكم فى دائم ، قائما مصالحا مسالما ، ولا صامتا ولكن متحدثا مكالما ، فى كل ما تشهدون من أنفسكم وبينكم من صادق عليم .

يكلم الناس فى المهد ، ببدايات الناس ، لنفسه بأنفسهم ، ويكلم الناس كهلا فى كهولة الناس ، وقد استوفوا تجاربهم وجمعوا لهم فيهم معالمهم ، ويكلم الناس فى دائم رسالة من خلال الصالحين من بينهم نورا لله يسرى فى العارفين ، وحيا يوحى ، وروحا تلقى من أمر الله برسوله رحمة للعالمين ، وكتابا لله بين الناس يُبعث ، بالحكماء والأئمة الصالحين فيمن لا عوج لهم من العاملين فى أى دين .

تبعث كلمة الله فى دوام (السلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيا) ، فيمن لم تخدعهم الدنيا ، بأوهام ، ولا الآخرة بأحلام ، ولا الحياة بأشجان ، ولا القضاء بظنون ، ولكنهم لا إله إلا الله يقومون ، ولا إله إلا الله يُعلِمون ، ولا إله إلا الله شعارا فوق الرؤوس يرفعون ، فباسم الله لها يطيعون ، وأرواحها يتحررون .. وعقولها ينطقون وينطلقون ، وعيونها يبصرون ، وآذانها يسمعون ، فمحمدا رسول الله يقومون ، وأنفسهم بنوره يشهدون . فمن الله ينظرون ويرحمون ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) .

(وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، (صل لربك وانحر) ، (وصل عليهم فإن صلاتك سكن لهم) .

.....

تعالى الله عما يفترون ، وتنزه رسول الله عما يقولون ، تعالى الله ، عما يقدرون ويقدرون ، وتعالى الله عما يخيبون ، وعما ينكرون . فما كان الوجود غير الله يوم يعرفون ، وما كان الوجود عين الله ، يوم هم به يقومون ، عبادا لله يُسبحون (خلقت كل شىء من أجلك ، فلا تتعب ، وخلقتك من أجلى فلا تلعب) ، ولكنك باسم الله تعيث ، تتكر على الروح ، وتزعم أنك مع الله ، وهل كانت الروح غير الله .. وهل قام الله ، إلا قائم الروح ، وهل كان قيوم الله عليك ، غير قيوم الروح عليك ، يقوم الروح لرب العالمين .

ينتظرونه ، على متن السحاب ، وجنوده ، وآخرون ينتظرونه ، فى ظلل من الغمام ، إسم الله ينظرونه ، وقائمه والملائكة بشهودهم يحيطونه .

سبحان الله .. سبحان الله .

هل امتنع أن يأتي على متن السحاب ، وهل توقف أن يأتي في ظلل من الغمام في كل وقت وحين .. إنها الروح للسماوات والأرض .. إنها ركب السماء يرجع الى الأرض .. إنها سحب الأرواح تتصاعد من الأرض ، ترفعون طبقا عن طبق ، وتردون طبقا بعد طبق ، إنها الأرواح الى الأشباح ، وانها الأرواح متحررة من الأشباح خلقناكم أزواجا ، تأتي وتصعد ، على متن السحاب ، من فيضات النور ، لعباد الرحمن .. تأتي وتصعد في ظلل من الغمام ، هي فيضات نور الله ، لسائر الأنام ، يوم يقومون فيها باعلام ، من حق العلام ، لا يعلمها إلا هو ، إتقوا الله ويعلمكم الله .

وما من دابة في الأرض ، إلا هو آخذ بناصيتها ، وما من ذرة في الأرض أو في السماء إلا هو ظاهر بها ، قيوم قيامها ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم . في سفن الخلاص ، تعرفونه ، وفي أنفسكم تشهدونه ، وفي لا إله إلا الله تقومونه .

نسأل الله ، أن يقينا شر هذه البلية ، وأن لا يحرمنا الأيمان لقلوبنا عطية ، وأن يأخذ بنواصينا الى الخير منه هدية ، وأن يجعل لنا مقاعد في سفن النجاة ، ومراقد في بيوت الطهر والزكاة ، وأن يوردنا أحواض الإخلاص ، وأن لا يفتنا عن ماء الحياة ، لنفوسنا ، بكأس نفوسنا على ظلامها ، وعلى قطيعتها وعلى بعدها ، وعلى غفلتها عن رسول الله ، عن رسول الرحمة ، عن رسول الحياة ، عن رسول النور ، عن سلطان النار ، عن حياة التراب ، عن ناموس الامصار ، عن مجدد العصور ، عن باعث الدهور . به عرفنا لا إله إلا الله ، به سنعرف لا إله إلا الله ، به قمنا لا إله إلا الله ، به نقوم لا إله إلا الله ، به نحفظ كسبنا من الله ، وعطيتنا بالله .

اللهم ادفع عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم .

اللهم خذ بنواصينا الى الحق والى الهدى ، والى النور ، والى الحقيقة ، حكاما ومحكومين ، روادا وواردين ، يقظين وغافلين .

اللهم أقم لنا الصلاة ، بقيام صلتك برسول الله ، قائمة في صلتنا به ، صلة بك ، حتى نشهد أنه لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، في شهودنا لأنفسنا بالله ورسوله .

يا أهـــــــل الكتـــــــاب
لســـتم أهـــل كتاب فقـد تجـدد الكتاب لأهـــل الكتاب
يا أبنـــــــاء إســـــــرائيل
لســـتم بنى إســـــرائيل فقـد تجـدد إسرائيل لبنى إسرائيل

==========

(حديث الجمعة) ٨ ربيع أول ١٣٨٧ — ١٦ يونيه ١٩٦٧

يا أهـــــل الكتـــــاب
لستم أهـل كتاب فقـد تجـدد الكتاب لأهل الكتـــــاب
يا أبنـــــاء إســـرائيل
لستم بنى إسرائيل فقـد تجـدد إسرائيل لبنى اســرائيل

بعثت بالحـق كافـة للناس مزويـة لى الأرض ، وتركت كافـة للنـاس كتاب اللـه تُبينـه الفطـرة رسـالة دائمـة متجـددة ، وتتلوه عترتى فى قائم الروح للأرواح ودائم الذات فى الأشباح للبشرية فى طلعتهـــا ، لا يفترقـان ولا يختفيـان ولا يختلفـان .

(لا شَـرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) . هذا مـا جـاء به الرسـول رحمـة للعالمين يومـا ، لتحقيق السـلام الدائم للبشـرية فـى قائم وحـدتها على أرضها دومـا ، التواصـل مرتقاها بتعاليها ، فى طبقات الروح لجنانها قيامـا وعلمـا .

(كنتم خير أُمـة أخـرجت للناس ، تأمـرون بالمعروف ، وتنهـون عن المنكـر ، وتؤمنون باللـه) ، كذلك جعلناكم ، وبالذكـر حفظنـاكم ، وللذكـر أبقيناكم ، وعلى كلمـة اللـه متوفـاة جمعنـاكم ، ومن وصـف الخلق لوصـف الحـق رفعنـاكم .

أنظـروا ماذا جعلنـاكم .. جعلناكم أُمـة وسـطاً ، خلت من قبلكم أمـم ، وتلحـق منكم من بينكم أمـم ، أنتم بين سـبقكم ولحاقـكم ، أُمـة وسـط ، وأمـر وسـط ، جعلنـا لكم من دائم أنفسـكم ، رسـولا دائما ، أولى بكم من أنفسـكم ، رحمـة لكم ، ورحمـة للعالمين بكم ، متجـــددا بفـرده ، وجمعـه جامع الكلم مع تجـددكم .

زويت له الأرض ، فريّها ومهّـدها ثم حكمها فسادها فسـودها ، ثم ظهر بها ، وقـد حققها ، فربيها ، ومهّـد بها فأحكمها ، والـى الأعلى لربـه سـاقها وقادها ، ثم هيأها لربـه الأعلى سـدرة بدايـة ، صـلحت به حقـا لها لتكون ، سـدرة نهاية .

بدانيها وقد تخلى عنها وخرج منها بعد أن ينظر إليها بقائمه لقيومه عليها ، وملأ أعلى ، هو فى سمائه من الأفق الأعلى متخليا عنها ، لمن خلّف عليها ، ثم يدنو منها حتى قاب قوسين أو أدنى ، فيتحدا ، ويتوحدا ، من شفع الى وتر ، فمنها به لها يصدر ، ملأ وليد ، بأمر جديد ، ثمرة الأمرين ، وجديد الحضرتين ، أمرا مؤمنا بالقبلتين ، قائما بالحضرتين ، مصليا الى الأبوين ، هكذا هو كائن على ما كان ، وهكذا هو على ما كان يكون .. وهكذا ما إليه يكون الناس فى متابعته . وهذه هى أقانيم الفطرة بناموسها الدائب . وحقائق الإنسان فى بيته لمذكور إسم الله به .

بذلك كان الإسلام دين الفطرة ، وبذلك جاء الرسول ، بكل ما يقرب البشرية كافة ، لمعنى قومه ، الى الله ، وبذلك نهى الرسول ، عن كل ما يبعد قومه من الله لهم فى أنفسهم بأوهام الشرك ، وعمل فيهم وبينهم بما هدى وأمر ، فكان بذلك الرسول لله حقا ، وأمر الله ، وحق الله فعلا ، واسم الله ، ووجه الله ، وجودا وشهودا ، صلى الى القبلتين فيه ، وصلى الناس معه إليهما فيهم .

وقام للناس حقا لهم بقائم قومه منه من أنفسهم ، باسمه اللهم ، لمعنى القائم على كل نفس ، قائم القبلتين بالقلب والرأس ، لبيت الحكمة والحب لواسع هيكله بالكون لكينونة المؤمنين . ليكون رحمة للعالمين ، ويكون بكوثره بين الناس ، نُصبا للحق ، قِبلة للصلاة وبيتا متجددا للسكينة ، فارغا من كل ما سوى الله ، وقائم الحق ، بالملأ الأعلى ، وعلما عليه ، وقيام الحق ، للملأ الأدنى ، وحوضا موردا فيه .

بذلك كان الرسول ، بذاته ، وبصفاته ، وبمعناه ، وبحقه وحقيقته ، وبكائن خلقه ، وبدائم خليقته ، سدرة قائمة بذاتها ينشدها السبق ، بقديمه ، ليكون من خلالها ، متواجدا بجديده ، باقى الحق ، جمع الظاهر على الباطن ، وجمع الباطن على الظاهر فى كائن بوجوده لهما ، علما على الحق بموجوده بهما ، ظاهرا على الدين كله ، قائما بالدين كله . فياضا بالدين كله ، موحيا

للدين كله . أحد من آحاد فى قيام بالدين كله .

بذلك رضى ناموس الوجود فى مطلق موجوده ، ولانهائى وجوده ، فى قدمه وبقائه ، وقائمه ، بالإنسان المُحدث ، قائما لقديم الإنسان المحدث ، قائم قيوم لموجود إنسان ، وقيوم قائم ، لمبحوث الإنسان بقائمه ، حتى يعرف الإنسان ، أنه الحق ، من منشوده ، لمعانى الحق فى موجوده .

فإذا وصل كائن الإنسان ، الى قائمه بالحق ، بدأ تأملاته فى أمر نفسه ، انعكاسا الى نفسه لأمره ، فتساءل بينه وبينه ، ألم أُسبق فى نوعى ، ألا الحق فى نوعى بموجود تواجد أو يتواجد على ما أنا ، فإن أكبر الحقيقة وجودا ، وعرف أن إسم الله له لفظا وعلما ، وهو أحده عطاء ونعمة ، فى قائم لا إله إلا الله لنفسه كتابا ، لقائم حقه حجابا ، بمشاهدة وحدانيته بحقه وخلقه جنة ، باجتماع باطنه بروحه ، على محيطه بقيومه لسبوحه ، وقد سقطت بينهما ، أسوار مادته ، بتعادل طبيعة ما فيه ، مع طبيعة ما حوله ، فبقى السور معنى ، لا معنى ، ووقت فشفت الغضارة من صلصال ، فأصبحت زجاجا ، لا يحجب ما فيه ، لنظر ما حوله ، ولا يحجب ما حوله ، عن نظر ما فيه .

فعرف بذلك أن ما فيه ، هو الحق ، وأن ما حوله ، هو الحق ، وأن ما هو بينهما من أنانية مهناه لمعناه ، زجاجة شفافة ، وترابا تصلصل ، فى نار حميته فانطلق عقلا ، بنور حقيقته ، وتجدد كونا ، لذات قيامته ، واشتعل نفسا بنار قدسيته ، وتكوثر وتكاثر عالما ، لذوات ذاته ، بجماع ذاته لحقيقته ، وجمع ذواته لصفاته لعلميته ، علما على الأعلى داناه ، وجودا به لظهوره ، فتواجد به متجددا بأدناه وجودا له بأعلاه .

فأدرك أدناه ، تواجده بوجوده ، فقال هو له لا فرق بينى وبينك ، كما قيل له من أعلاه لقائم أدناه به فى وحدانيته ، لا فرق بينى وبينك . فعلم بذلك عن الله ، وعلم الله عنه فى علمه عن نفسه ، وقام علما على معلوم الله بالإنسان ، وعلما على معلومه فى الله بالأعلى من الإنسان ويطول بنا إسناد عنعنة حتى

الى الذات ، فقام أمرا وسطا ، يبحث من أعلاه الى أدناه رسالة. فكان بقادمه وقديمه فى قائمه للناس قدوة .

بذلك كان محمد ، حقيقة صامدة ، ورسالة ثابتة متجددة ، وحقا دائما متواجدا ، متعاليا مدانيا ، لا يغيب عن وجوده بكوثر موجوده ، شعار لا إله إلا الله ، وطريق الله أكبر ، رسالة الروح دائمة ، وطريق النبوة قائمة .

بذلك كان محمد ، أبوة الروح ، لبشرية الأرض ، زوجت له وأضيفت إليه أول عابدين ، علما على أوليات عابدين ، لا بدء لها ، وأول عابدين ، أصلا لعابدين ، على الأرض يتواجدون ، والى سماوات الوجود يتصاعدون ، لا ينقطع لهم وجود بين العباد . به تميز معنى العبد عن معنى العابد فى قائم المعبود ، فعرف الفناء للخلق والبقاء للعابد والعبد ، والدوام والذكر والظهور للمعبود .

به كان الأمر الوسط خير الأمور ، والعصر الوسط خير العصور ، والدهر الوسط خير الدهور ، والإنسانية الوسط أشرف الإنسانيات ، به الأرض حقت ، ومن كل أعلى مدت ، ومن كل على إنشقت ، فبعلى مقامها ، جديدا للأعلى ولدت ، فالحق لنفسها عرفت ، وعرّفت بما حمل إليها رسول الرحمة لرحمتها ، وقائم الحق لحقيقتها ، فعلّمت ما علمت ، (الله قائم على كل نفس بما كسبت) .

بذلك كانت أمته ، قائم العابدين والعباد فى المعبود .. قائم الأوامر لأهل الرشاد فى الإنسان ، قائم الحقائق لحق الله الجامع ، إنطوى فى كل فرد منها ، بشرية كاملة ، وانسانية قائمة عاملة ، (من قتل نفسا مؤمنة بغير نفس ، فكأنما قتل الناس جميعا) ، من أهلك نفسه بغفلته فهو آثم فى حق نفسه ، فقد أهلك بإهلاك نفسه ، الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا . من أحيا نفسه بذكر الله ، من أحيا نفسه بنور الله ، من تعرض فى كرته لرحمة الله ، مع عباد الرحمن يمشون على الأرض هونا ، فاستقبل منهم نور الرحمن يسرى مع نظراتهم ، ويتواجد مع إرادتهم ، فى العقول والقلوب والنفوس .

يبعث بهم نور الله فى أوانى محبتهم ، فتتجدد الأوانى بما يُبعث

فيها من نور الله ، من نظرات عباده عابدين ، أبوة الروح ، أبوة الحقيقة ، أبوة الإحاطة ، (خلقا بعد خلق) ، (انظر هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت) ، أبوة دبت على الأرض ، وضع بيتها ، شيد نصبها ، قام أمرها ، علا شأنها ، فقال لها معلمها ، وربها فى كل معانيها ، (لا ترتدوا من بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض) .

قال لهم من كان أولى بهم من أنفسهم ، الدنيا لكم والآخرة لكم ، والله لكم ، فلا تؤثروا على الله دنيا ولا آخرة ، وأنا منه هدية الحق لكم ، أنا عذب ماء الحياة وأحواضها لكم ، أنا نجوم السماء وأمطار الصحراء ، أنتم فى بحار الحياة وصحاريها متخبطون ضالون ، إهتدوا بى ، فى صحاريكم وفى بحاركم .

إن الأعلى لى ، لنفسه ، يجتبيكم ويرتضيكم ، يوم أنى لنفسى أرتضيكم ، ولنفسى أجتبيكم ، وأنا أفعل يوم ترتضونى لقلوبكم وتفتدونى بأنفسكم . (لا يؤمن أحدكم ، حتى أكون أحب إليه ، من ماله وولده ، ونفسه التى بين جنبيه) ، (اقبلوا نبرى ، فإن نبرى عليكم لطيف) .

إذا سجدتم لله عند قدمى ، فانى رافعكم لله فوق رأسى ، (من كان منى كنت منه) ، إنى أحملكم لا تحملونى ، إنكم لا تطيقون وطأتى ، ولكن وطأتكم علىّ إنما هى مداعبة عندى ، إنى لا أؤاخذكم ولا أسألكم ، فانى غافر لكم قبل أن تسيئوا ، مقدر لكم إحسانكم قبل أن ترجعوا ، إعلم مراد الله بكم ، بى لكم ، وأعلم مراد ربى برحمته لسيئاتكم ، ومغفرته لذنوبكم وزلاتكم .

وانى تخلقاً بأخلاق ربى لخلقى ، ولمثالية الأعلى عندى ، تشهد ونبها فى مثاليتى ، لا أسألكم ، ولا أرتضى لكم إلا علم الرحمة ، ولا أرتضى لكم إلا الكمال ، ولا أرتضى لكم إلا أن يتوفاكم الله ، فيحققكم بحقى ، ويرفعكم فيه الى وضعى ، فاعاملكم ، خليل لخليل ، كما هو معاملى خليل لخليل ، ورفيق لرفيق بما هو مرافقى فى دائمى لدائمه ، رفيق لرفيق فى اللانهائى ، فى الحق اللانهائى ، فى الناموس ، الذى لا يختل ، ولا يخفل ولا يقهر ، ولا يغلب ولا يخالف ولا يكسر .

عرفت الحق يوم عرفت ربى .. وعرفت ربى يوم عرفت ربه .. عرفت الأعلى والأعلى ، يوم عرفت الأعلى لى فيمن هو دونى ، ومن هو دونه ، فعرفتنى بين الأعلى والأدنى ، بين يدى الله ، بين يدى رحمته .

أمسكت يداه بى .. فلا إرادة ولا قدرة لى ، ولكنها ارادته ، وقدرته ، أمور لا أنسبها الى نفسى ، ولكن إن بدت منى ، فإنى أردها إليه ، لا قدرة لى ولكنها قدرته ، إن ظهرت للناس منى فانى أردها اليه ، ولا أعزوها الى الفناء لى دائما ، والبقاء له دائما ، فأنا دائم الفناء ، لمن هو دائم البقاء ، (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

به عليه الصلوات وله السلام ظهرت على الأرض للبشرية أبوة الدم ، وأبوة الروح لشجرة الجنس ، متجددة ، فكان بمعناه أول العباد آدما ، وكان بمعناه أول العابدين محمدا ، ذاتا ودما ، روحا متجسدا متجسما ، ولحق الله وجها وعلما ، وكان بذلك ، بيته وذريته وآله ، وصحبه ، هم بنو إسرائيل عترة ، علما وحكمة ، فكان هو الآدم الباقى ، والإسرائيل السارى ، كان الأب المشاهد الرائى ، وأبرام أو ابراهيم أو برهما المشهود المرئى .

كان الإنسان ، نفخ فيه من روح الله ، كان هو الانسان ، ألقى عليه الروح من أمر الله ، كان هو الإنسان ، سوى الأعلى ، بينه وبين الأعلى عليه ، قائم الأعلى عليهما ، سقطت أسواره ، وحقت بالله داره .

وكان من حيث الروح أبوة السماء ، وأنت أبوة الأرض . أبوتان اتحدتا فى الوصف ، فقامتا فى البيت أبوان ، ووعدتا بثالث للعيان ، يجمع المعنيين ، ويظهر بالحقيقتين ، ويصلى الى القبلتين ، من أبوة الأرض وأبوة السماء ، مسيح الوجود للقيام فى الشهود ، ظل المعبود من الحق المقصود ، يعرفونه ، يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون ، حق لا يظهر حبه للناس إلا أعداؤه ، يوم يتبعون الداعى لا عوج له ، وليد الحضرتين ، ثمرة السماوين ، وليد السماء الدنيا ، واشراق السناء العليا ، جديد الأراضين ، ثمرة الشجرة القديمة بملئها ، وحق الشجرة الجديدة ،

بإنسانها ، جديد ملأ لهما ، وكتاب علم بهما .

هو جديد وجود ، وجديد أمر ، وجديد شهود ، وسفور لقاء ، وقائم جزاء ، وبروز عطاء ، وعلم بقاء ، وحوض رضاء ، جنة مأوى ، وسدرة منتهى ، بقية الله ، لجديد أمر الله ، بقديم أمر الله برسول الله ، من قائم ودائم رسالة الله . الآدم ، المحمد ، المهدى ، الكلمة ، المسيح ، الإنسان .

بذلك كان الرسول إنسان الله ، وعبد الله ، وأبوة السماء ، كما كان أبوة الأرض ، فعرفناه فى أبوة الأرض عابدا ، ولاقيناه فى أبوة السماء عبدا ، وقام فينا بحق عوديته ربا لقوالبنا ، وربوبيته لقلوبنا فى رضوان حبه ، عرفنا ربه لعقولنا بحكمته . بذلك تحررت فى المطلق عقولنا ، ونفوسنا وارادتنا ، فقمنا به ، ما كنا له ، خير أمة أخرجت للناس . لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، كافة للناس .

قمنا أمرا وسطا ، بين أولئك الذين ينادون آباءهم فى السماء ، وأولئك الذين يجهلون تواجدهم من خلالهم على الأرض ، فى قائم الأبناء ، إنعكاسا للزمان والمكان . فبقائم الفطرة كلفنا أن نرعاهم ونعلمهم وندعوهم الى ما نحن فيه ، مما هو أحسن مما عرفوا فى مجهولهم عنهم ، ندعوهم الى كلمة تامة فى الله متوفاة ، ندعوهم الى كلمة لله بيننا وبينهم سواء ، وهى لنا ولهم من الله جزاء وعطاء ، يوم نقدر الله حق قدره ، ويوم نكبر الله على ما يليق بالله .

وأمرنا أن لا ندخل فى جدل ونحن بعيدين عن المعرفة ، بعيدين عن الرحمة ، فإن هذا الدين إنما هو دين القيمة ، دين من ، (آتيناهم من لدنا رحمة وعلمناهم من لدنا علما) ، دين الخبراء بالله ، دين القيمة بالله ، دين من خبروا الحياة ، من خبروا الوجود ، من أصبحوا خبراء بالسماء قبل الأرض ، وبالأرض قبل السماء ، دين من أصبحوا خبراء بأنفسهم ، قاموا بالله فوق السماوات وبعد ودون الأراضين ، تعاملوا معه فى أنفسهم طاعة وامتثالا وحبا ، إنسانا لرب العالمين ، عرفوه كافة للناس علما وعلما .

عرفوا أنهم لو قذفوا فوق السماوات بأنفسهم لتلقفتها يد الله ،

وما هى إلا إنسان ، وأنهم لو قذفوا بأنفسهم تحت الأراضين وأسفلها ، لاستقبلتهم يد الله ، وما كانت إلا إنسان ، عرفوه فى قائمهم عباده ، تمسك بهم يد الله بداخلهم ومن حولهم أن يزولوا ، وأن يد الله إن أمسكت ما أظلت ، وأن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ، يوم يقوم بالإنسان من الإنسان على الإنسان فى دورات الزمان بالقائم على كل نفس ، الأرض جميعا قبضته ، يوم تزوى الأرض للمؤمن وتطوى له السماوات بيمينه كلتا يديه يمين ، يوم يؤتيه ما خلق له ، وهو ما يحققه الإنسان لنفسه يوم لا يحبث بأمره من الله . (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون) .

هذه هى القيامة الكبرى لهذه النفس ، زويت أرضها لها فى قائمها بالله ورسوله ، فردوس السماوات فى قائمها بعباد لله لأمره بها ، بقائم حقائقه ، وقائم حجبه لنوره ، بقائمها للوجود لمعنى عرشه ... كان الله به للعيان كلتا يديه يمين ، فكانت حقائقه بالإنسان ، بين يدى رحمته ، بحقائق الإنسان للرحمن . (الحمد لله الذى أورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء) ، (لم تسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .

(لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) ... وآخرها قائم فى كل وقت وحين ، وأولها يقوم كلما قام آخرها بما قام به أولها ، (يبعث الله فى هذه الأمة ، على رأس كل قرن ، من يجدد لها أمور دينها) ، أمة من قائم بحق ومستجيب له ... أمة من رجلين لقائم السماء والأرض .

وكم أهلكنا قبلهم من قرن ، وكم أهلكنا قبلهم من القرون . إن الإنسان لموجود الزمان ، إنما هو القرن والعصر والدهر ، وان الإنسان لموجود المكان ، إنما هو الجماد والنبات والحيوان ، هو الكواكب والأجرام وأفلاكها وسكانها ، هو القمر والأرض والشمس ، هو السماء والوجود فى العيان ، بدءا من قائمه بذات وهيكل إنسان .

قام محمد لأهل السماوات والأرض عبدا لله ، وقائم الحق منه إسما ووجها له ، علم رحمته ، وكتاب علمه ، ووجه طلعته ، وكوثر حقيقته ، فماذا أفدنا منه ؟ ، (وكم من آية فى السماوات والأرض

يمرون عليها وهم عنها معرضون) .

(مُروا أبا بكر فليصلى بالناس) ، فمن كان الآمر ، ومن كان المأمور ، وهل كان المأمور آمرا ؟ ، وكيف أمر المأمور لبلاغ أمره إ ، وكيف استقبل الأمر من آمره من أمر به ؟ ، وما كان ظاهر الأمر من الآمر ، لمطلق الأمر لله .. وهل إستجاب للأمر من أمر ؟ ، وهل وفى بما به أمر ؟ ! ، وهو تأمر ؟ ! .

ما كان أمر رسول الله أمرا منفصلا عن أمر الله ، وما كان المأمور من رسول الله قياما منفصلا عن قائم رسول الله .. وما كان الأمر يصدر من نفس رسول الله مأمورة إلا أمرا من قيوم رسول الله وآمره ، لقائم أمر الله مطلقا فى أمره ، فما كان هذا الأمر ؟ ، معن كان محلا للأمر ، إلا أمرا سرى فى الناس، قائم ملك الآمر ، بحقيقته ، معن له الأمر ، قضاء منه ، لإبراز حكمة له .

ما كان الناس وُجه إليهم الأمر غير فاطمة وعلى . آدما وحواء لهم ، وما كانت أبوة علىّ للناس ، لقائم آدم ، (أبا تراب لهم) ، إلا قائم رسول الله بآدمه لآدميته ، وما كان روح الله له ، إلا نفسه فى قديمه ، وما كانت إلا فاطمة .

(جعل الله ذرية كل نبى فى ظهره وجعل ذريتى فى ظهرك يا على) ، (كل بنى امرىء يدعون الى أبيهم إلا بنو فاطمة فأنا وليهم وأنا أبوهم) بذلك كان علىّ اسرائيل هذه الأمة . وما كانت فاطمة له إلا حقى نفسه . (فاطمة ابنتى روحى ، من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) ، (سيدة نساء هذه الأمة) ، هى أم لكل أم .

(اذا أحب الله أمرءا جعل له من نفسه واعظا ، يأمره وينهاه) ، ألم يحب الله عبده ورسوله محمدا .. ألم يجعل له من نفسه واعظا ، يأمره وينهاه ، ألم يجعل له منه من يقتديه ، ألم يجعل منه قدوة اقتداها ولده القديم علىّ ، الم يقل لكم إنه وعلىّ قديمان فى آدم ، ألم يقل رسول الله أنا روح القدس ، ما كان روح القدس إلىّ ، إلا نفسى منى ، وما جمعتنى جديد ذكر إلا على قديم ذكر لمطلق المذكور بى عندى لا شريك له ، ألم يجعل جبريل

أحد أفراد أسرته فى حديث العباءة وأهلها .

فهل أدركنا ما أمر به رسول الله آل بيته (مروا أبا بكر فليصل بالناس) ، وما كانت قبلة أبى بكر ، لو أن أبا بكر بالناس صلى ، ما كانت القبلة إلا آل محمد ، عنها إلتوى ولها ظاهر .

(ارقبوا محمدا فى آل بيته) ، بهذا تحدث أبو بكر الى فريق من الناس مكتفيا بهذا وفاءا منه لصاحبه ، ولم يستقم هو عليه ولم يأمر به ، (وعهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) ، غلبه على أمره أديمه ، بقضاء الله ، لإبراز حكمته لأمة محمد . حكمة لم يحمل الناس عقولهم فيها بعد .

ولكن أهل القبلة ، قدروا نقصه ، وغفروا ضعفه ، وجبروا كسره ، ولم يؤاخذوه على جاهليته ، يوم صلى بالناس الى لا قبلة ، صلى بالناس الى قبلة خالية من أهلها ، فجلسوا للناس فى قبلتهم ، والناس لا يدرون ، وأمدوا الناس بنور الله ، والناس لا يعون ، أخذوا بنواصيهم الى الخير وان جحدوهم ، وان أنكروهم وان ظاهروهم ، وان قلوهم بل وان قتلوهم فما كانوا إلا رحمة للعالمين ، وما كانوا إلا البيت للصلاة ، لا يذكر فيه إلا إسم الله .

بعلى لمحمد ، قام ظاهر محمد لآدم بعلى ، فكان أبناؤه بنى اسرائيل بعثوا من قديمهم فى أهل بيته ، وكانوا عمد قومه لأمته ، قيام قيامه ، وحق سلامه ، بعث منه ، ومن خلاله ، بنو إسرائيل وبنو عمران وبنو ابراهيم وبنو نوح وبنو آدم ، رجالا فى قومه على مثاله ، فى عترته وآله ، ليكونوا معه فى حقه وسآله ، لوحدانية الجنس البشرى وسلامة وانقضاء الفرقة بين أهله باختلاف مستويات المعرفة عن الحق للوجود .

فهل أدركت أمته هذا الشرف لها به ؟! ، هل حاجت بنى اسرائيل أنهم منها وأنهم ليسوا غيرها ، وأنهم بآبائهم مبعوثين بين رجالها ، فأساءوا وجوههم بالمعرفة وشتتوا جمعهم على الفرقة والمخاصمة ، وفرقوا بالحق بينهم ، ليتميز الخبيث والطيب منهم ، كشفوهم لهم وعرفوهم عنهم ، فلو عرفوهم ، قوما بالحق جاهلين ، لأعادوهم الى أنفسهم لنظر عقولهم قوم بلا دين ، أمة فى الفطرة

غافلين ، هم حياة العادة متجمعين متوحدين ، فى الأرض مفسدين ، وبباطلها قائمين ، ولها على أنفسهم مسودين ، ولترابها عابدين ، وبترولها مشغلين ، وبماسها متحلين ، وبحديدها متسربلين ، وعن الحق فى أنفسهم غافلين . بين أبالسة وشياطين .

كشفوهم لهم ، أُمة واحدة هم بينهم لا يختلفون ، متخلين عما سبق أن كان لهم بينهم من دين ، ولا يتكشف لهم أمرهم بيقين ، إلا يوم يقع القول عليهم ، فيأتيهم الحق المبين بكلمة سواء ، (لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ، (قل يا أهل الكتاب لا تغالوا فى دينكم) يوم يأتيهم فى سفور ويقين من عرفناه الأمين ، (وكان الناس أمة واحدة ، وما اختلفوا إلا بعد الذى جاءهم من العلم) ، جاء به الدين .

وأنتم يا من أظهركم الله على الدين كله ! ، لِمَ لا تجعلون من الدين سلاحكم ، ومن الحق رماحكم ، فتقذفوا العقول ، وتشقوا القلوب ، بأنواركم وبناركم ، فتصلصلوا هذه الذوات من التراب ، يوم تجابهونهم بحقكم هو معكم وهو لكم . ولكنكم لستم المسلمين ! وتنكرون على المسلمين بينكم هم نبيكم ، عنكم غريبون . أنتم لهم لا تأبهون ، وهم لأمر الله مبتليهم بكم صابرون . (بدأ الاسلام غريبا ويعود غريبا كما بدأ) .

(لا يا بنى إسرائيل لستم بنى إسرائيل !) ولكنكم بنو إسرائيل يوم تشهدون الحق ، على ما هو الحق ، على ما جاء بالحق ، برسول الحق ، لا تنتظروا مسيحا ، فقد انتظرتموه فى يثرب ثم قلوتموه .. لا تنتظروا مسيحا فقد برز بينكم من بيت لحم ، وقام لكم الناصرة ، ففى أورشليم وهمتم أنكم صلبتموه .. تنبهوا واستيقظوا أنه لو نزل اليوم ، لا ينزل من السماء كما تزعمون ، وكما يزعم متابعوكم من الأمم ، ولا ينزل بينكم ، ولكنه ينزل مجوثا من الأرض .. قائم إنسان ، قائم دعوة ، قائم رسالة ، قائم أمر ، على ما سبق أن شهدتم وشهدت الأرض جميعا معكم فى الشرق والغرب ، فى الأوسط من الأرض . ينزل من بطن امرأة ، وينسب الى إنسان .

إنسان من إنسان .. إنسان لإنسان .. حق لحق ،

أبن لأب ، وأب لإبن ، أمرا وسطا على ما ظهره الأمر الوسط . هو يوم يبعث لقومه جديد الأمر الوسط الذى عرفتم ، ذاتا وروحا . ذاتا من ذاته وروحا من روحه ، بذات وروح . يظهر من بيته ويولد من صلبه .

يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، وإمامكم منكم ، فيؤمكم منكم ، وأنتم عن الحق وعنى ، وعن بيتى وآلى ، وعن عترتى ومثالى ، غافلون ، ولنا قائلون ، إذا وسد الأمر الى غير أهله ، من بعدى ، كما ستفعلون ، والأمم قبلكم تتابعون ، فانتظروا الساعة التى تنتظرون ، فإنكم فى الفتنة تواصلون ، والى قديم الفتنة من قبلى ترجعون . حتى يظهر الله رجلا من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، به يأتى ملكوت الله على الأرض ، كما هو فى السماء .

كيف بكم وقد نزل إبن مريم فيكم ، وامامكم منكم ، فأمكم منكم ، إمامكم منكم ، فهل أنا تاركم ، إنى على مكث فيكم ، الخير فىّ وفى أمتى ، الى يوم القيامة ، أنا نور الله المنتشر ، فى كل عقل متفكر ، وفى كل قلب متذكر ، وفى كل إنسان متطور ، وفى كل قيام شاكر ، وفى كل قلب ذاكر (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، (والنور الذى أنزلنا معه) ، نورا للعالمين .

إن هذا الذى قال رسول الله ، قولا قائما ، متكررا ، متبينا متجددا فى قائم هذه الأمة ، قام ولم يغب ، حتى فى البيوت الجاحدة ، انظروا بيت أمية الجاحد المعاند ، كيف أخرج منه رسول الله إماما عادلا ، محصلة عدل ، جمعه من فتات عدل فى قائم ظلم ، فأخرج بهديه عمر بن عبد العزيز من الأمويين . كما أخرج من العباسيين فى أواخر حكمهم من قال لا ... لا يا عباسيين يجب أن يرجع الأمر الى آل محمد ، فليكن على الرضا ولى عهدى وخليفتى ، كما أخرج ممن أدرك الحق من المتابعين يوم جاء الأيوبيون الحكم فلم يزاحموا الفاطميين ، ولم ينكروا على العباسيين قياما بأنفسهم فى العابدين ، فأخرج منهم ثمرة صالحة من عرفناه صلاح الدين .

نعم يجب أن يكون ذلك ، وهذا الذى يجب أن يكون ، ألم يكن محمد رحمة للعالمين ، أليس هو القائل فى حق الكافرين (عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله) ، فكيف يكون نقمة على المؤمنين .

تأملوا كيف أنه يوم استيقظ الغرب ، وأعمل العقل واستقام مع الفطرة فى عصر النهضة ، أدخلهم رسول الله فى دينه بالفطرة ، فأبرز منهم الحكماء والعلماء ، ورد لهم كرامتهم على من يريدون ، قصر الإسلام على العرب بوهم شرف عروبتهم ، رد لهم عليهم الكرة ، وهم من غفلة أيقظنا ، وهم من ظلم أنفسنا يوم استعمرونا رحمنا وعلمنا وتولانا ، وأقرأهم فى الوقت نفسه كتابنا ، وكشف به لهم عن معنانا حتى يقيم عليهم حجة الله بالإسلام ، وحتى لا يأخذهم للإسلام عنوة ، دون جوهر ، كما كان فى عصر الفتح أدخلهم فيه فطرة ، وأرادهم إليه كتابا وذكرا وأمرا ، فالتووا عليه كتابا ، وان دخلوه للرحمة حجابا ، بما أدخلوا من إصلاحات على أديانهم من دينه ، ولكنه ما زال معهم حتى يبلغ مراده بهم ، بلا فضل منا عليهم ، لأنا لم نطلب من الله أن يكون معنا برسوله على ما هدينا ، بنا دعاهم للاسلام غالبين قاهرين ، وبنا دعاهم للاسلام مغلوبين مقهورين ، وهم دعانا للإيمان متأملين متبصرين .

ولكنا نطلب غيره ليكون معنا ، إنا نطلب أنفسنا أن تكون معنا ، إنا لا نطلب الله ليكون لنا ، ولا رسوله ليظهر بيننا ، نصلى الى غير قبلة ، إن لغة الله أعجمية علينا لأننا غيره ، لأننا لا نرانا لسنا غيره ، ونصمم على أنه غيرنا ، تمسكا بأشباحنا لأنانا ، دون أرواحنا لمعنانا ، فكيف يكون لنا ، أهو فى إفتقار إلينا ، أم أنا فى افتقار إليه ، يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد .

من كان يريد العزة ، فإن العزة لله جميعا ، فكيف يتشتت الله عندكم ، ثم هو بجلباب الكرامة يعزكم ، أو تكون لكم منه عزة فى أمركم . إن العزة لله ، فى قائمه لا شريك له ، ولرسوله .. قائما به ، ليس غيرا له ، (قل جاء الحق) وهو الحق ،

(من رآنى فقد رآنى حقا) ، والمؤمنون ، ليسوا غير رسول الله ، ولو كانوا غيره ، ما وصفوا بالمؤمنين ، (لو غاب عنى رسول الله طرفة عين ، ما عددت نفسى من المؤمنين) ، لا ولا من المسلمين ، هو الذى يقوم ويتقلب فى الساجدين ، فيشهدون ويشهدون ، فلا يشهد الساجدون وجها للأعلى ولرب العالمين ، إلا فى قيام به بقائم رسوله من أنفسكم .

انكم غير مشهودين من الله ، إنكم لا رب لكم ، إنكم لا إله عندكم ، إنكم لستم موجودين ، إنكم الموتى وانكم المعدومين ، فلا حياة إلا لله ، (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) ، ولا قيامة إلا لله ، القائم على كل نفس بما كسبت ، وأنتم لهذا تنكرونه ، وبانكاركم له ، أنفسكم تفقدونه ، (رجل خسر الله وربح الدنيا ماذا ربح) (ورجل كسب الله وخسر الدنيا ماذا خسر) .

أين هو التوحيد ، أين هو حتى أدب التمديد ، تمديد فى وقاحة ، وتوحيد فى قحة ، شيطانكم الموحد ، ورحمانكم الممدد ، لا إلله لمعناكم ، ولا السيادة لمولاكم ، ولا الإمامة لرسولكم ، ولا الرحمة لبيت الله فيكم ، ولا كتاب الله ولا قرآن الله لمقولكم ، ولا سنة الرسول لجوارحكم .

إن السنة عدية ترخونها ، أو ذقنا ترسلونها ، أو شواربا تقصرونها ، أو ثيابا توسمونها وتطيلونها وتزركشونها ، لا خُلقا تقومونها ، تخلقا بمن تخلقها فتخلق بها خلقا للأعلى عرفها ، وفى القائم شرفها ، ففى الناس أقامها .

فكان به أنبياء بنى إسرائيل فى أمته ، رعاياه له ، وعلماء عنه ، وبين أقوام قدمه ، كانوا فيه أصغر جيل ، فان فيه الآباء وفيه الأمهات ، وفيه الأجداد والأحفاد ، لو عرفنا لوجدنا الإنسان فيه من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقد كانت فيه الحقائق ، متجردة من أوصاف الخلائق ، كان فيه الإنسان عبد الرحمن ، وعين الرحمن ، واسم الله والله أكبر فى الله أوف فى الرحمن ، للوجود المطلق اللانهائى .

هذه هى أقانيم الإسلام وحقائق الاسلام وتمديد الإسلام

وتوحيد الإسلام يوم يكون هناك إسلام ، ويكون بين المسلمين تواجد بحق وتواصى بصبر ، فيدفع الله عنهم ، ويحلى شأنهم .

الله والرسول والمؤمن حق واحد وأمر واحد وشأن واحد فى اللانهائى المطلق . أما ما قدمه بنو إسرائيل باسم الأقانيم فما كان إلا ما فى داخل العبد الواحد أو الإنسان الواحد ، دون نظر أو تفكير فى الحق المطلق . فهو الأيمان بالإمام يوم يستقيم أمر المتابعة ، وهو ما لم يدرك على وجهه الصحيح عندهم (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) .

إن من يؤمنون بالله ، فإن الله يؤمنهم ، وينزل السكينة على قلوبهم ، الله لهم فى دنياهم ولهم فى أخرياتهم ، فى عوالم خلقهم وفى عوالم حقهم ، فى موقوتهم ولانهائيتهم فى مطلقهم وفى تقييدهم ، فى آحادهم وأشتاتهم ، فى وحدانيتهم وعدتهم ، فى قدمهم وجدتهم .

لا إله إلا الله محمد رسول الله ، هى قائم المؤمن بالله ورسوله .

.....

اللهم يا من جعلت من القلوب دورك ، ومن الرؤوس شموسك ، ومن الهياكل نُصبك ، ومن العاطفة دينك ، ومن العقل رسالتك ويقينك .. اللهم يا من استويت على عروش ذواتنا بانتشار نورك ، والقاء روحك ، واقامة أمرك ، قائما على كل نفس .

اللهم أنر الطريق أمامنا ، وقوّم فيك سبيلنا ، وابعث فينا حقائقك ، وجدد بها خلائقك ، واجعلنا برسولك ، كوثرا فى كوثره ، وأمرا فى أمره ، ونورا فى نوره ، وروحا فى روحه ، ووجودا فى وجوده ، وسرا فى سره ، وجهرا فى جهره .

اللهم أعلِ بنا على الأرض ذكره ، وانشر بنا فى الناس أمره ، وعلم بنا سره وجهره ، ولا تجعل هناك أعداء لنا ، واستل العداوة من قلوبنا ، حتى لا نرى من وجوهك عدوا لنا ، وان أغبرت الوجوه ، وان قترت الوجوه ، وان أظلمت الوجوه ، حتى تفيض عليها من حبك بما فينا من خزائن حبك ، وقد شعرنا

بحبك ، ونطمع أن نشعرك فى الناس بودك ، فنقهر بحبك ، ونذل برضائك وعفوك ، يوم نرفع بعطائك ، ونكشف لغطائك ، فيعلو بالرسول فى الناس للناس ذكرك ، ويعلو بك فى الناس أمره لأمرك .

إن كان هذا عصر سفور كلمتك ساعة وقيامة والأمر لك ، وكل عصر هو عصر كلمتك وقائم رحمتك والشأن لك ، ما حرص الناس على كلمتك ، فى كلمتهم بك ، ولكن إن كان هذا وقت عمومها ، وظهور وسفور دورها ، فاللهم بنا فالطف وبرحمتك لنا فافعل وعنا مقتك وغضبك فارفع ، لا إله غيرك ولا معبود سواك .

اللهم اصلح أحوالنا حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، يقظين وغافلين ، شاردين ومتجمعين .

لا إله غيرك ولا شريك لك ولا معبود لنا فينا سواك ، بقائم أمرك وقائم جهرك وسرك ، لك الحمد ، ولا إله غيرك ولا محمود سواك .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد سلفريش ..

(يجب أن يمر أطفال الأرض بكل تجربة سواء فى عالمكم أم فى عالمى . هناك فى كل شىء درس يجب تعلمه ، وأنتم لا تصلون أو تخلقون مركبة تمتطونها الى ذلك الكمال الباطنى إلا اذا خرجتم من كل تجربة منتصرين) .

(الذين ينجذبون للمستويات السفلية ، يذهبون الى تلك المستويات أثناء النوم ، ولكن لن يساعدهم تذكرها على معرفة مكانتهم ، فيما بعد الموت ، لأن المستويات التى يجدون أنفسهم عليها ، ما زالت تشبه العالم المادى .

(وكلما زاد الانخفاض فى العالم الروحى كان أكثر أرضية فى مظهره ، لأن الذبذبات تكون أكثر ثقلا . وبالارتفاع فى ملكوت الروح تكون الذبذبات أكثر خفة) .

(ولكن اذا كانت النفس قد تطورت ووصلت الى دور متقدم فى الوعى فأنت إذن منتبه لممالك الروح ويمكنك بسهولة جدا تمرين المخ عند ئذ على التذكر . وإنى اتحدث معكم جميعا وغالبا ما أقول (تذكروا هذا عندما تعودون الى عالمكم ، ولكنكم لا تتذكرونه . لقد كنت مع كل واحد منكم وأخذتكم الى أماكن مختلفة . ولكن ولو أنكم لا تتذكرونه الآن فلن يفقد شىء منه أبدا) .

. . . . . .

لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله
ضُرب ابن مريم لإنسان أبهه مثلا لكلمة الله للناس
يكونوه يوم يدخلوه فيكونوها لإنسان رهبتهم بأبوتهم
لهيوت توضع هيوت ترفع

(حديث الجمعة) ٢٩ ربيع أول ١٣٨٧ — ٧ يولية ١٩٦٧

لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله
ضُرب إبن مريم لإنسان أبيه مثلا لكلمة الله للناس
يكونوه يوم يدخلوه فيكونوها لإنسان ربهيتهم بأبوتهم
لبيوت توضع وبيوت ترفع

هو فى السماء إله شهادة وغيبا .. وهو فى الأرض إله شهادة وغيبا .. ولكن الألهة مع الله شهادة وغيبا .. بل عباد مكرمون شهادة وغيبا .. إن كل من فى السماوات والأرض ، إلا آتى الرحمن عبدا .. مالك الملك يؤتى الملك من يشاء من عباده ، روادا ، سواء فى باطن الحياة مزوية لهم الأرض ، أو فى ظاهر الحياة يفترق على صخرتهم البشر ، جزاءا وابتلاءا .

ضرب إبن مريم مثلا لباطن الملك ليجلس برضاء الناس لظاهره لهم ، على عرش الرحمة بهم ، فإذا الناس عنه يصدون ، قالوا ألهتنا من اختاروا لسيادتهم ، خير أم هو .. إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ، وجعلناه مثلا لبنى إسرائيل ، مثلا لما ننعم به ، على المؤمنين بالله ورسوله فى كنف وسيادة الله ، ومن قبل فهمناها سليمان ، حكمة لله ، كان بها إسما لله الرحمن الرحيم ، بدائم الناموس على ما خلق وصنع الله موسى لنفسه ، وعلى ما خلق آدم ، ومن قبله من أوادم ، على صورته ، لإنسان حقه وظلمته ، وعلى ما يفعل دائما كلما إصطفى من البشر آدما ، بناموس ، (ما ننسخ من آية أو ننسها ، نأتى بخير منها أو مثلها) .

وها قد اقتضت رحمة الله ، لشمولها ، وعنايته ، بوجوده لها ، أن تنزل بالحق ، إنسانها ، كافة للناس . جعلته العناية ، مثالا للناس بالحق والدراية ، قدوة بالبداية ، وبشرى بالنهاية ، فى أى صورة ما شاء ركبه ، فكان جماع صور الخلائق ، ومعنى لجميع وجماع الحقائق . عبدا لله ، وحقا لله ، عبدا لله ، أول عباد ، وكوثر عابدين ، وأول حقيقة لحقائق ، وحقا لله ، وظلالا لمتحققين ،

أسماء الله ، ووجوها لله . يشهدون وجها لله ، ويشهدون وجها لله . عبد هو أمة فى ذاته ومعناه ، تتابعه أمم ، كل أمة منها فرد فى ذاتها ومعناها . نبى الأمم ، ونبى الأبوة ، ونبى الأمومة ، ونبى البنوة .

على أساس من هذا ، قامت رسالة الفطرة ، وقامت رسالة رسول الله ، وقامت رسالة محمد البشرية ، وقامت رسالة حق الإنسانية ، وقام المعلم ورسالة المعرفة . بدائم قيام لأزلى سبق وأبدى لحاق .

الولد .. الذى صار والده . والوالد ، الذى صار والده له ولدا فى ناموس الفطرة . الأمر الوسط ، والحق الوسط ، والأمة الوسط ، بهذا جاءكم ، من تتذكرونه ، ولا تذكرونه ، من تسمونه ، ولا تتسمونه ، من تزعمون حبه بعيدا عن ذواتكم ، ولا ترتضونه لتحيونه فيكم قلبا لقلبكم ، نور الله للصدور ، نور السماوات والأرض لنهاياتكم ، ونور المشكاة لصدوركم لبداياتكم . وشعلة المصباح لشموس قلبكم .. إشراق العقول بفجركم لرؤسكم . ونور الجمال والجلال لوجوهكم .. روح الحياة لهياكلكم وذواتكم . صباح الضحى والأشراق لنهاركم وانقضاء ليلكم . سكينة الإطلاق لوصلتكم فى مقيداتكم . حق الوجود لقبلتكم ... قائم الحياة فى كل موجود لدوامكم .. إنسان الله لقدسكم .. رسول الله لكتابكم .. عبد الله لعلمكم .. كائن الله لإيمانكم .. ماذا منه أفدتم ؟؟؟ .. وماذا من رسالته تزودتم ؟؟؟ .. اذا أنتم لأنفسكم أدركتم ، وللأمر أنصفتم ، فلا شىء من الحق كسبتم !! .

ها هى دنياكم ، مشدودة ، على قضية موعودة ، نفوس قلقة مكدودة ، ترجوها أمانى ، بأوهام مقبورة ، عليها تتصارعون وتبدون بها وأياهم كلابا مسعورة ، تتزاحم على أرض مهجورة ، لا دعاء ولا دعوة ، ولكنها الإدعاء والدعوى ، ثم هى القضاء والملوى . فلا قضية مقامة ، ولا قاضى حكيم علامه ، فيها يسمع الناس حكمه وكلامه ، هو سيد الوجود ، هو الإنسان الحى للمشاهد والمشهود ، يوم تلجأون بكم جميعا إليه .

ولكنكم الى أمثالكم من الجيف تجأرون ، والى وصف العدم تلجأون ، وبهم تستنصرون ، ونصركم فى أيديكم لو تعلمون . قاضيكم بين جوانحكم

لو تدركون .. لو إستيقظت ضمائركم ، فهذه محكمة العدل إليها تجأرون ، وأمركم عليها تمرضون ، فرسالة الروح تستقبلون ، وفيما عُرض لكم وغمض عليكم تسألون . ولما يشار به عليكم تحترمون ، وتتهمون .

ها هم على مسجد لله أقيم ، هيكلا لسليمان يقيمون أو يحاولون ، هيكلا من التراب ، على معبد من التراب يشيدون ، فأين سيد التراب الذى تذكرون ، أين أبو تراب ، أين آدم بينكم . أين العلى العظيم لعلمكم ، أين على يوم الدين لمعركتكم . أين الظل الممدى لرحمتكم ، أين البيت الولى لنجدتكم .. أين الكوثر الرضى لسلامكم .. أين الفضل الدنى لجنتكم .. أين الحق الوفى لسلمكم .. أين العلم القدسى لكتابكم .. أين الكتاب السرمدى لطريقكم .. أين الحجاب العلوى للباس سكينتكم .. أين المدينة لمأواكم .. أين السفينة لمسعاكم .. أين الإنسان ترتضونه .. أين العنوان تقتدونه .. أين البيت تدخلونه .. أين العترة تلحقونه .. أين الغيط تحرثونه .. أين الزرع تتعهدونه .

لا شىء من ذلك كله .. ولكن أوثان تهيم فى أوثان .. ومهتان يطوف ببيوت للمهتان .. ويرفع أعلاما وشعارات عن الطغيان .. والنسيان .. نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

الحكمة أصبحت الفجور ، والفسق أصبح عنوان البيوت والدور ، معاهد ومعابد يتردد فيها لفظ الله ، وتعالى الله ، وتنزه الله ، عن الطغيان له ذكر ، وتنزه الإنسان عن الكفر له أمر ، يوم يكون الإنسان بإنسانه ظلا للرحمن ، وقائم الرسول بالإحسان .

يكتبون الكتاب بأيديهم ، ثم يقولون هو من عند الله . يتبعون ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ، ولكن الشياطين كفروا . مالك المُلك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء فتنة وابتلاء . الملك عندك ، من ملكته نفسه ، نعمة وعطاء ، فطهر رجسه ، وتخلص من بهتانه . وتبرأ من ظلمه ، ومن ظلامه ، وطغيانه ، لعنوانه ، فنار بنورك فى مشكاة صدره ، وسراج قلبه ، وعلم وجهه . فكان وجها لك ، وعلما عليك ، واسما لقدسك .

لك الملك ، بكل ملك ، ومالك الملك ، فى كل مالك ، ما ملكت ،

وما مكنت . جعلت من السماوات والأرض دارا ، لمالكها ، لقائم حقك ، باسم عبدك ، وانسان علمك ، وأم كتبك ، وكتاب مشاهدتك ، ووجه مطالعتك .

وجعلت ، لمن عرفك ، من مثال هذه الدار دورا ، ومن الدور مدنا ، ومن المدن وجودا ، ومن الوجود للوجود مثالا . يوم تقدرت عند مقدرك ، قياما وجالا ومآلا ، لأمره فيك ، بدءا وانتهاءا ، خلقا وحقا ورجاءا .(ما قدروا الله حق قدره) ، (لم تسعه أرضه وسماؤه ووسعه قلب عبده المؤمن) ، (الأرض جميعا قبضته والسماوات مطويات بيمينه) .

يتصارع ، من يتسمون عند أنفسهم أبناء يحرب ، مع من يتسمون عند أنفسهم أبناء يعقوب .. يتصارع ، من يزعمون الإسلام ، مع من يزعمون الهدى والعرفان ، ولا هؤلاء بمسلمين ولا أولئك بعارفين أو مهتدين . ولكنهم على جيفة من دنيا ، يتصارعون ، وعلى بقعة من التراب يتحاربون ، ويتزاحمون ، وبكلام أجوف يتنابذون ، وأبناء يعقوب ، لما عند أبناء يحرب ، لأنفسهم يزعمون ! ، وأبناء يحرب بما عندهم يجهلون .. وبما يجهلون لأنفسهم هم لأنفسهم يكذبون ، فكيف هم مع أبناء يعقوب يتحاجون ، أو يتجادلون .

ولو عرف أدعياء الإسلام ما الإسلام ، ما هزموا في حرب ولا في سلام .. ما هزموا في معركة سلاح ، ولا في معركة كلام ، بل جادلوا أهل الكتاب بالتي هي أحسن .. فأساءوا وجوههم ، والى الحق هدوهم ، وعلى أنفسهم نصروهم ، ومن زلتهم أخرجوهم .

كلاهم يطلبون مدينة ، يصفونها بيت القدس ، وبيت المقدس .. وبيت الأقداس ، والأرض جميعا مزوية لمحمد ، أصبحت بيتا للقدس ، ومحلا للأقداس ، مسجدا وطهورا . يتصارعون على تراب اللاهوت ، على مقابر النبيين من موتاهم ، ويقتلون الحياة في الأحياء في مناهم ، يقتلون الأنبياء بينهم ، لقدوة مناهم لمعناهم ، بعثوا من أنفسهم وفي صورة مناهم ، رحمة لهم في قائمهم وفي دناهم ، وينكرون عليهم أرواحا ، صلت خلف إمامها تجسدا ، وبها تمدد ، هي منه للحياة الدنيا بأقدام لها تتجدد .

لقد ظهرت أقداس النبيين ، فى مشارق الأرض ومغاربها ، بعد محمد ، لم تُحرم منها أُمة ، ولم تُحرم منها فى الأرض بقعة بالحكماء ، بالأتقياء .. بالفضلاء .. بالآيات .. بالعارفين .. بالمؤمنين .. بالداعين الى الحرية والدين .. بالداعين الى الديموقراطية واليقين .. بالداعين للمحبة والألفة والسلام .. بالقائمين فيما دعوا إليه ، بالفعل لا بالكلام .

مُلئت الأرض بالأقداس ، ولكن تزاحمت على الأرض من فعل أهلها الأرجاس ، فطغى الرجس ، على القدس ، وعم البؤس والنحس ، حتى غلب اليأس ، وها هى يد السماء ، تمتد الى الأرض ، برحمة الجزاء ، وموعود الوفاء ، فتتداول الأيام ، بين الحرب والسلام ، أحداث تحم الأرض ، ويشترك فيها سائر الأنام فى القيام والعرض ، حربان عالميتان ، متقاربتان متصلتان ، وثالثة ، قريبة من الوجدان ، مطلة للعيان ، تقضى على الحرث والنسل ، لو ترك لأهل الأرض الوسام ، ولم تمتد ، لها يد رحمة الرحمن فى العيان ، لتحفظ أهلها من المصير المحتوم ، بخطر الحطمة باليوم المعلوم .

ها هى أنظار الدنيا تشد ، الى أرض فلسطين حسب الوعد ، لينظر الناس ، ويتأمل الناس ، ما قضى الله ، فى الكتاب الى بنى اسرائيل من ناموس الفطرة ، وفى الكتاب الى عباد له من محمد وأمة محمد ، ليقرأ الناس فى أحداث الحياة ، كتاب الفطرة مع محمد ، وليحكم كتاب الفطرة لمحمد ، بيانا لما جاء فى الكتاب الى اسرائيل ، وبنى اسرائيل ، وليعلم الناس ، أن ما جاء بكتاب محمد ، وما جاء بمحمد ، وما يقوم بمحمد ، وما يقوم بقائم كتاب محمد ، كلما تجددت على الأرض أمة لمحمد ، بجديد لمحمد ، فى قائم لمحمد ، بقديم لمحمد . تجدد اسرائيل ، وتجدد بنو إسرائيل ، وتجددت أمة اسرائيل ، وتجدد الكتاب الى اسرائيل والى بنى اسرائيل ، وتجدد آدم ، كما تجدد نوح ومن حمل الله مع نوح .

وانه كلما فسدت أُمة لمحمد فتبرت ما علت ، فخابت أُمة محمد ، للدنيا عبدت فأمحت وزالت أُمة محمد ، أمحى منها إسرائيل ، وبنو إسرائيل ، وبنى إسرائيل . ولكن محمداً رحمة

للعالمين ، جاء بالناموس ، جاء بالقانون .. جاء بالفطرة .. جاء بالحقيقة .. فعلم وأعلم (ما ننسخ من آية أو ننسها ، نأتى بخير منها أو مثلها) . وأن الآية تقوم بمن عرف ، وأن الأمة تقوم بمن صدق فصدق فاعترف ، أعطى الكوثر فردا وأمة ، وشانئه الأبتر فردا وأمة ،

ما نسخ اسرائيل وبنو إسرائيل ، إلا جاء الناموس بإسرائيل وبنى اسرائيل مرة أخرى . أمر للروح ، لا للجسد . إن كان الأمر للجسد ، فكلكم لآدم وآدم من تراب ، وما دلهم على موته ، إلا دابة الأرض تأكل منسأته .

إن الله ، جدد آدم بآدم ، أسماه نوحا ، وجدد آدم نوح ، بآدم أسماه ابراهيم ، وجدد آدم ابراهيم بآدم أسماه عمرانا ، وجدد آدم عمران بآدم أسماه محمدا ، وجمع فيه بيتا لله يذكر فيه اسمه ، جمع آدم مجددا بآدم محددا ، ووعده فى قادم بعثه منه به مضاعفا ، وقد قال له ، عرشا لربه ليوم . أن يضاعفه (ويحمل عرش ربك فوقهم ، يومئذ ثمانية) ، وقد جدد الله آدم بمحمد ، حقا لله ، واسما لله كوثرا بحقه واسمه ، شانئه الأبتر ، لموصوف عرش الله وهيكل الله ، لا هيكل سليمان ، ولا عرش سليمان ، قام واتصف بالنفس والذات ، القابلة للانقضاء والعدم . جعله بشرا خالدا لقائم ودائم إسم الله الرحمن الرحيم ، كافة للناس به فقال الرسول بصدقه وعلمه (خلفت الله عليكم) ، قائما على كل نفس بما كسبت فهلا كسبتم الله . نزلت البسطة معى لى ولأمتى .

قام بيته بأركان أربع ، بآدم ، هم نقط الزوايا ، لأضلاع الزمان والمكان ، ويتجدد بجديد أمر بأربع ، لجديد قديمه بقادم قائمه ، أمرا متحدا وقياما واحدا لأحد سرمدا ، على ما فى سابق كان ، وفى لاحق يكون ، أمرا وسطا ، جديد كل قديم ، وقديم كل قادم بجديد ، فى قائم ودائم بالحق . لا يتكئز ولا يحدث ولا يحتجب ولا يغيب ، إنسان الله ، وحق الله ، كافة للناس ، فى اقتدائه عليه ونشدانه به .

لم لا تجادلون بنى إسرائيل ، بما عندكم عن اسرائيل وبنى اسرائيل ، أتجادلونهم على أرض ، ترون فيها دنيا من زرع وضرع، ودارا من طعام ونفع ، فلا على بيت لله تنازعونهم ، ولا على معنى البيت لأنفسهم تجادلونهم ، ولا على حقيقة من الله عندكم تعرفونهم، وهم على الدنيا باسم الحق والمعرفة يجادلون ، وقضيتهم بدنيا فقدوها ظالمين مفسدين ، باسم الدين يعرضون ، فى مشارق الأرض ومغاربها ينشرون ، وعلى ظلم وقع عليهم يولولون ويستنجدون .. هم رجال الله ورجال الدين !!! ، أليسوا هم شعب الله المختار فى العالمين ، وبنو إسرائيل !!! ، يا أيها الناس ان تنصروا الله ينصركم ، فانصروا بنى اسرائيل !!! ، إنصروا المستضعفين فى الأرض ينصركم العزيز فى السماء يوم العرض .

يحلو الحق بينكم فى هذا الجيل ، بالروح يقوم لرب العالمين ، وما قام بينكم وما جاء كتابكم وسائر كتبكم إلا بالروح .. ولكنكم .. لا وجوههم تسيئون ، ولا باطلهم تكشفون ، ولا بحق ممكم تستنصرون ، ولا بروح الله تؤمنون ، فكيف أنتم بالله تنصرون !!! .

ان الهزيمة التى شاهدتم ، انما هى جزاء من الله ، لأنكم عن الله فى أنفسكم غفلتم وهو معيتكم لا تذكرون ولا تراقبون ، ولا تخشعون ، ولا تتقون ، وللمادة تعبدون ، والطين على رؤوسكم ترفعون ، فتتطينون ، وتبلسون ، وتتشيطنون ، وتجرمون .. فكيف ينصر الله المجرمين .. وكيف يحلى على الروح الطين .

ما جعل الله ، لامرئ من قلبين فى جوف ، وما جعل الدين إلا فى القلوب ، لم يجعله ما تملك الأيدى وما تحوى الجيوب ، وما جعل علم الغيوب إلا فى الصدور ، ما جعله للموتى ولا فى القبور . جعل السماوات ، بطون وجودكم ، قائما على كل نفس بما كسبت . فهلا فتحتم نوافذ القلوب ، فشهدتم عجائب الوجود . وما وراء الجلود .

جاء محمد ، فوجه القلوب والعقول ، والنفوس ، الى قبلة الأبوة لا بدء لها ، وجعل قبلة النبوة بالبنوة لا غياب لها ، جعل النبوة فى البنوة ، وجعل الحقيقة فى الأبوة . فكان الناس فيه أبناء لآباء ، وهم بدورهم الآباء للأبناء ، فكان الأنبياء ، هم

لأبنائهم حقيقة الآباء ، فكشف عن قدسية الفطرة ، وعن دوام النعمة ، وعن دائم الحقيقة ، وعن مستقيم الطريقة .

فكان محمد بيننا فى جمعنا لجمعنا ، جديد الآباء ، وقائم الأبناء ، صلى عليه الآباء ووصلوه ، لأمر عرفوه ، ولجديد وجود لهم من خلاله نشدوه ، بالأبناء لمعنى الأنبياء حققوه . وطلبوا للأبناء أخوة لهم وأبناء وآباء بهم ، أن يقتدوه فى إقتدائه بقديمهم بالآباء فى الصلاة عليه يصلوه ، وبذلك يصلى عليه الأبناء ، كما يصلى عليه بالآباء ، فى دوام بينهم يعرفوه ، عروة وثقى للوسيلة والشفاعة والإلتجاء . قائم وفاء ، ونصب ولاء ، وبيت رجاء ، وسفينة خلاص والتجاء ، ووجودا بين وجودين ، وأمرا بين أمرين ، وحقا بين حقين ، وانسانا بين إنسانين فى الواسع العليم فى العزيز الحكيم .

فكان رحمة للعالمين حقا ، ومغفرة للمذنبين ، يوم أن النائمون حوله يطوفون ، ولحقه فى أنفسهم يطلبون ، ومن عترته يتعلمون ، والى أمته ينتسبون ، وبها لحاقا به يلتحقون . (محمد رسول الله والذين معه) ، لا يخيب ولا يخيبون ، (ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله ،

صفوة بحار الحياة ، بسحب تصاعدها ، وميازيب السماء ، بعذب مائها لأنهار شراينها ، ماءا عذبا زلالا ، سائغا للشاربين ، يحيا به الزرع والضرع . بناموس قدرة الله ، أخرجه خالصا من الملح الأجاج ، على ما تشهدون وتعرفون .

انظروا الى حيوانكم لكم منة من الله إليكم ، حيوان إخوتكم لقائمكم بهيمة الأنعام لأرواحكم إذ يخرج لكم منه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين .

هكذا من وحدت جمعكم ، أئمتكم رسلا من أنفسكم بينكم يخرجون ، بقديم الآباء وأرواح السماء يبعثون ، حقائق لوجه الحق فيهم يشهدون ، يوم أنكم بكتاب محمد تتدارسون ، وحول ذكرى محمد ، تطوفون ، ولجديد ذكره بينكم بعترته تعرفون ، ولذريته توقرون وتحترمون ، ولآل بيته تقصدون ، وان خرجوا

من حجراتهم تستقبلون ، وان اعتكفوا فعلى أبوابهم تنتظرون ، حتى أنهم إليكم برسول الله يخرجون ، فللحق بينكم وجها لوجه تشهدون وتعرفون .

فبالله لأنفسكم تؤمنون ، وبرسول الله لحقيقتكم تستقبلون .. فيكم فى أنفسكم تعرفون وتنشدون ، وبنور الله لكم فيكم تكشفون ، وتسترشدون ، بضمائر حية ، لمذاتها تستقبلون ، وبعقول مشرقة بنور الله تنتشرون ، فأمة إليه حقيقة تنتسبون ، وعلم الله على الأرض ترفعون ، مزوية لكم الأرض بدين ، وليست مزوية لكم بسيف وخنجر وسفين ، مزوية لأرواحكم ، قائم أشباحكم ، الله لكم فى أنفسكم تكتشفون وتكشفون به تنتشرون .

(لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) ، ولا شرف لمختمر بنعمة ، على مُنعَم عليه ببلوى . إن الشرف إنما هو فى التقوى ، لا فى النعمة ولا فى البلوى .

ليست الدنيا لكم من الله دار جزاء ، ولكن الدنيا كانت لكم دار اختبار وابتلاء ، بقائم ليل لإصطبار ، وقائم نهار لادكار . إنها ستنتهى ، الى أمر وعدتموه ، يوم تصبح جنة بسلام تنشدوه ، يوم تعلو عليها كلمة الحق ، باعتلاء عروشها ، لعباد ربها ، عبادٌ مكرمون ، عباد صالحون ، للأرض يرثون . أما هى فلله ، فى يومها وغدها ، وهى لله فى يومها وأمسها ، هى لله دائما ، ويوم نقول انها لله ، والله هو الغنى عن العالمين ، فانما نعنى انها لعباده الصالحين (الحمد لله الذى أورثنا الأرض ، نتبوأ من الجنة حيث نشاء) .

لن تكون لكم جنة قبل أن تكون لكم أرض ، ولن تكون لكم أرض قبل أن يكون لكم قلب ، ولن يكون لكم قلب قبل أن يكون لكم رب . هذه الأرض على ما هى ، ستبقى على ما هى ، وستحويها القلوب على ما هى ، وستملكها وتجددها لنفسها بما هى على ما هى . بين عصور للسلام وعصور للخصام (ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) ، والحق هو الحق على ما هو .

هذا دين الفطرة ، فهل حاججتم بنى إسرائيل ، حرفوا

الكلم عن مواضعه ، وزحزحوا إنسان الحق عن مضاجعه ، وحرفوا الكتاب عن مجال إعماله ، كتبوه بأيديهم ، ثم قالوا هو من عند الله ، وهكذا أنتم تفعلون ، تكتبون بأيديكم كتبا ، ثم أنتم الى الحق تنتسبون ، وباسم الحق تنشرون ، فى غير خجل . فى غير حياء ، وفى غير وجل .

من يكون الله تلبونه ، هل هو الشيطان تعبدونه . الحساب ليوم الحساب ، والعقاب ليوم العقاب ، أحينى اليوم وأمتنى غدا ، ومن لم يحيى فى يومه لحياة غده ، فلا حياة له . ومن مات فى أمسه فلا حياة ليومه فى بعثه . ما لم يغير برسول الله الى رسول الله ما فى نفسه ، من الشيطان يجرى منه مجرى الدم .

إن الحياة لكم ما طلبتم الحياة ، فبأيديكم وبعملكم أخذتموها . إن ماءها فى أحواضها ، فى متناول يدكم ، ولكن ماء الحياة ، لا يكون إلا لواردیها ، لا تبتئسوا ، ولا تيأسوا ، إذا قيل لكم ، إن الأحواض فى يد رسول الله بينكم ، وأنه لا حياة لكم إلا يوم تذهبون إليه ، يوم تلاقونه ، يوم تردون ماءه ، وتقدرون نعمة ولائه ، فتحسون وتدركون فى أنفسكم جزاءه ، وتؤمنون بقائه ، وتلبون نداءه . وتجددون دعوته ودعاءه .

يومئذ تكونون أمة محمد حقا ، وسموكم أبناء يعرب أو أبناء آدم ، أو أبناء محمد ، أو أبناء اسرائيل ، أو أبناء الله ، أو أبناء الوجود ، أو أبناء الحياة ، أو أبناء الحق ، تسموا كما شئتم ، يوم تكونون لمحمد ، فتكونون محمدا ، فتكونون بقائمه ظلال الحق لقائم وقيوم ربه ، أسماءا لله ، ووجوها لله .

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين ، وقومت به الدنيا ، وعلمت به الدين . فاستقام به أمرك أزلا وأبدا فى السماوات والأراضين ، اللهم به فقوم أمرنا ، وأحى قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وحرر أرواحنا ، وأعل فى السماوات أمرنا ، وجدد للناس بالناس فى الناس بالحق ذكرك لذكرنا ، فأخفض نفوسنا ، وأعل أرواحنا ، وأوسع لإحاطتك عقولنا ، وابعث بحقك قلوبنا ، وأشعل بنار قدسك نفوسنا ، وصلصل بنارك ، لنا ولخيرنا ، صلصال ترابنا ،

ونم زرعنا ، وقوم شجرتنا ، وأثمر جنتنا ، وافتح للناس مزرعتنا ، بمن جعلتهم بذلك قدوة لنا ، فجعلت من المؤمنين معه بالله ورسوله علماء فيه ، وزراعا له ، وحصادا منه ، مجددين لأمرك بأمره ، معلمين لذكرك بذكره ، واضعين لذكرهم ، معلمين لأمرك بأمره ، مخفين لأمرهم ، مظهرين لأمره بحقك ، لدائم أمرك وفعلك .

أخفيته في الناس عن الناس حرصا عليه ، وأظهرته من الناس للناس ، حرصا عليهم ، رحمتهم به ، واختبرتهم بهم منه ، أعليت به شأنهم ، مختبرا ، وجعلته لضعفائهم منخفضا ، أسوة لهم مشجعا ، وسلوى لأمرهم معوضا ، حتى لا ييأسوا من أمرك لأنفسهم . أعليت به من أعليت ، وخفضت به من خفضت ، خفضت من استعلى مفارقا له ، مبتلا به ، وخفضت عنه به له متواضعا ، لا وضيعا ، نعمة منك للمساكين ، وللمفتقرين .

فتزاحم الفقراء معه على التواضع فزحمهم ، وأعلى شأنهم ، وغفر ذنبهم ، ونشر ذكرهم ، وقوم في الناس وضعهم . حطاهم منهم .. ورعاهم لهم ، وباسم الله تولاهم ، وأسماء لله نشرهم ، وعرفهم ، وأوادم عند الناس للناس بما عرفوا قدمهم ، وفي ثياب معرفتهم عنهم عظمهم ، وما عرفوا إلا من فتات موائده عنده لهم ، هو رسول الله إليهم ، وعبد الله وحق الله ، وموجود الله لمشهوده ومتواجده عندهم ، هو للمفتقرين الى الله ، الساعين الى الله ، الطالبين لله ، الناجين بذكر الله . القائمين باسم الله ، حقا وملكا لهم .

هلا بهذا جادلتنا أهل الكتاب ، فجدلناهم .. هلا بهذا قاومنا أهل الكتاب فقومناهم .. هلا بهذا تواصينا بيننا ، فانتصر الحق لنا ، بنصر أهل الحق فينا ، على أهل الباطل منا ، أم أننا وراء كل ناعق باسم الله ، لا يدريه ، ولا يحنيه ، ولكنه يذكره ليأكله ، وليأكل به ، وليأكل فيه ، بغيا معبودة ، من نفوس بأشباح ، لا هي بأرواح موجودة ، ولا هي بحق قائمة ، ولا هي في حقيقة مسالمة .

هذا الآن حال من تسمونهم أمة محمد ، فإن بقيتم معهم

على حالهم وحالكم ، فالويل للمصلين ، وان جددتم إيمانكم ، وجددتم دينكم ، وجددتم معرفتكم ، وجددتم يقينكم ، مع الليل والنهار وفى كل وقت وحين ، مجددين مجاهدين مجتهدين ، أن يهديكم الله الى سبيله طامحين ، عليه مجتمعين فى أنفسكم به قائمين كان لكم بمحمد دين ، والا فلا خير بكم ولا خير لكم ، ولا خير فيما تزعمون لكم من دين . فأنتم المخاطبون من الرسول (لكم دينكم ولى دين) .. (أنا برئ ممن أحدث بعدى) .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من مذكرات السيد الروح المرشد سلفربرش عن الحرب ..

(لقد قلت خلال هذا الوسيط منذ سنين كثيرة ، واذا لم تخنى الذاكرة فإنى لا أظن أننى تناقضت مع التعاليم المبسطة التى تحريتها فى طريقتى المتواضعة ، فى أن أشرح طبقا لما أعطاه لى هؤلاء الذين أرسلونى فى مهمتى الى عالمكم . وما زلت أعلن الى اليوم كما قلت سابقا أن القتل خطأ وأن الحياة من شأن الروح الأعظم وليس من حق أى إنسان التداخل فى طول غربتكم الأرضية . وقلت من قبل أنه اذا نضجت التفاحة فانها تسقط من الشجرة ، واذا سقطت التفاحة قبل أن تصل الى نضوجها ، فالفاكهة تكون عندئذ فجة ومالحة . وهكذا الحال مع الجسم الروحى اذا طرد من نظيره الفيزيقى قبل أن يستعد ، قبل أن يتكيف لمستوى ذى حيوية أعظم فانه يكون غير ناضج ويبدأ عهده الجديد مغلول اليدين ، ولو أن هناك تعويضا نص عليه قانون الإحسان .

إنى أكرر تأكيدى لكل ما قلته بخصوص ذلك ، أنا لا أغير سابق تعاليمى وأتمسك بكل كلمة سجلت مرارا وتكرارا ، ولكنى علمت وأكرر أن النية هى العامل الأول فى تقدير كل عمل وفى إنتاجه لثمرته . ونحن نرى أن الشخص الذى يأبى المشاركة فى الحرب لأنها معكرة للصفو ، فى سريرته نداء خفى ولن ينقص قدرا عن ذلك الشخص الذى استعد بدافع الخدمة والرغبة فيها لا ليقتل فحسب بل ليقدم أعظم تضحية بحياته الفيزيقية) .

.....

الأنسان

بقلبه وقالبه عالمان لثالث لحقيقة عقله

فى مطلق الوجود ، هو للأعلى له ، فيه به وجهه

بواحدية عوالمه لأحدية علمه

(حديث الجمعة) ١٤ ذو الحجة ١٣٨٤ - ١٦ ابريل ١٩٦٥

الأنسان

بقلبه وقالبه عالمان لثالث لحقيقة عقله
في مطلق الوجود، هو للأعلى له، فيه به وجهه
بواحدية عوالمه لأحدية علمه

(ربنا لا تزغ قلوبنا ، بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب) .

(الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم إرتابوا ، بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان) .

(أفحسب الناس ، أن يتركوا ، أن يقولوا آمنا ، وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فلنعلمن الذين صدقوا ، ولنعلمن الصابرين) .

(ضُرب بينهم بسور ظاهره من قبله العذاب ، وباطنه من قبله الرحمة) .

(ما يفعل الله بعذابكم ، إن شكرتم وآمنتم) ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) .

(هو الرحمن ، فاسأل به خبيرا) ، (المرء على دين خليله ، فلينظر أيكم من يخالل) ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، (المؤمن مرآة أخيه) ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، (إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) ، (لو شاء ربك لهدى الناس جميعا) .

ها هو كتاب الله بين أيديكم ، تلقاه من إستقام عليه قبل أن يتلقاه ، وهدى الناس به بمقاله وحاله وفعله ، الى ما اهتدى إليه في حاضره به ، بعد قديمه بفطرته . فكان للناس كافة بحاله ، بنعمة الله عليه ، لمن ارتضى حاله لحاله ، وبايعه على نفسه ، مرتضيا نفسه لنفسه ، قاتلا نفسه لبعث نفسه ، ببعث من أحب ،

مفتديه بنفسه لبعثه بذكره ، ليفنى ذكره ، ويبقى به ذكر نفس من كان أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه .

عشقه فقتله ، وكانت عليه ديته ، فكان ديته ، (صل لربك وانحر) ، يا منذور ربك ، تقوم وتتقلب فى الساجدين يا موصول عليك ، يا قائم الحق فى قيام الخلق ليكونوا بك لك فيه وجوها لحقائق خلقت لنفسه ، ما خلق الجن والإنس ، إلا ليعبد الجن والانس ، لنفسه وذاته وهيكله ، ظلال حقك ، لمعانى عبده . ليكون الجن والانس محلا لفيض نور الله ، جعل لك ، ليكونوا وجوها لله ، ليكونوا قبلة للناس ، ليكونوا بيوتا يذكر فيها اسمه ، وتقام اليها الصلاة لذكره ، من الانس والجن والملك ، (إن الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس) ، فما كان الملائكة إلا نهايات لبدايات من الناس ، وبدايات من أنفسهم لنهايات من الحق .

إن الانسان ، فى الله لله ، لا يكون فى نعمة الله إلا يوم يكسب إسم الله لمسماه ، بيتا يذكر فيه اسم الله ، أو أن يقوم فى صفة من صفات الله ليبت له لوصفه ، لمراد الله به ومعناه .

فالإنسان هو وجه الله ، واسم الله ، وحق الله ، وانسان الله ، ذاتا هى لله ، علما على أقدس ، من ذات لله ، فى علميتها على أقدس ، لذات الله ، فى الله ذى المعارج يوم يكسب مقام البشرية بمعنى الإنسان له .

وهو روح من الله فى علميتها على أعظم فأعظم فى روح الله المطلق اللانهائى . فالإنسان فى قدسه بحقه لمعناه روح متجسد بذات أو جسد متحرر منطلق بروح .

جاء رسول الله ، مبعوثا من الناس ، محصلة أنفسهم ، من الحق ، لمعانى حقه لأجيال الجنس الى آدم له ، ومحصلة أنفسهم من الخلق ، بكوثره بحقه لمعانى دائم خلقه لموصوف حقه .

فكان الرسول فى معناه ، وفى مظهره ، وفى جوهره ، معنى الانسان لله ، إجتمع فيه وصف الخلق ووصف الحق وتكاثر بخلقه ظلالا ، بأولدم من الخلق لجوهره من الحق ، قبضة نوره يمشى به

فى الناس ، كما تكاثر بحقه بفيض الأعلى أسماءا ، لجوهره من الحق فكان نور الله المنتشر ، فى خلق الله المدكر ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، على دوام فعل ، وعلى قائم أمر ، وعلى ظاهر وجه ، ما غاب عن البشرية ، فى قديمها ، ولم يغب عنها ، فى جديدها ، فكان حجر الزاوية ، بين عهديها من القديم والجديد ، فكان أنبياء العهد الجديد ، بعلمائه من العارفين بمعرفته ، كما كان أنبياء العهد القديم ، بحقه ، مقدمة ظهوره ، بظلاله ، تمهيدا لقيامه فى قائمه بحقائقه بقل (جاء الحق وزهق الباطل) .

حى فى قبره ، من حج ولم يزره فقد جفاه ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ويمتد بروح الحياة ، فى الأحياء والمستحيين (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة) ، فى الناس نيام ، (رأيت رجلا آدم) ، إنشق عنه القبر ، من ذات هيكله مادة ، لحقه بجوهره إسط لله ، وحقا لله ، (قلت من ، قيل إبن مريم) ، بما أظهره الله على الدين كله ، فعرف كيف يميز ، بين الرجل الآدم لله ، والرجل الأعور . والرجل الأحمر ، رجل الدنيا ، رجل الشهوات ، رجل الجاه ، رجل السلطان ، رجل القيام الزائل ، رجل الفتنة ، رجل المحنة ، رجل القضاء ، (رأيت رجلا احمر ، أعور العين ، كأن فى عينه نبقة ، قلت من ، قيل الدجال) ، فقال بما أظهره الله عليه من الدين كله (والله ليس بأعور) ، إن الله ، كان عليما حكيما ، (انى متوفيك ورافعك الىّ) ، إن الله مع الذين أحسنوا ، إن للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ، عباد الرحمن ، الشمس الخبر ، أولياؤه المختفون فى الخلق .

وأين نجدهم ؟ ، تجدونهم فى كل مكان ، وفى كل أمة ، وفى كل زمان ، يمشون على الأرض هونا ، تجدونهم فى كمال من الخلق ، تجدونهم ، فى طمأنينة بالله ، يبشرون بالسلام ، واذا خاطبهم الجاهلون ، لم يلجوا معهم فى خصام ولا فى جدل من كلام ، وقالوا سلاما ، ولم يثيروا فتنة أو خصاما . إنهم رسول الله فى كوثره ومخبره لجوهره .

جاء رسول الله فى جلبابه محمد ، أمرا عاملا بقديمه فى

قائمه ، وبقائمه لقادمه . فهو بعيد عن وصف الآية أو الإسطورة أو مادية التاريخ ، إنه أمر فى واقع الحياة ، إن جلبابه محمد بذاته وبيته وصحبه وأمته لا يتسع فى عصر سفوره لشامل معناه بموصوف رسول الله ، كما أن جلابيبه من قبله بالآدمية والعيسوية والموسوية لم تكن أوفر حظا من جلبابه محمد ، فهو بمحمديته إختصت بأن يبعث بمكارم الأخلاق ، للحق ، ليظهر بصفات الله فى قائم الخلق ، حتى يتخلق الناس بأخلاقه ، تخلقا بأخلاق الحق من الله .

(إنك طى خلق عظيم) ، كيف لا وهى خلق ربه .. كيف لا وهى خُلق الحليم .. خُلق الرحيم .. خلق الكريم .. خلق المنعم .. خلق الغفور .. خلق الشكور .. (اشكرونى أشكركم ولا تكفرون) احمدونى احمدكم ولا تخفلون . خُلق ، من تخلق بأخلاق الله ، هى مشهودة له فيمن كان للناس مع الناس ، على ما كان ربه معه ، وعلى ما كان ربه له ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) ، رفيقا لرفيق ، رفيق فى أعلى الإنسان لرفيق فى أدنى الانسان للحق الواحد والأمر الواحد ، والأحد الواحد فى الله لمعنى مطلقه ولانهائيه .

كشف عن رحمة الله به ، ومغفرته له ، لينبىء الناس ، عما ينتظرون من أمرهم فيه ، من أمره عليهم ، فلو أنهم عاملوه ، على ما تعامل به هو مع ربه ، لكان لهم منه ، ما كان لربه معه ، من نعمته عليه ، اتبعونى يحببكم الله ، ويكون لكم من الله ما لى ، أنا ، قاسم ، والله هو المعطى .

إن الأيمان بالله ، إنما هو فى الإيمان برسالته .. وان الأيمان برسالته ، إنما هو فى الايمان برسوله .. وان الايمان برسوله ، انما هو فى الايمان به حيا لا يغيب ، قائما لا يحتجب ، ممتدا لا ينقطع ، على ما هو الأيمان بالله ، فما كان الله وما كان الرسول ألفاظا تلوكها الألسن لوصف الأيمان بها والسلام منهما والاسلام لها .

هل آمنتم به على الأقل حيا فى قبره ، كما أخبركم ، فلم يلبكم من قبره ، يوم تحيونه فيحييكم بأحسن من تحيتكم . هل آمنتم ، به

قائما بينكم ، وبحثتم عنه ، صادقين مجتهدين مجاهدين ، ولم يجمعكم الله عليه ، (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

إن الله تعهد ، وهو القادر ، لمن جاهد فيه صادقا ، مؤمنا ، لا يخادع نفسه ، ولا يخدع ربه ، أن يهديه السبيل ، وهو القادر على أن يهديه السبيل حقا وفعلا ، وما كانت السبيل إلا الدليل ، وما كان الدليل إلا الخبير به ، القادر بالله فيما يحكم من الأمر ، وما كان الخبير بالله إلا عبد الرحمن يمشي على الأرض هونا .

هل آمنتم أنه فيكم ، (واعلموا أن فيكم رسول الله) ، ولم يخاطبكم من ضمائركم ، به حية يقظة مدركة ، (استفت قلبك وان أفتوك) ، (اتقوا الله ويعلمكم الله) .

يا أيها الناس (مالكم كلما دعيتم الى سبيل الله ، إثاقلتم الى الأرض) ، اثاقلتم الى مادى قيامكم ، الى هياكلكم من التراب ، ولم تقبلوا الانطلاق والحرية ، تحت سلطان الجاهلية وهيئتها ، وسلطان الغرائز المادية وغلبتها ، يا أيها الناس ، لم لا تجيبون الله ، الى ما يدعوكم اليه ؟ . رسول ربكم من أنفسكم .

ألم يقل لكم ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، ألم يقل لعبده بينكم ، واياكم يعنى ، (ارجع البصر كرتين ، ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) ، ألم يقل له واياكم يعنى ، (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) ، ألم يقل له ، واياكم يعنى (ما كذب الفؤاد ما رأى) ، ألم يخاطبكم بأفتمارونه على ما يرى .

ألم يقل لكم ، وأنتم تعبدون الكلام ، دون المتكلم .. وتعبدون القرآن ، دون القارئ والمقرئ .. وتعبدون الحروف والرسوم ، دون المعانى والحقائق ، (إن الله يهدى به كثيرا ويضل به كثيرا) .

ألم يطمئنكم ، وهو يهديكم به إبعادا لكم عن الفسق ، (وما يضل به إلا الفاسقين) ، ويفتح لكم من لدنه علما ورحمة بقوله (اتقوا الله ويعلمكم الله) ، ألم يقل لكم ان الله محدثكم دائما ومتكلم إليكم دائما ، فى ضمائركم ، وفى إدراكات عقولكم ، وفى محسوم مداركم ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، إن (الله أقرب

إليكم من حبل الوريد) ، إن (الله قائم على كل نفس) ، إن (الله من ورائكم محيط) .

إن الله لكم وأنتم له ، يرد إليكم أعمالكم ، بالخير ، مِنّة ونعمة ، ويضاعفها للمحسنين ، ويرد إليكم أعمالكم بالشر ، جزاءً وفاقاً ، وعدلا مقاما ، وحسابا منجزا (جزاء سيئة سيئة مثلها) ، ألم يغلب مغفرته على عدله ليهدىء من روعكم ، والرسول يهديكم لأمره ، فى أمركم ، (إذا لم تذنبوا وتستغفروا ، لذهب الله بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون فيغفر الله لهم) .

ليس الدين فى قضية الطاعة والمعصية .. ليس الدين فى صور المناسك ، ولكن الدين فى المعاملة مع الله ، ظاهرة فى المعاملة مع الناس ، الدين فى الصلة بين العبد وربه ، (ولا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (المرء على دين خليله) ، والخلة فى دين الفطرة ربوبية ما كانت فى الله فناء فيه وبقاء به ، فى حبه لوجه منه فيه له .

الدين فى اجتماع برانية الإنسان ، على جوانيته ، مع معلم خبير بذلك ممكن فيه (إمام مربى أو شيخ مسلك) .. الدين فى اجتماع العقل على القلب .. الدين فى وحدانية جوارح القالب ، بادراك الانسان لحقائقه فى نفسه ، فى قائم أمره ، يذكر الله فى نفسه ، يذكر ربه ذكرا لله فى نفسه ، يعرف ما معنى الرب له ، وما معنى الإله عنده ، وما معنى الحق به ، وما معنى الباطل فى قيامه ، وما معنى الشيطان فى جريانه منه ، مجرى الدم به ، ويعرف معنى قرينه من السوء ، وقرينه من الاستقامة ، يعرف حافظه من الله وفاتنه من أمر نفسه .

وهو كما يعرف الأمر من الله له ، يعرف معنى الصراع فيه ، بين معانيه ، من الحق والباطل ، ومعانيه بين الظاهر والباطن ، من أمره . الصراع القائم بجوانيته مع برانيته ، والقائم من برانيته مع جوانيته .

من المتجمعين على ذكر الله ومحبته ، يجمع قلوبهم على قلب بينهم ، يتواجد الإنسان منهم لهم ، من بينهم . يتواجد الكائن الآتم من

فعلهم باصطفائهم فعلا لله ، بلبنات قلوبهم لذواتهم ، حبات عقد منظوم ، للبنات بيت يرفع ويقوم ، يذكر فيه إسم الله ، لهيكل لقدس الله ، لمدينة لحضرة الله ، من بيوت بقلوب لعباد ، ترفع وتوضع ، حتى يكمل لها أمرها في الله ، وعلميتها عليه ، عوالم ووجود لتظهر وجوها له ، وقبلة لصنعها من فعلها ، من جديد أمرها ، بكوثرها وتكاثرها على مثال من سبق ، خلت منهم الارض ، يوم خلوا مما سوى الله . (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) يجمعهم المؤمن ، والمؤمن مرآة المؤمن ، والظاهر مرآة الباطن .

الفطرة لا تفصل في أمرها بين الخلق والخالق ، وبين المنعم والمنعم عليه ، ولا بين الظاهر والباطن ، ولا بين الديمومة والتوقيت ، فالمؤقت يدوم بتجدده ، والدائم ، يظهر في تكاثره بموقوته ، تعريفا عن رحابة رحمته وشمول حقيقته .

إنسانية ، شعارها ، محمد رسول الله ، شعارها ، لا إله إلا الله ، علمها وكتابها ورسالتها ، الله أكبر ، الله أكبر ، قيامها الفطرة ، وتدانيها الخلق ، وتعاليها الحق الخالق ، تدانى بحقها خلقا ، وتتصاعد بخلقها حقا ، وتجتمع في أمرها خلقا وحقا في لا إله إلا الله ، وتقوم بكتابها رسالة ، في قيامها محمدا رسول الله ، في قيامها بلا إله إلا الله محمدا رسول الله ، بشعاره الله أكبر ، الله أكبر .

فيستقيم أمرها ، يوم تستجيب لأمر الله إليها ، (ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) ، وهنا يقول الرسول ، (الخير في وفي أمتي الى يوم القيامة) (لا تزال طائفة من أمتي ، قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم الى أن تقوم الساعة) ، (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله ، وعترتي ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا ، فانهما لا يفترقان أبدا) ، (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) ، (من رآني فقد رآني حقا) ، إن الذي لا يتمثل بي ، ولا يرتضيني لمعناه ، حقا من الله ، إنما هو من حزب الشيطان ، (فإن الشيطان لا يتمثل بي) .

كل هذا جاء به رسول الله ، وأخرجته أمته من دائرة الفقه، لدين الله ، وقامت فى فقه ما أنزل الله به من سلطان ، وما كان فيه للناس من تبيان ، قام على شكليات المناسك وتجميد المعانى، وتضييع الثمرة ، وتفويت موعد الحرث والزرع والدراس ، على الناس .

فقه الشيطان ، فقه المهتان ، فقه الضالين ، المظين ، فقه المظلمين ، الظالمين لأنفسهم ، الظالمين للناس ، فقه لا ماء فيه، لا خير فيه ، لا علم فيه ، لا نور فيه ، لا ثمار له .

ابتعدوا فى أمر التفقيه للدين والتوعية به عن جوانية الانسان ، كما ابتعدوا أيضا عن برانية الانسان فرارا من مقاومة ، أو جريا وراء غنيمة ، والانسان لا يصلح فى برانيته ، إلا بصلاحية جوانيته، كما أنه لا يصلح بيسر فى جوانيته ، إلا اذا صلحت برانيته كذلك .

إن برانية الإنسان وجوانيته ، عالمان ، لحق واحد ، ولأمر واحد ، ولعالم واحد ، يوم يستقيم الناس على أمر الله ، يوم يدرك الناس حقيقة أنفسهم ، فى موجود الوجود ، وجودا لله ، لا يخرج عن سلطانه فيه ولا مراده به موجود ، مهما ضؤل أو كبر ، ولا تغيب رحمته وتمكينه عن كائن حى فيه ، مهما انحرف بفعله لأمر مجتمعه لظاهره . رحمة واسعة ، وقدرة دانية مقاربة .

فها أنتم هنا ، فى هذا الجمع ، وفى هذه الجماعة ، يشغلكم وتسمعون دائما ، ما يزيدكم انشغالا ، عن أمر أنفسكم بجوانيها ، وبرانيها من مجتمعكم ، ولو أنكم حرصتم جد الحرص ، على اصلاح جوانيتكم على ما توجهون ، لأمكن لجوانيتكم بقدرة الله ، أن تكون طامل صلاح ، لبرانيتكم ولما يحيط بكم من الوجود ، ولمن تتواجدون معهم من الناس ، فيصلح أمر الناس ، يوم يصلح أمركم ، وتزداد صلاحية أمركم ، كلما ازدادت صلاحية الناس من حولكم .

إنكم فى داخل البيت ، فى داخل الكعبة ، تصلون على الناس، يوم يحل فى قلوبكم نور ربكم ، وقد أذهب عنكم الرجس ، فيجعل لكم نورا تمشون به فى الناس ، فأنتم قبلة الله للناس ، وكعبة الله للناس ، يوم يصدق الناس ، فى وجهتهم الى الله ، باتجاههم الى منسك توبته فيكم ، فيتكشف لهم أمرهم لأمركم ، ووجوه لله

ناظرة ، ووجوه للـه منظورة ، ووجوه ناضرة باستقامتها وتقواها لانسانية رشاده ناظرة ، سقطت الحواجز ، ونفخ فى الصور ، فظهر أهل ساحات الحق من عرفات العموم الخلق أينما كانوا يرونهم يوم هم بوجهتهم إليهم ، مجاهدين فى طلب السبيل للـه ، ووجهه فى أهل اللـه إليهم ، لاستقبال ونشر رحمة اللـه ، انتشارا لنور اللـه فى قلوبهم ، ممن يحملون نور اللـه إليهم . وقد تواصوا بالصبر لتحقيق ما وعدوا ، متجمعين على أرض أمانيهم من منى ، استعدادا لاستقبال الافاضة ، بها يتحقق لهم مرادهم من طوافهم واحرامهم واعتكافهم .

إن الأرض فى هذا الزمان بالذات ، وفى هذا العصر بالذات ، تعانى محنة ، وتمر فى فترة ، صادفها القضاء ، ووقع القول على الناس ، بوصف المبلسين الظالمين ، وقد أتاها أمر السماء بوصلة السماء ، بأرواح السماء ، برسالة الروح ، بها يقوم الروح لرب العالمين ، تتجدد بين الناس ، بوسطائها وطمائها ، علماء الروح ، علماء الانسان ، علماء الرحمن ، علماء الحقيقة ، علماء الحق ، أنبياء الخلق ، عباد الأعلى ، أعلام اللـه ، وجوه الغيب ، أحواض الحياة ، ساحات السكينة ، للنفوس المطمئنة ، جنان اللـه على الأرض تمشى ، أبواب حضرة اللـه ، لطارق أبواب اللـه ، مدائن عباد اللـه ، وخلق اللـه ، أن ادخلوا فى ساحة اللـه .... أن ادخلوا فى كنف اللـه .. أن ادخلوا فى ساحة رحمة اللـه .. أن ادخلوا فى حق اللـه .. أن ادخلوا فى أنفسكم .. أن ادخلوا فى الحياة ، رسول اللـه فى دوام لكم ، والمسيح فى دورته بآدم ودورته بابن آدم ، لا ينقطع عن عطه بينكم ، والذى خاطب موسى ما زال يخاطبكم . والذى أسعف نوحا ما زال يسعفكم ، والذى نصر محمدا ما زال هو لكم وناصركم .

إنكم هنا ، تتحملون أمانة عظمى ، وتتعرضون لحمل عبء ثقيل ، بما كشف اللـه لكم فى أنفسكم ، من أمر جوانيتكم ، وبما بصر به عقولكم فى أمر اللـه بكم ، وبما قوم به نفوسكم ، فى جديد أمرها ، وفى جديد استقامتها ، على نقيض ما كانت من قبله ، الى الحق فى أنفسكم هديتم ، فأنتم تحملون أعباء ثقالا ، فى أمر أنفسكم ، بضرورة الاستزادة مما بكم ، ومضاعفة الإلتجاء الى بارئكم .

عرفتموه أقرب إليكم من حبل الوريد ، حقيقة ، ومعكم أينما كنتم فعلا ، فى كائنكم بأوقات كائنكم ، حقا وصدقا ، وعرفتم كيف أن تقوى الله تهدى السبيل ، وعرفتم ما تكون السبيل ، وانها ما كانت غير الدليل ، وعرفتم أن الإنسان بمادياته ، هو فى دوام العليل ، وأن الله به كفيل ، وأن السلامة ، فى التخلص من سجين ذاته ، وعتق معناه ، من قائمه بماديه ، طلبا لقيومه ، بروح الله له ، الحى القيوم . عليه يجتمع ، ومعه يتعامل ، وبه يؤمن ، وله يشهد ، وبه يجتهد ، وعليه يتوكل . وعرفتم أنكم تحطون عبء النبوة ومسئوليتها إذ أنتم علماء أمتها .

ها أنتم عرفتم برسالة السماء مع الروح إليكم ، أن رسالتها إنما هى رسالة السلام فى الأرض ، ورسالة السلام مع الله ، ورسالة السلم مع رسول الله ، فى دائمه ، فى قائمه ، عين قيومه ، خليل الرحمن ، حبيب الرحمن ، ما كان للرحمن وجود فى الوجدان ، فهو معه الخليل ، وهو فى النفس ، الى النفس ، إليه الدليل ، رفيق لرفيق ، ورفيق لأعلى .

إن الله ورسوله معكم فى دوام ، فكونوا معهما فى سلام ، استعينوا بالله ورسوله ، لجوانى أمركم ، ولبرانى تواجدكم ، تحققون على الأرض السلام ، بجهدكم ، بمجاهدتكم ، بطلبكم ، بسلامكم فى اجتماعكم وسلامكم لجمعكم ، وسلامكم لأمتكم ، وسلامكم لبشريتكم ، وسلامكم لإنسانيتكم فى سلامكم لأنفسكم .

إن الأرض اليوم ، تهتز وترتج تحت أقدامكم ، خوفا عليكم وضيقا بكم ، فهى فى لمحاتها من الرضاء عنكم والدعاء لكم تعطيكم قليلا من خيراتها بسخاء ورضاء ، وفى لمحات الغضب عليكم والضيق بكم والنفور منكم ، ومحاولتها للقضاء عليكم ، تكيل لكم قليلا من البلاء تقفون أمامه بعجزكم ، أوحى لها فحدثت أخبارها ، فوضع الناس أصابعهم فى آذانهم حذر الموت ، والله محيط بالكافرين ، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ، ولو كره الكافرون) ، (إن الله بالغ أمره) .

لقد وقع القول ، وحان يوم الفصل ، ميقاتا ، لهثوا فيه

أحقابا ، استكملت الأربعة عشر قرنا من أيام بدره تماما لأيامه لقبله . لقد مرت ، البشرية ، من عهد الرسول الى اليوم ، فى أربعة عشر يوم الى الظلام الى المحاق ، كان الرسول بذاته ، بدر تمام لما قبله ، فكان العروة الوثقى ، لا إنفصام لها . بقديم الحق بدرا قبل هلاله ، وقادم الحق هلالا فبدرا بعد محاقه ، فقد تناقص النور من بعده ، (خير القرون قرنى ثم الذى يليه ثم الذى يليه) ، (يأتى على أمتى زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر) ، وها قد دخلنا فى الجاهلية الثانية من قرون مضت ، وها نحن نستقبل جديدا من شهر ، وجديدا من يسر ، وجديدا من رحمة ، نستقبل هلالا من النور ، ننتظره يتزايد ويتزايد ، ليصل الى تمامه بدرا ، مشرقا ، لطالبى وجه الله ، ونور الله ، مع رسول الله ، لسكينة نفسه من قلقه بأمته ، سكينة أنفسهم لجمعه .

إن رسول الله بظاهره ، لوجوه المؤمنين ، بدر لبدور ، وهلال لأهله ، فى دار من أرض ، فى مدينة من وجود ، إنه البدر ، وانه الأرض ، وانه الشمس ، إنه النور ، وليد الظلام ، إنه الظلام ، سكينة النار وحاجزها ، إنه النار ، المقدسة المشعلة ، جزوة الحياة ، وأقباسها ، إنه سر الحركة ، سر النشاط ، سر الانفعال ، سر الوجود ، سر الحب والمقت ، سر الفرقة والجمع ، إنه الروح ، انه الغيب ، . إنه الطريق .. إنه الحياة ، تتلون بها وبفعلها الأشياء على أساس من معاملتها لها فيه معه .

إن المعرفة فى رسول الله .. هى المعرفة عن الله ، وهى المعرفة عن النفس . إن رسول الله لنا ، هو كل شىء لنا من الله ، وان الانسانية ، إن البشرية ، إن الآدمية ، لرسول الله من الله ، هى كل شىء له من الله ، فهلا اجتمعنا على رسول الله الذى هو كل شىء لنا ، وهلا جمعنا أنفسنا عليه ، لندخل المسرة عليه ، إذ نحن كل شىء له ، إننا ورسول الله ، فى واسع وعديد وجوه الله ، حق واحد ، ووجود واحد ، وأحد واحد ، وحضرة لله واحدة ، من عبيد من مثالنا فيه ، يقومون به حقائق له وللأعلى الى المطلق لا شريك له .

فلنسم أنفسنا عبيدا ، وليسمنا الله له وجوها وبيوتا ، ولنعرفنا لنا لعملنا أربابا وآلهة ، ولنشهدنا له أسماء حسنى بصفاتها لحسنها رحمة وعلما ، فلنسمنا بذواتنا أعلاما وظلالا لأقدس حتى الى ذات قدسه . فلندركنا أرواحا تجسدت أشباحا للروح الأعظم والأعظم حتى اللانهائى المطلق ، فلنرانا على ما نريد أن نكون فهو لنا كائن على ما كنا له ، (كن كيف شئت فانى كيفما تكون أكون) .

تعالى الله عن الوصف ، وتعالى الله عن الحد ، وتعالى الله عن القديم والجد ، وتعالى الله عما يصفون . سبحان الله وتعالى عما يشركون .

لا إله إلا الله ، لا شريك له ، منه واليه المصير ، وله الأمر .

. . . . . .

اللهم يا من جعلت من الرسول حقا لنا .. اللهم اجعل منا حقا له به فيه .

اللهم يا من جعلت من الرسول مثلا إلينا .. اللهم اجعل منا رسلا منه الى الناس ، حتى تتم رسالته ، وحتى يشرق فى القلوب نوره ، وحتى يقوم على الوجود أمره على ما هو قائم فى مدرك قيامه لقيامنا فى ظهور رحمة منك بنا ، ونعمة منك إلينا .. اللهم به فسددنا وسدد خطانا ، ويسر أمرنا .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ولا تول أمورنا شرارنا .

اللهم به فاهد أشرارنا .. اللهم به فقومنا حكاما ومحكومين ، واهدنا به حكاما ومحكومين ، ووفقنا به واجمع قلوبنا عليه ، وزكى نفوسنا بسره ، وبأمره ، وأنر عقولنا بنوره ، واعتق رقابنا برحمته ، وأحى قلوبنا بكوثره .

لا إله إلا أنت سبحانك ، إنا كنا من الظالمين .

انســـــان اللـــــــه

الحـــق الهـــــادى ورســـــالته

الروح المرشـــد ، والذات الأمين ، لقائم وحـــــــــدته

مســـيح المطلق اللانهائى لانســـــان حقيقتـــه

عرفناه بثالوثه الأبدى ، آدم وعيسى ومحمد ، لقائمه الأزلى ، الله ورسوله وكلمته

==========

(حديث الجمعة) ٢١ ذو الحجة ١٣٨٤ - ٢٣ ابريل ١٩٦٥

إنسان الله
الحق الهادى ورسالته
الروح المرشد ، والذات الأمين ، لقائم وحدته
مسيح المطلق اللانهائى لإنسان حقيقته
عرفناه بثالوثه الأبدى ، آدم وعيسى ومحمد ، لقائمه الأزلى ، الله ورسوله وكلمته

إن ما قبل آدم ، وما بعد آدم .. لقائم لآدم بينهما ، هو حجر الزاوية لهما ، إنما هو إنسان واحد وحق واحد وأحدية وجود واحد ، لسرمده فى دائرة وجوده ، فى لانهائى الوجود لله ، فيه الكثير من الحقائق لمعنى آحاده ، فى أحديته للانهائيته ، فما قبله ، إنما هو قبل وبعد لعين قيامه ، الى أزل ، وما بعده إنما هو بعد وقبل لعين معناه الى أبد ، لمعنى الحق بالانسان .

كذلك كان ويكون الشأن والأمر ، بالنسبة لكلمة الله لعيسى لمعنى الحق بابن الانسان لعين الحق بالانسان ، فما قبله من العهد القديم ، وأنبياؤه ، وحكماؤه وعلماؤه ، وما بعده من أنبياء العهد الجديد ، وأصفياؤه ، كان عيسى هو حجر زاوية وعروة وثقى بينهما ، لدائم وقائم الآدم ، الإبن لآدم الأب ، لآدم الآب ، فهو بقبله عين ما هو ببعده الى أزل ، وهو ببعده عين ما هو بقبله الى أبد ، لعين ما هو بقائمه ودائمه لدائرة وجوده .

وكذلك الشأن ، فى أمر محمد ، له قبله ، وله بعده ، وهو بقبله بعد ، وهو ببعده قبل ، لقائم دائم لمعناه ، الانسان الحق الوسط ، بين إنسانية الحق بحقائقه ، وانسانية الخلق بخلائقه . حياة الطريق بظاهر لباطن ، وقائم الرسالة بجديد يتجدد . لقديم يتقادم .

وهو فى هذا الشأن ، لا يتميز عن آدم ، أو عن عيسى ، من حيث الذات لهم ، إلا باجتماع معناهما له فى معرفته عنه ، بطرفيه فى الأزل والأبد ، لمعنى رسول الله ، حقا من الحق الى خلق الله وخلقا من الخلق الى الحق ، يبحث فى كوثره بالحق ، فهو وجه

اللـه الى الخلق ، معلما ، ووجـه الخلق الى الخالق إمـاما وقائدا . فاذا أسـفر ببـدء فهو الآدم ، واذا واصـل بكوثره فهو الابن للآدم ، واذا تكاثر بعترته فهو الأب ، واذا آثر على نفسـه مخلفـا متخليـا فهـو الآب ، فاذا جـدد كلى معنـاه وتكنز فهو الغيب ، واذا ظهر ، كلما ظهر ، وحيثما ظهر ، فهو العهد ، وكلما ظهر بمعارفـه ، فهـو الرسـول ، وكلمـا عمل بها فهو الإمـام ، وكلمـا إهتـد بها فهو الحق .

إن آدم وعيسـى لا يختلفان عنـه ، فى إجتماع معناهمـا لهما فيهمـا عنهمـا ، لمعنى الحـق الابن مع سـابق ، لمعنى الحـق الأب للاحـق ، ولمعنى الحـق الأب لهم فيهم مع لاحـق منهم لمعنى الحـق الابن لسـابق بهم ، ولكن الأمـر الذى يتميز به ثلاثتهم ، هو قيامهم فى رسـالة اللـه ، بقضـاياهم ، فيـه عنـه ، يقومها إنسـانه ، مـا قبل إنسـانهم بهـم ، ليكونوه لهم فى أمرهم ، بقـاء به لعوالمهم بقائم أمرهم بقضيتهم فيـه .

فهم يمثلون فى الإنسـانية ، قضـايا فى اللـه عن اللـه ، من أمـر الانسـان باللـه ، قضـايا يجمعها إنسـان اللـه أو انسـان رسـالة اللـه أو انسـان حـق اللـه أو إنسـان أحـدية اللـه لآحـاده ، أمـور يجمعها روح اللـه ، حقائق ، تتلاقى فى حـق حقائق اللـه ، فى اسـم اللـه لأسـماء اللـه ، فى وجـه تجتمع له وجـوه اللـه ، فى جمـاع أسـماء اللـه ، فى إسـم اللـه العظيم لإسـم اللـه الأعظـم ، الجامع لأسـماء اللـه ، وأسـماء صفات اللـه ، بعالم من عوالم الرشاد ، للـه ، قـام فى أحـديته بحـق اللـه ، لواحـدية بحضـرة اللـه وملئه ، وهو مـا هو قائم وراء الروح الأمين ، من وراء الرسـول الأمين ، عنـد المؤمنين باللـه ورسـوله قائم اسـم اللـه المؤمن . عبـادا للرحـمن يتواجـدون بظلال لهم فى السـماوات والأرض ، لا يحيط بهم وأمرهم إلا الأعلى لهم هم له .

فالأمـر الذى له خطـره ، فى الحقيقـة والخليقـة للآدميـة والعيسـوية والمحمدية ، والقيامـة الروحيـة ، أمـر واحـد ، هو معنى رسـول اللـه ، ومعنى المرسل له ، ومـا يكون المرسل اليـه ، المؤمن باللـه ورسـوله ، فلفظ رسـول اللـه ، هو المعنى الجامع لكل انسـان وقع عليـه اصطفـاء من انسـان اللـه لرسـالته ، فقـام بين الحقائق

المرسلة والحقائق المرسل إليها ، حقا مرسلا يدرك للمؤمنين في أنفسهم ، فمن وقع عليه اصطفاء من الانسان الحق لنفسه عند نفسه ، بقى بحقه فى كنزيته ، وظهر بين الناس بمثالهم من خلقيتهم لخلقيته ، فى عوالم الأرواح أو عوالم الأشباح على السواء .

ومن وقع عليه اصطفاء من الله لنفسه عند نفسه ، أصبح بدءا لوجود يتواجد بنفسه لنفسه عند نفسه باسم عبده ورسوله ، عند موصوف عبده ورسوله ، وقامت علاقته بمصطفيه ؛ ومن يصطفى ممن هو فيه ، علاقة ، لا تقوم على أساس من موصوف الزوجة والولد ، ولكنها تقوم على أساس من الإصطفاء والرضاء ، من المصطفى ، وهو الأعلى ، ومن المصطفى ، وهو الأدنى على أساس من التوحيد ، للعنوان بالبنيان ، والتوحيد للارادة ، والاتجاه والفعل ، علاقة تسمو على علاقة الزوجة والولد فى موصوف الخلق ، وتذهب فى أواصرها ومرادها ومداها ، الى ما هو ألصق ، مما بين الزوجة وزوجها ، والولد ومن ولد منه ، إنها علاقة الوحدانية بعد التعدد بالأثنينية لمعانى الأنا البدئية ، بخلق وما تخلق منه ، وتطورها الى الأنا الحقية الجامعة لحق وقائمه لا شريك له (كان الله ولا شىء معه ثم خلق الخلق وهو الآن على ما عليه كان) ، (والله خلقك من قبل ولم تك شيئا) ، (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) إن الانسان لموصوف خلق الله خلق قبل ظهوره بموجوده من الشيئية ، فموجوده من الشيئية هو من عمله ، لسابق لوجوده بالحقية ، من خلق الله وفعله ، رغبة منه أن يُعرف عند من أوجد لنفسه .

إن العلاقة بين المصطفي والمصطفى ، تُسقط ما بينهما من فوارق ، وتقوم بما لكليهما من حقائق ، بواجبات متبادلة وحقوق متصلة ، ويتواجد عنها ، ما تعدد وتوحد من الحقائق ، بدءا فى مهد ، جديدا لقديم بكهل ، لظهور الخلائق بالحقائق . وهذا ما كان لرسول الله بموصوف العروة الوثقى لا انفصام لها ، عن قديم الانسان لله فى أزله ، وقادم الانسان لله فى أبده ، قياما فى قائم الانسان ، لحق الله وأمره لقائمه ودائمه .

ان آدم ، كحجر زاوية ، لما قبله ولما بعده ، أتم الله عليه نعمته ، كما أتمها على من اصطفى من قبله لعين معناه فى

قيامه بحين قيامه من الأوادم ، فقبل آدم ، وبعده مئات الآلاف من الأوادم .

فآدم ، كموجود نوعي في الله ، أزلي وجود بحقه ، وقديم تواجد بظهوره لموصوف بدأئه لخلقه ، فهو بذلك قديم بقدم الله ، في أزل الله . فآدم بنوعه ومعناه لا بدء له . إنه معاني البدء كلما تواجد جديد بدء للخليقة ، وكلما ارتبطت الخليقة بالحقيقة ، فآدم وبنوه ، ما أوجدهم موجدهم من الملأ الأعلى ، إلا لنفسه ، ليظهر بهم ، ظهور نفسه ، بملأ جمعه فرد ، فرده ملأ وجمع ، فهو فرد حوى ملأ ، احتواه وطواه ، وقامه فيه بإرادته ومعناه ، لمعنى حواء لقائمه بأحديته (خلقكم من نفس واحدة) الرجل الآدم (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) . إنهما الآدمان أو الحواءان أو العذراءان .

إن آدم وحواء وبنوهما ، قد أظهر الله بهم أمره وسره فظهر بهم الحق وطوه ظاهرا لباطن ، إنه العلم ، على الأعلى ، لعين معناه ، رفيقا أعلى بفرده وجمعه ، واسما لله ، له صفاته ، باسمائها ، هو حضرة لله ، ووجها لله ، لوجوه لله ، بصفات الله وملائكته (علم آدم الأسماء كلها) .

إن آدم يوم يعلم عنه أنه ظاهر لباطن لعين قيامه ومعناه خلقا وحقا ، ينتقل بمعرفته من موصوفه بالبدء لقائم إنسان حق لمعنى الأب امتدادا بمعناه من قديمه الى حقائق آدم الابن ، والانسان الابن . فإذا عرف أنه يستطيع التواجد على ما تواجد به قديمه متخلقا بخلقه . رآه قياما وسطا بين قديمه وجديده . وفي هذا القيام يظهره الناموس على الدين كله ، فيعرفه العهد للأعلى الذي علمه الأسماء كلها ، ويعرفه الرب بها لمن يعلمها له ، فيقوم رسولا بها من الأعلى الى الأدنى ، فينتقل بمعرفته الى معنى محمد رسول الله من كلمة الله تامة لمعنى ربه ، بقائم كلمة الله لحقه ، الى كلمات الله لتواجده ، يتخلى لها مخلفا ، فيتجلى بها آبا ، مرتقيا به الى آزال الحق لمعناه ، متجددا بوجود في آباده لجديد معناه ، روحا أمينا ومرشدا ومعلما لها .

إن الذي نعنيه بقولنا ، الله وملائكته ، إنما هو الأعلى ،

القيوم على قائم آدم وبنيه ، إن آدم وبنوه ، يحنونون الأعلى ، يحنونون الله وملائكته ، وآدم فى هذا المعنى ، حجر زاوية ، بين قديمه بالله وملائكته ، وقادمه ، فناء فى الله وملائكته ، وبقاء بالله وملائكته ، فالبقاء لله وملائكته ، والفناء ، للخلق وما تخلق منه ، الى قيام حضرة للحق ، به وبكلماته اليه ، للسماوات والأراضين ، (أو ليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) ، (وخلقنا السماء بأيد وإنا لموسعون) .. (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، (ولله المثل الأعلى فى السماوات والارض) .

إن الذى يفنى ، إنما هو قائم الخلق ، مقطوعا عن الخالق ، وان الذى يبقى ، إنما هو الحق ، يوم يتصل الخلق بالحق ، فيفنى عنهم الذى يبقى ويسقط عنهم وصف الخلق الى وصف الحق الخالق ، توضح عنهم أوزارهم ، وتكشف عنهم أغطيتهم ، وتحيا بمراده قلوبهم ، وتتجدد لهم منه قوالبهم ، فتشرق بنوره عقولهم ، وتتجمع على وده قلوبهم ، فتحيا بالود قوالبهم ، فتستقيم على مراد الله بهم جوارحهم ، فتعمل أيديهم ، أيدى لله ، بعلى معانيهم ، وتسعى أرجلهم ، أقداما لله بمطاياهم لدنى معانيهم ، وتشرق جمالات وجوههم ، فى لباس من أطياف أنوارهم ، فى ألوانها ، لجمالهم وجلالهم ، وجوها لله ، صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة . ومن أجمل من الله وجها ، ومن أشرق من الله نورا ، ومن أعلى من الله قدرا وجلالا ، (ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات) بدءا من ذات الحق بالخليقة الى ذاته تعالى بالحقيقة .

تعالى الله ، عما وصفه جاهلوه ، وتعالى الله ، عما عرفه عارفوه ، فما عرف عارفوه ، عنه فى أنفسهم ، إلا عنهم منه ، وعنهم فيه ، وما زال فى عليائه وعظمته ، فى علوه ، بعيدا عن الادراك له ، أو اللحاق أو الاحاطة به .

عرف فى تدانيه ، يوم قامه الإنسان به ، وآمن الانسان بنفسه فيه ، علما عليه ، وكتاب معانيه ، ولسان صدقه ، ويد قدرته ، وقدم سعيه ، وعين بصيرته . وتدبير حكمته ، وحكمة تدبيره . ما ظهر فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان ، بإتساعه للمعرفة عنه فى

كتاب نفسه منه ، معلما به ، بكليته لمفرداته ، بذاته ،لأعضائه وجوارحه جديد نفسه لكوثره .

مثل عيسى وآدم ومحمد والخضر (برش) قضايا فى الله ،وكلهم كل فى ذاته لقضايا الآخرين معه ، لمظاهرته ، فى ابراز قضيته ورسالته بها ، اعلاما للحق لقائم حقه ، للمتابعة له ، والكسب لها ، بهذه المتابعة ، بموصوف المجالات له فيه ، فكلهم الآدم وكلهم الابن وكلهم الكلمة وكلهم الإنسان وكلهم الرسول وكلهم يتميز فى رسالته بقضيته تعريفا واعلاما عن الحق به .

الانسان ، الذى هو إنسان .. الانسان ، الذى زويت له الأرض ، وجعلت له ، مسجدا وطهورا ، الانسان الذى طويت له السماء ، كطى السجل للكتب ، اتسح لله ،لم تتسح له السماوات والارض ، إسما له ، ونورا منه ، وقدرة به ، ذاتا وروحا .

الإنسان ، الذى ما حوته ولا أقلته أرض ، وما حوته ولا أظلته أو أقلته سماء ، هو الانسان ، هو الانسان الذى انطلق فى المطلق الواسع العليم ، وقام باللطيف الخبير . هو الانسان الذى حقق لنفسه وأناه شرف الانسان ، وحاز لنفسه وروحه شرف الانسان ، وانطلق متحررا بعقله ، محيطا بالعوالم والأكوان .

ما عرفه غير الأعلى من رفيق أعلى ، عرفه لنفسه مصطفيا ، وعرفه لنفسه بمعانى الرب له ، وهو لم يخرج منه لعين العبد له ، لا يفرقهما تعدد بوجود ، فلا فارق بينهما ، يعرف الأعلى لعينه وجها له ، رفيقا ، قاربه لكله ، فكانه بكله ، كان قاب قوسين أو أدنى ، كان أقرب إليه من حبل الوريد ، كان هو ظاهره ، لعينه لباطنه .

وبذلك ، تقلب ، فى أحوال الانسان ، فى معارجه ، آدما ، وعيسى ، ومحمدا ، وخضرا ، وروح قدس لله ، فكان بذاته ومعراج ذواته علما على الأقدس لذات الله ، ذاتا لا يدرك موجودها بلحاق ، كما كان علما على الأعظم لروح الله ، روحا فى مطلق روح الله ، روحا عاليا متعاليا فى معراج إليه ، بأعظم وأعظم ، الى اللانهائى له لا يلحق بادراك بإحاطة .

إن شرف الإنسان فى عظمته ، إنما هو فى تدانيه ، لشهادته ، إنسان ، يتردد بين الغيب والشهادة للسماوات والأرض ، بالحق يُنزله الأعلى ، علما على الأعلى ، حقا لحق ، فينزل بالحق دون من يعلمه ليُعلم عن الأعلى ، فى تعليمه عن نفسه نفسا لمن يُعلِّم ، على ما عَلِم عنها ، علما على الأعلى ، فعلمها للناس ، ليكونوها ، أعلاما ، على من هى له علم ، اعلاما مضافة الى الأعلى كانته .

رضيه إنسان المطلق ، أن يكون موصوف رسوله ، فى تقييده ، لموصوف حقه ، فى عظمته وانطلاقه ، وقيامه فى إطلاقه ، لاسم الله روحا وذاتا ، وكتابا ومعنى .

خاطبه الأعلى له ، موجها خطابه لعاليه ، فردد الخطاب ، ليوجه به أسفله ودانيه رحمة للعالمين ، يوم قال له (اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) .

ان رسول الله ، مخاطبا من الأعلى له ، بموصوف الرب له ، والقيوم عليه ، لقائم حق به لدانيه ، حقية العبد بعين حقية الرب ، رسول الله بهذا الوصف ، لا يحاط به ولا يدرك ، وهو يشير لمعناه فى هذا المقام بقوله (ما عرفنى غير ربى) ، (من رآنى فقد رآنى حقا ، فإن الشيطان لا يتمثل بى) .

ما رآنى ، من رآنى ، إلا يوم رآه حقا ، فرآنى حقا ، فما رأى حقا إلا حق ، وما رأى الله إلا الله . وما رأى الأعلى ، إلا أعلى ، وما عرف المطلق ، إلا من انطلق ، فكان مطلقا فى معناه ، فى مطلق لأعلاه .

بذلك كان الإجتماع على رسول الله غاية ، وكان الاقتداء به لقيام عينه بظلاله ، نهاية وبداية ، نهاية للجهل والجاهلية ، وبداية للعلم وللاسلام للمعلوم ، فان المطلق لا يغيب ولا يحتجب ، والشىء والكائن عنه غير منقطع ، وهو به قائم ، فى عارية الوجود وعارية الحياة . فالشأن للانسان إنما هو فى ابقاء الشىء ، والكائن ، فى الوجود وفى الحياة ، به فيه لأناه لمعنى نفسه ، وهو ما يحققه لأناه ،

بالمعلم ومرسيله ورسوله ، فناءً عنه إليه وبقاءً به له فيه ، فالكائن الحقى يتجلى بالأشياء للأشياء ، يتجلى بها على ما يليق لها منه ، ويتجلى لها على ما يليق به عليها .

بهذا جاءت رسالة الفطرة ، مع قائمها ، عبدا لأعلاه لمالقه ، وانسانا لله ، علماً على أعلى ، وعلماً على أقدس ، اسما للمقصود ، اسما للموجود ، اسما للمعبود ، كتابا لواجب الوجود ، يتجدد في الوجود ، كلما تجدد الوجود ، بجديد من وجود ، ويتواجد في كل موجود ، كلما ربط الموجود وجوده ، بموجود الأعلى .

هو الكتاب الجامع ، كلما اصطفى الله كائن المشر ، وكائن الانسان ، ليكون آدما ، وهو أم الكتاب ، كلما انشق عن الكتاب كتاب ، وهو وجود كلما انشق وجود عن وجود ، (إن الزمان قد استدار به على هيئته كيوم خلق الله السماوات والأرض) بمولد رسالته ببعث أديمه بآدمه .

احتوى الانسان في كماله معالم الحياة ، ومعالم الوجود ، وحكمة الحياة ، وحكمة الوجود ، بحواء الوجود منه له ، بأم الوجود ، بإنسان الطبيعة ، الأم المقدسة ، بإنسان الظهور ، بانسان الشهود ، بانسان الجمال والجلال ، الإنسان الأب للانسان المظاهر له المترفع عن المثال ، المضاف للأعلى ، الذى خلق فسوى ، وقدر فهدى ، إنسان الغيب ، الانسان الآب .

فاذا تجدد إنسان أم الكتاب ، بكتب الناس ، فهو الحجاب الأعظم بحجب من الناس ، هى حجب السكينة ، هى حجب الرحمة ، هى حجب النور ، هى حجب الليل ، يسرى بالسكينة والرحمة ، هى حجب النهار ، يشرق بالمعرفة والخلاص ، هى حجب الحقيقة ، لقيامات الخليقة ، بكلمات الله ، بعترة رسول الله ، بأهل بيت الله ، وأسمائه الحسنى ، قائما بهيكله من الانسان ، نصبا للإعلام عنه بأوادم الله ، بمحمدى الله ، بكلمات الله ، برجال الله ، بانسانية الرشاد لله ، بقائم الروح الأمين الراشد لرب العالمين .

إن الدين عند الله الاسلام ، إن الدين ، إنما هو دين الاسلام ، انما هو دين الفطرة ، إنما هو دين الحقيقة ، إنما هو دين الله ،

إنما هو دين القيمة ، إنما هو دين الأئمة ، إنما هو دين الأنبياء ، إنما هو دين الأولياء ، إنما هو دين عباد الرحمن ، إنما هو دين أسماء الله فى ملك الله ، وملكوت الله ، انه دين المصلحين فى الارض ، المعمرين للسماء ، انه دين العلماء ، انه العلم الذى ينفع المتعلم ، ويسعد ويشرف به العالم ، انه العلم البناء ، انه العلم الخلاق ، إنه العلم المدمر ليس علما ، إنه الجهل ، انه الجاهلية ، (اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع) .

دين الاسلام .. دين الطمأنينة والسلام .. دين الخروج من الكنود والخصام .. دين التخلص من مجافاة العلام .. دين الأيمان بالانسان ، عند الانسان ، دين الأيمان للانسان بإنسانيته ، فى إيمانه بالرفيق الأعلى ، إنسان الديان ، وجه الرحمن ، وقيوم القيام ، وقائم الإحسان .. دين الأيمان ، بمن هو رحمة للعالمين ، فى قديم ، وفى قائم ، وفى قادم .. دين رسول الله .. دين إنسان الله .. دين عبد الله .. دين حق الله ، (لكم دينكم ولى دين) ، (لا أعبد ما تعبدون) ، لا فى حاضرى ، ولا فى قادمى ، فما عبدت ما تعبدون فى قديمى ، وأنتم على ما أنتم ، فى أمركم على ما كنتم ، وفى أمركم على ما أنتم كائنون ، أنتم فيما أنتم ، على ما أنتم تبعثون ، لن يغير الله ما بكم ، حتى تغيروا ما بأنفسكم ، فلا أنتم تعبدون ما أعبد ، وما عبدتم فى قديم لكم ما أعبد ، ولا تعبدون فى قادم لكم ما أعبد ، حتى يكون رسول رحمته أحب إليكم من أموالكم ومن أولادكم ومن أنفسكم ، حتى تقتلوا أنفسكم ، على ما هى ، ومحبة رسوله بالحق بينكم تبعثون على ما أنا ، رسولا من أنفسكم ، دائما منكم ، والا فلا أنا فى دينكم ، ولا أنتم فى دينى .

فما يكون عماد الدين ؟ ، ليدور حوله الدين ، إن الدين لا يدور ، حول الكتب ، ولا حول المنابر ، ولا خلف الدساكر ، ولكن الدين يدور ، حول رسول الله .. حول إنسان الله .. حول آدم الله .. حول كلمات الله .. حول محمد الله .. حول روح الله .. حول قدس الله ، حول علم ووجه ذات الله ، بين طرفيه من آدم وعيسى ، بعباد الرحمن بينكم معلومة ، بدانيها ، بآدمها بعيسى من روح الله ، علما على عاليها بآدم وانسانه لتمامه ، روحا أمسكتها يد الله

فى عالمها .

فالحق فى أعلاه ، روح لذات ، والحق فى أدناه ، ذات لروح ، والحق فى معناه بظاهر وباطن هو روح وذات لا فراق لهما ولا فرق بينهما ، بعباد الرحمن هونا على الأرض يمشون .

فما كسبت الحياة ، ذات ليس لها روح مرشد ، وما ظهرت على مسرح الحياة روح مرشد ، لا قائم ولا دانى لها من ذات لها بوصف مسترشد ، فليس آدما ، من لا رب له بسبق لمعناه بانسان ، وليس ربا ولا إنسانا راشدا من لا آدم له بقيام ، فليس عبدا من لا رب له ، وليس راعيا وربا من لا مرعى منه ، ولا عبد له .

إن النعمة من الله ، لعباده ، والسكينة لهم إنما هى فى أن يجتمعوا على رفيق أعلى لموصوف الرب لهم ، يسهر عليهم ويرعاهم ، فى الصغير والكبير من شأنهم ، مشهودا لهم من أنفسهم ، بوجه له من رفيق فى شهادتهم لقائم رسول الله عندهم . (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) .

فليس سيدا ولا يوصف بالسيادة ولا يتصف بها من لا يقوم فى خدمة مسوده ، (سيد القوم خادمهم) ، فليس الأمير أو الملك ، سيد قومه ، ولكنه أجيرهم ، فى حقيقة أمره ، ومستأجرهم ومستذلهم لنفسه ، فى واقع أمرهم ، إن سيادة القوم بخدامهم ، هى لعباد الرحمن بينهم ، ممن تولاهم الله وأمدهم ، لخدمة أممهم وشعوبهم .

إن معانى العبودية والربوبية ، قائمة فى قائم الانسان لنفسه ، يوم يصبح جمعا من فرده ، وان عباد الرحمن ، مُخرجين للناس ، إنما أخرجوا ليكونوا المعلمين نواة لأمم لله بهم ، نعم هم أعلام على الأعلى ، ووجوه له ، وحقائق منه ، ولكنهم لا يدعون الناس الى أنفسهم ، ولكنهم يدعون الناس دائما الى الأعلى فى أنفسهم ، فى أنفس الناس .

هم حقيقة الناس ، بين الناس وبين الأعلى ، هم حجابه عنه للناس ، رحمة لهم بهم ، وارجاء دائما ، لأقامة عدله ، بافنائهم ، ردا لأعمالهم ، لطغيانهم وكفرهم ، وهم فى الوقت نفسه ، فى طريقهم اليه ، وسفوره بينهم بهم ، باسلامهم لهم ، إسلاما له ، واستجابتهم

لدعوتهم إليه ، تلبية لندائه منهم ، وقبولهم للحق بهم ، ومتابعتهم إليه منهم ، وصفائهم مع عباده بينهم لمعانى الأعلى ، ومعاملتهم مع الله فى معاملتهم لهم ، لقائم الحق الأدنى ، لمعنى رسوله ومعبده لعباده قياما بالحق بينهم .

(إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة فى السماوات أو فى الأرض ، يأتى بها الله) ، فلا تذكروا الله غائبا عن عيونكم ، ولا غائبا عن أسماعكم ، ولا غائبا عن قدراتكم ، ولا غائبا عن عجزكم ، ولا غائبا عن تيسيره لكم ، ولا غائبا عن فتنتكم واختباركم ، ولا تغيبوا الله فى عوالمه فى قيامكم ، ولا تحصروا الله فى قائمكم ، ولكن ادخلوا فى بيوت الله ، قائمة بينكم ، بعباد الرحمن بينكم ، ادخلوا المقيد ، بابا من قائمكم الى المطلق لقيامكم ، بصحبة معلميكم ، من الخبراء بالرحمن فى معارجه ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، إدخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

إن قبلة الصلاة ، ان أحواض الحياة ، إن مصابيح الطريق ، إن شموس الدفء ، إن أراضى السلامة ، إن جنان الإقامة ، إنما هى لهياكل الله بالإنسان ، لهياكل الله ، للناس ، فى ساحات الروح لها ، خلقها لنفسه وخلقهم بها لنفسه ، عوالم له يذكر فيها اسمه .

إن الله قائم على كل نفس ، على كل هيكل ، على كل ذات ، على كل آدم ، على كل ابن لآدم ، على كل مخلوق ، بما كسب هو من قيامه بموجود روح الله له ، فالإنسان فيه بروحه لهيكله ، وهو كاسبه ما آمن به روحا منه بقربه له ، (أقرب إليه من حبل الوريد) ، وما آمن بمحيته ، (معكم أينما كنتم) ، وما آمن بقدرته يوم قدّر ، وبهديه يوم هدى ، (قدّر فهدى) .

رد الفعل الى صاحبه يوم بطش ، (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) ، (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، وهو إنما يفعل ذلك تخويفا لكم ، لعلكم تجأرون ، لعلكم ترجعون ، وكل شىء عنده بمقدار ، (كن كيف شئت فإنى كيفما تكون أكون) ، (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) .

إن الإنسان ، لا يكسب الحياة ، إلا فى مرافقته لكائن حى ،

من عالمه (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، (أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) ، ثم استفتوا قلوبكم ، ومن اليوم استفتوا قلوبكم ، وان افتاكم من يفتي ، محرفا كلام الله عن مواضعه ، مضلا باسم هديه ، ضالا باسم اهتدائه ، (فقهاء أمتي في الدرك الأسفل من النار) ، (إذا خالط الفقهاء الأمراء ، فاحذروهم فانهم قد تذأبوا) ، (ويأكل الذئب من الغنم القاصية) .

لا تقصوا قلوبكم من الله وهو معكم ، ولا تستخفوا من الله وهو يراكم ويسمعكم ، ولا تبعدوا الله عن قيامكم بأنفسكم ، ولا عن قائمكم بقيام مجتمعكم ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، (وكيفما تكونوا يول عليكم) ، فأنتم ومن يحاكمكم في حاكمية الله ، انظروا الله ، متحاملين متأملين ، محيطا بكم ، وبما يحيط بكم من خلقه ، ومن سائر مخلوقاته ، وانشدوا الله واطلبوه ، متجهين إليه ، في أعماقكم ، في قلوبكم ، ولا تزعموه لكم بقوالبكم ، ولكنه لكم حقا وصدقا ، بقلوبكم ، يوم تحيا قلوبكم ، وتصفى وتنظر أفئدتكم ، فيتكشف عنكم الغطاء ، لتشهدوا منشودكم فيكم ، (وفي أنفسكم أفلا تبصرون) (إرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . فأنت الاتجاه السابع بعد اتجاهات ست لكرات ثلاث من الأمام والخلف والفوق والتحت واليمين واليسار كرات مزدوجة .

الله من ورائكم باحاطته ، وعليكم بقائمه ، ولكم بقيومه وملكوته بين جوانحكم ، اذكروه يذكركم ، واشكروه يشكركم ، ولا تكفرون ، آمنوا به ربا لكم ، يؤمن بكم عبادا له ويجعل منكم أربابا منه ، وصلوا على نبيه رفيقا أعلى يصلي عليكم رفاقا له ، واتصلوا برسوله ، بينكم ، يتصل بكم فيكم ، ففي رسوله ، لقاؤكم معه ، وتلاقيكم عليه ، في بيوت قلوبكم لهياكل عوالمكم يوم تتجمع على عرفاته لقائم رسوله بكم جماع رواسي أرضه مزوية له بانزوائها لكم .

لا إله إلا الله محمد رسول الله

. . . . . .

يتكلمون عن الإصلاح بعيداً عن رسول الله ، وهو الصلاح ، فكيف يكون الصلاح ، ورسول الله بعيد عن مجال الإصلاح .. .. يتكلمون عن الله بعيدا عن عالمهم فيبتعدون عن الله .. يتكلمون عن الله بعيدا عن وجودهم وهو عين موجودهم ، فيبتعدون عن موجوده بهم ، ويباعدون بينه وبينهم ، الى موهوم وجود لهم ، بعيدا عن واقع الوجود بهم ، لموجوده له ، (ما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (خلقتك لنفسي ، ولتصنع على عيني) .

وهنا يقول الكتاب (ويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون) ، ويقول الرسول بيانا لما جاء به الكتاب (كم من مصل لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) ، (كم من مصل والصلاة تلعنه) ، وهنا يقول الكتاب وقد أظهر الله الرسول على الدين كله ، والهدى كله ، والهُدى كله ، (أرأيت الذى ينهى ، عبدا إذا صلى ، أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) .

يقولون إن الصلاة ، عماد الدين ، وهذا حق ، ولكن أى صلاة ، هذه التى تكون عمادا للدين ؟ ، صلاة القيام والقعود ، أم الصلاة التى عناها الله ورسوله ، وقال الرسول فيها (الصلاة صلة بين العبد وربه) ، ويقول الله (أقم الصلاة لذكرى) .

أما صلاة القيام والقعود ، فهى عادة ، كما أن الصوم جلادة ، ولكن الصلاة والصلة والدين ، إنما هو فى المعاملة مع الله بدانى الله بعباده وبالناس ، وفى عالى الله بروحه لروحه ، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، الصلاة إنما هى فى عشقه ، وطلبه ، والشوق إليه ، والانتظار لفيض رحمته ، مثل ذلك لنا رسول الله ذاتا وروحا ، فكان دانى الله بدانيه ، وعالى الله بعاليه ، فكان بذاته وكوثر ذواته علم أعلام الله ، فى دانى الله ، لعباد الله ، لوجوه الله ، لأسماء الله (قل جاء الحق) ، كما كان بروحه علم الله فى عالى الله ، فى ملكوت الله ، فى واسع الله ، فى وحدانية الله ، فى مطلق الله ، (إن لك فى النهار سبحا طويلا) ، (ويوم القيامة يكفرون بشرككم) .

أبرزه من الأرض وهو ليس من أهلها ، وسرى به فى السماوات ، وهو

ليس من أهلها ، وأبرزه للناس ناسا ، وأبرزه للروح روحا ، وأبرزه للنور نورا ، وأبرزه للملك ملكا ، وأبرزه للحقائق حقا (من رآنى فقد رآنى حقا) يوم هو صار بى حقا ، فرآنى يوم رآه ، وعرفنى يوم عرفه ، وما كان الحج إلا من عرفه بمعرفة ، يوم عرفه من عرفه ، (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) .

ألا يصدقنى صديق منكم ، أنى حى فى قبرى ، وأنى حى فى قلوب محبى ، وأنى أقرب من حبل الوريد لمن آمن بى نور الله ، فكان منى وكان قبسا لنور الله ، جعله الله لى وأنزل معى ، وبه أبقانى ، وبجديد من كوثر ما أخفانى ، ألم يقل لكم ربى أنى (أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، ليعرف منى كما عرفت عنه ، ولكن كنتم بئس المشير لمشيركم ، بئس القوم ، لرسول الله إليكم من أنفسكم ، بئس النفوس لنفسها ولحقها ، بئس الخلائق ، لخير الخلائق والحقائق .

ما زال رسول الله باخما نفسه على آثاركم ، ما زال رسول الله ، يتوسل الى الله ، لنجدته عليكم ، خصوصا لأنفسكم فيه ، ولو كنتم موفقين من الله لأنفسكم ، مصلين عليه كما أمركم ، مؤمنين به على ما هداكم ، لكان الله بحقه معه ، أقرب إليكم منه ، لأنفسكم ، فى نجدتكم ، فقد أحببتم حبيبه فكانت محبته له محبة لكم ، ووصلتم موصوله ، فصرتم فى وصلته ، به موصولين ، وعنه غير منقطعين .

فكيف لا يدانيكم ، برحمته ، نورا على نور ، وحياة على حياة ، وقياما على قيام ، قيامة له ، بجديد قيام لكم ، من قائم قيام به ، أنتم فيه قيام ، هو على كل نفس لكم قائم ، يحول بينكم وبين قلوبكم ، ما جحدتموه معكم ، ويجمعكم عليه ، يوم هو على قلوبكم بجمعكم ، فيؤلف بين قلوبكم به حية ، وعليه مجتمعة ، ليتجلى بكم حضرة جامعة لأسمائه وصفاته ، فى وحدانية إنسانكم لعلى إنسانه .

يرفعون شعار لا إله إلا الله على أعلامهم ويشوهون جلالها ومعناها بما يضعون بجوارها من سيف ، إن شعار لا إله إلا الله ، لا يحتاج الى سيف أو مدفع ، إن شعار لا إله إلا الله ، فى الحب والرضى ، فى السلم والمسالمة ، فى السلام ، فى القيام بالله ، فى

الدخول فى حصن لا إله إلا الله (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فى إنشغالكم بأنفسكم لله ، إنتم فى كنود وجحود أو فى مسح ووجود ، بها له تؤمنون ولها تعرفون ، وعلى أنفسكم لها تقيمون فبباطنكم تصلحون ، وجوانيكم إليه تتجهون وعليه تجتمعون ، وبرانيكم تعملون وتزرعون وله تتقون ومحه تستقيمون ، وفيكم مع الرب عليكم معكم تتلاقون .

فما يعنيكم من أمر هذا الكون ، ماذا يعنيكم من أمر الأرض ، أو من أمر السماء ، أو من أمر الناس ، أو من أمر الملائكة ، لقد خلقكم لنفسه ، فما أسعدكم ، لقد داناكم لحسكم فما أقربكم ، لقد هيأكم لحقه ، فما أطيبكم ، وما أقومكم وما أغناكم .

ما جاء محمد للأغبياء .. ما جاء محمد للجهلاء .. ما جاء محمد للسفهاء ، ولكنه جاء (بدين القيمة) ، للقيمة على الناس ، لا يستقيم أمر الناس ، إلا يوم يقيموهم على أنفسهم فى دنياهم ، عنهم راضين ، لهم متابعين ، بهم مؤمنين (أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم) ، (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) (والناس على دين ملوكهم) ، ولكن الناس قبلوا لأنفسهم سيادة الطاغوت ولم يطلبوا خدمة عباده بينهم ، لقيام سيادته عليهم بمشيئتهم .

إذا كان رب الدار بالدف عازفا .. فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

وكيف يقيم الجهلاء عليهم عاقلا ، وكيف يعرف الأغبياء لهم عالما ، إن الرسول ما ترك أمرا يصلح به أمر الناس إلا نصح فيه ، فالحاكمية دائما لله وهو الذى يقول لهم (كيفما تكونوا يول عليكم) والرسول يقول (خير العصور عصر يكثر فيه الفقهاء ، حتى اذا قام الآمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر ، وجد من يعينه) ، وأى فقهاء ؟ ، إنه يعنى (الذين يسمعون القول فيتبعون أحسنه) (الذين لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا) ، الذين لا يقبلون أجرا أجرا على الهداية ، الى الله ، والتذكير به والتعريف عنه ، ابتغاء مرضاته ، هؤلاء هم الأبرار ، هؤلاء هم الأخيار ، إنه لا يعنى الأدعياء ومن هم بعيدين عن الصفاء ، (حتى إذا قام الآمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر) ، وهو غيرهم وان كانوا من المتقين والأبرار ، وجد

من يعينه ، (الآمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر) ، الذى جعل الله منه محلا لأمره ، ومهبطا لوحيه ، وكتابا لعلمه ، ويدا لقدرته (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

هذا لا يصطفيه الناس ، ولا يختاره الناس ، وانما هو مصطفى الله ، مصطفى الأعلى ، ولكن الناس يحسنون إذا أحسنوا معاملة الله فى معاملته . بذلك يقوم إسلامهم يوم هم يؤمنون به ، ويقبلون هديه وارشاده ، ويتابعونه على ما يرشدهم ويهديهم ، فى أمور دينهم ، (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم) ، فبذلك تستقيم دنياهم مزرعة لأخراهم . (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) .

إن هذا الإنسان ، لا يتعرض بصورة مباشرة لأمور الدنيا ، لا فى صراع ، ولا فى اجتهاد ، ولا فى تدبير ، هذا رجل يعلم ، ما فى قول رسول الله ، من حكمة ومن عظة ، (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا ، خير لك من الدنيا وما فيها) .

هذا رجل لو وفق الى رجل يهديه الله به فتساندا قلبان ، الى قلوب أهل السبق ، لبُعث من خلاله قلوب أهل السبق فى قلوب أهل اللحاق ، فقامت به رسالة الله مرة أخرى ، وقامت به ساعة فى ناموس فطرة الوجود فى قائم صبغة الله مرة أخرى ، فكان حجر الزاوية مرة أخرى .. لكان آدما مرة أخرى .. لكان كلمة تامة لله مرة أخرى .. لكان محمدا لله مرة أخرى .. لكان روحا لقدس الله مرة أخرى .. لكان قدسا لله علما على أقدس مرة أخرى .. لكان إنسانا رشيدا كاملا مرة أخرى . هذا رجل كسب الله وأغناه كسب الله عما سواه ، أصحابه القيمة .. أصحابه الأنبياء .

(الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) ، (لا تزال طائفة من أمتى قائمون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم - الى أن يأتى جديد أمر لله - الى أن تقوم الساعة) ، ساعة أخرى لله ، الى أن يقوم يوم فصل فى أمرى ، كما كنت يوم فصل فى أمر سابق ، آبن مريم وسبقه من قوم اسرائيل ، فأنا

يوم الفصل فى أمرهم كان إبن مريم لهم ختام وخاتم (أخرجنا لهم من الأرض دابة تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) .

(ضرب إبن مريم مثلا) لمفرداتكم من القيمة ، ولكنكم يا قومى عن الحق عليكم على مثاله تصدون ، وله مجافاة لحقكم معكم تجافون ، وقد (تركت فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتى ، ما إن تمسكتم بهما لا تضلون أبدا فانهما لا يفترقان أبدا) ، وتركت فيكم (أهل بيتى مثلهم فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) ، ولكن ما أهون أمرى عندكم ، (أنا فرطكم على الحوض ، يؤتى بأقوام أعرفهم ويعرفونى ، ويؤخذ بهم دونى) .

وما زلت وسأبقى ، (باخعا نفسى على آثاركم) ، (فأقول أمتى أمتى ، فيقال لى ما تدرى يا محمد ، ما فعلوا بعدك ، فأقول ما فعلوا بعدى ، فيقال لى أحدثوا بعدك — فتلزمنى حجة الله ، فأرجع الى الله ، زأقبل أمر الله — وأقول أنا برىء ممن أحدث بعدى) .

فيعرفون برحمته ما فاتهم ، فيطلبون الإنظار فينظرون ، على ما أنتم فى حاضركم لقديمكم بموجودكم على هذه الأرض . فإن غيرتم ما بأنفسكم غير الله ما بكم (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) ، (ضيقوا مسالك الشيطان بالجوع والعطش) ، حتى تهيئوا لأنفسكم فراغا فيها لنور الله ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، بما أنزلنا معك من النور جعلناه لك تمشى به فى الناس . (لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

بكل هذا جاء رسول الله وبه أبان ، فماذا عرف فقهاء المسلمين ، أو أدعياء الفقه بالأسلام ، لا شىء ، لا شىء ، إلا ملء البطون ، واشباع شهوات الفروج ، والإكتساء بملابس النساء من الحرير ، والزخرف من أمر العاجلة . هذا هو حال هؤلاء الذين يدعون أنهم حملة أمانة دين الله ، ودين رسول الله ، ولا أمن ولا أمانة لهم ، فالناس على ما هم فى أمرهم ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وهم فى كل يوم يخرجون للناس من الحديث باسم الله وباسم دين الله ، ما يبعدونهم به عن الله وعن دين الله ، فإذا قدم

لهم من الحديث ، ما يقربهم ، ويقرب الناس من الله ، حملوا على المتحدث ، وحملوا على الحديث ، وأخرجوا المتحدث من دين الله ، وأخرجوا حديثه من فقه الاسلام ، ومن فقه الدين ، ومن حديث الله ومن الجماعة .

وبهذا هيأوا للطغاة سبيل الهجوم على الدين ، هجوما عليهم بوصفهم عناوين الدين (الدين أفيون الشعوب) ، وهذا ما يصح فى حق الفاسقين عنه ، القائمين فى الناس ضالين مُضلين باسمه ، وهى مقولة حق . الطغاة يعرفون الحق ولا يجهلونه ، ولكنهم يكتمونه ، إذ لو قام الحق لقضى على طغيانهم ، ولتجرد عنهم سلطانهم ، ولظهر بطلان مقالتهم ،

فنسأل الله تعالى ، أن يحيى قلوبنا ، وأن يجعل من قلوبنا حية مجالا لإحياء القلوب ، تحيا بحياة قلب وقالب رسول الله ، حيا لا يغيب ولا غيبة له . قديما لم يبدأ ولا بدء له ، باقيا لم ينتهى ولا إنتهاء له ، قائما لا يخمد ولا سكون له ، حى فى قبره ، حى فى سمائه ، حى فى قربه ، حى فى أنفسنا ، حى فى بيئتنا ، حى فى عوالم الروح ، حى فى عوالم النار ، حى فى عوالم النور ، حى فى عوالم الأشباح ، حى فى عوالم الأرواح .

هذا هو رسول الله ، مناط ديننا وطريقنا ، واستقامتنا ، وهو نوره .. وهو قربه .. وهو سعيه .. وهو رحمته .. وهو عظمته .. وهو عزته .

اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا بما كسبنا .. اللهم به فتولنا برحمتك ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك ، بكشف القناع لنا ، ووضح الأوزار عنا ، وانبلاج الحق منا علينا فينا لنا .

أضواء على الطريق .

يقول السيد المرشد برش ، إن بعضكم يعمل فى عالم الروح من الآن لأن هناك كثيرين يمكنكم مساعدتهم أثناء النوم . فأنتم إذا أصبح ليلكم الأهلية تؤخذون الى الأماكن التى تساعدكم على الإستعداد لعملكم عندما تتركون عالم المادة . أما غير المعدين لذلك فعليهم أن يناموا ويستريحوا لمدة طويلة حتى يكيفوا أنفسهم . فالحالة بعد الموت شبيهة كما لو كنتم فتحتم بابا وخرجتم منه الى ضياء الشمس . يجب أن تتعودوا على الضياء . وهو ما نعدكم له وندربكم عليه باتصالنا بكم ورسالتنا إليكم .

الأنسان

بقائمه لقيومه في حق وجوده

عبد ورب بموجوده لمعبوده

(حديث الجمعة) ٢٨ ذو القعدة ١٣٨٤ — ٣٠ ابريل ١٩٦٥

الأنسان

بقائمه لقيومه فى حقوق وجوده

عبد ورب بموجوده لمعبوده

==========

(ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، (أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) ، (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) . (اذكر ربك فى نفسك ...) .

(ما كان لبشر أن يكلمه الله ، إلا وحيا ، أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا ، فيوحى بإذنه ما يشاء) ، (الله قائم على كل نفس بما كسبت) ، (وهو أقرب إليكم من حبل الوريد) .

(الله ، يصطفى من الملائكة رسلا ، ومن الناس) ، (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا)

الله هو الظاهر فوق كل شىء .. الله هو الباطن دون كل شىء .. الله على كل شىء قدير .. (أينما تولوا فثم وجه الله) ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) (لا شرف لعربى على أعجمى ، إلا بالتقوى) ، (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) ، (يوم ندعو كل أناس بامامهم) ، (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (صل لربك وانحر) ، (إنا أعطيناك الكوثر) .

ما تحدث الله ، الى متحدث إليه ، إلا بعبد له سواء تحدث بعبده الى عبده هاديا أو مختبرا ، (أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الأيمان) ، (بما أغويتنى ، لأغوينهم أجمعين) ، (إلا عبادى ، ليس لك عليهم سلطان) ، (إلا عبادك المخلصين) ، (هذا صراط على مستقيم) ، (إن كل من فى السماوات والأرض ، إلا آتى الرحمن عبدا) ، (يهدى من يشاء ويضل من يشاء) ، (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) ، (من يهدى

الله فهو المهتدى ، ومن يُضلل فلن تجد له وليا مرشدا) .

ما رؤى الله ، عند عبد له ، إلا بعبد له . وما عُرف الله ، عند عارف به ، إلا فى معرفة العارف عن نفسه ، بما شاء الله ، أن يحيط به من العِلم ، من العِلم عنه نفسا وكتابا ، بالعِلم لمعناه ، روحا ولله حجابا .

فالله ، شرّف البشرية ، بقيامه على كل نفس بما كسبت . وبإعلامه لها ، وهديه إليها ، إنه أقرب الى كل نفس فيها من حبل الوريد . وقد بشرها ، أنه واضع عنها أوزارها ، وكاشف لها أغطيتها ما عرفتها تواجدت منها بها إليها له .

وهو يوم يكشف الغطاء عنها لها ويضع الوزر منها بها ، فإنه لا يكذبها الفؤاد ما يرى ، يوم ترى ، أنها من الأعلى ، قاب قوسين أو أدنى . وما الأعلى ، والأدنى لها ، إلا الإنسان لعينها لقابلها على ما هو لقديمها بقائمها لقيومها .

إنى خالق بشرا من طين .. إنى خالق بشرا من سلالة من طين ، إنى خالق بشرا من صلصال من طين ، من حمأ مسنون . فهل هناك بشر ليس من طين ؟ ، نعم ، هناك بشر من نور .. وهناك بشر من نار .. وهناك بشر من مكنون أسرار .

وما بدأ البشر ، بطبائعه ومعادنه لمعانيه وأسراره ، لإدراك أناه لنفسه ولمولاه ، إلا من مجتمع البشر فى جلابيبه من الطين فى أحواله وقيامه فى أخباره ، إنى خالق بشرا من طين .. مُحدّث مخاطِب ، الى مُحدث مخاطَب . بنبأ من أمر ، عن بشر من طين . فهل كان البشر من الطين ، له وجود من قيام ، قبل هذا الحديث وقبل هذا الكلام ؟ .

ما كان البشر من الطين ، أو من النار ، أو من النور ، أو من الروح ، أو من السر ، ما كان البشر فى ألوانه من الجهر ، وفى أمره من السر ، أمرا محدثا فى الوجود ، بلا سبق من موجود ، فقد أوجد الموجود ، البشر بألوانه وأسراره ، فى أحسن تقويم بدءا من سابق وجود فى أسفل سافلين ، ثم رده ، ونزل به الى

أسفل سافلين ليُعلمه عن خلق نفسه فى قديمها ، واستثنى من عرف ما بُعث به ، وما تخلى عنه من الصالحين والمصطفين ، فما كان ذلك لهم إلا برسالة من رب العالمين ، يوم ردهم للأرض ذات الصدع من السماء ذات الرجع معلمين ومخلّصين .

المرة بعد المرة ، والكرة بعد الكرة ، والكينونة بعد الكينونة ، فى سَبق بآزال ، لا بدء له . وفعل بالمحدَث ، منه أحدث ، فى مشروع الخلق الأبدى ، فى الآباد ، فعل ويفعل ، وما زال يفعل ، بلا إنقضاء ، ولا إنتهاء أمرا لا توقف له . إن الموجِد صفة فى الله الصمد فى ذاته ، الصمد فى وجوده ، الصمد فى صفاته ، الصمد فى فعله ، لا شريك له مما يُحدِث ومما يحدَث ، فالكل منه والكل له ، والكل إليه راجع .

ليس هناك جديد فعل فى فعل الله ، بفعل لم يسبق إتيانه فعلا ، وليس هناك جديد فى أمره ، بانقطاع عن فعل سبق له فعله ، فما عُرف من فعله ، سيبقى فاعلا له بصفته وفعله ، على صورة أبدية لا تنقضى . على ما كان به فى أول له لم يبتدى .

فاذا أدركنا من فعله فى آباده ، فعلا أبديا له ، اقتضى علمنا به أن نعلم ، أنه فى فعله ، هكذا كان ، قبل أن يكون ، بفعله الأبدى ، وأنه قام بذلك ، فى أزل به ، الى آزال لا بدء لها فكان بذلك قائم الأبد منه ، مرآة الأزل له عندنا ، وسافر الأزل منه ، هو مرآة الأبد لنا .

بهذلك أدركت النقطة لتمام دائرتها لمحيطها ، يوم بُعث قلب الكائن البشرى بالحق فى متطور هيكل ، لمعانى العبد والرب لأحديته لقائمه ، نقطة حياة ودائرة وجود ، كلمة لله ، واسما لله ، ووجها لله ، ورسولا لله ، وعبدا لله ، وأولية عباد لله فى كوثر عباد لا إنقطاع ولا توقف له . أحدا لله وذكرا له ، ومن هذا قال من قال (خلق الله الانسان على صورته) ، وظهر الإنسان بآدمه على دوام فعل وظهور .

إن الذى أظهره على الدين كله ، يوم أدرك هذا الأمر لأمره ، وعرف أنه مسبوقا به فى أمره بأمره ، ولحوقا به فى أمره بأمره ، فمن لا

بدء لأمره ، وفيمن لا إنقضاء لأمره ، عرف أن الناس ، الى أمره ما استقاموا ، ومن أمره ما به قاموا .

عرف نفسه وأناه ومعناه لحقيه أمرا وسطا فى ربه ، فى إلهه ، فى غيبه .. فى مقدسه .. فى معبوده .. فى موجوده .. فى منزهه .. فى معلومه .. فى مجهوله .. فى مشهوده .. فى مرآة سابقه من وجوده .. ومرآة لاحقه لوجوده .

فعرفه بأحده لأحديته فى قائم حاضره ، لقديمه وقادمه . بقديم متقادم ، وقادم متجدد . لقديم متوحد وقادم متكاثر متحدد أمرا واحدا ، وهذه هى أقانيم الفطرة ، بالشفع والوتر فى دين الاسلام ، أولها من وتر الحق لأحديته لثالوث الكونية للواحدية فى خلقيته ينبض مركزه بأمر منتشر متسع الى اللانهائية فى الحقية والكونية .

يشهده بعينه لموجوده من لحقه منه لاحق ، لطيفا خبيرا لحقه بروح من أمره لوجوده بجوده لشهوده . فما عرفه عارف ، قديم حق ، إلا بقائم حق له ، وما رجاه ، لجديده عين حق يبعث ، إلا بجديد حق قامه وبه بعث .

الإنسان بالحق فيه قائمه من قديمه ، عين قديمه ، لمعنى حقه لقادمه . وبهذا قال له مقيمه لمعانى قائمه ، قل جاء الحق . لظهوره بالحق فى جيئته بوصف عبده ورسوله ، لكسب معنى الحق بكسب معنى عبده والظهور به فى القيام بمعنى رسوله بقائمه بالحق ، كافة للناس بمعناه ، رحمة مولاه لمن تابعه فوالاه وبالحق تولاه .

فعرف الإنسان أنه فوجود الله هو له ، بموجوده ، على ما هو الوجود فى وجوده ، ما شهده شاهد إلا اذا كان عين مشاهده ، لعين مشهوده ، فقال الرسول ، وقد أذن له أن يعلن أنه قام بحقه (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، وقد بعث من معدوم خلقه بموقوته ، بوضع وزره ، وكشف غطائه ، لشبح حجابه ، بين عقله وقلبه ، (من رآنى فقد رآنى حقا) . فما رآه وجها لله إلا من دخل قلبه بيتا لله ، وما دخل قلبه بيتا لله إلا من فتح لنور الله معه قلبه ليكون بيتا للحق به .

وقد عرف وعرّف أن الله يحول بين المرء وقلبه ، بحاجب نفسه ،

بظل مادته ، بمخلوق نشأته ، حجاب قائمه عن قيومه ، حجاب عالمه عن معلومه ، حجاب علمه عن علمه عنه ، لواجب الوجود لوجوده ، وواجب العلم لعلمه ، وواجب الحياة لحياته .

فالطريق .. إنما هى فى كشف القناع عن موجود الحق . والعمل والمجاهدة إنما هو فى هدم ما تراكم على موجود الحق من عمل الإنسان من أوهام قدرته على الإيجاد بما أوجد من أطمار العدم من حجب الظلام يتوارثها به فيه الأجيال ، وكان الأجدر به أن يرد ما به من الحق الى الأكبر لينمو فيه بحكم وجوده فى بيئته من الحق .

فيوم يدرك ، الإنسان قيامه ، فى قيومه ، بوعيه للا إله إلا الله ، قيام إدراكه ، وقيام حسه ، وقيام فطرته ، وقيام صبغته ، وقيام أطواره ، فى طور تواجد لموجوده ، بقديم أطواره ، عرف أنه يتواجد ، لقادمه ، بأطواره تلحقه ، فى رجائه ، وأمله ، وبشراه ، لأحسن تقويم ، على ما جاء من قديمه فى أحسن تقويم .

الإنسان ، فى أحسن تقويم ، إتسع لما لم تتسع له السماوات والأرض ، إتسع لله ، اتسع للمعرفة ، اتسع للحياة ، اتسع للحرية ، اتسع للانطلاق ، اتسع للرحابة ، اتسع للارادة المطلقة ، اتسع لاحتواء السماوات والأرض ، يطويها كطى السجل للكتب ، يدا لله ، وعضدا له ، يحتويها ويخفيها ، ففى نفسه يفنيها ، وبنفسه له يوجدها ويجددها ويبقيها ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم) .

(خلقنا السماء بأيد ، وانا لموسعون) ، (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا) ، أما الذين (يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض) ، فيكشف لهم عن أمرها وسرها وعلة وجودها ، فيعرفونها لهم وجدت ، ومن فعل قديم حقائقهم بهم تواجدت ، وأنهم لربهم يفعل بهم فى أبده لأبدهم على ما فعل بهم لعين قديم حقائقهم فى أزله لأزلهم ، فيقولون (ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك) ، ويرونهم على ما سيتحقق لهم بعد الذى شهدوا ، بما هو لهم لتمامهم ، ليتحرروا ، وهم يشهدون من تعثر فى المسير وتخلف عن الركب ، فيعرفون أن النار إنما هى فى تخلفهم فيجأرون إليه ، (فقنا

عذاب النار) .

ولكن .. يوم يرجع العبد الى ربه ، يوم يرجع الخلق الى نفسه ، فيتخلق ويتخلق ، وقد أعطاه الله خلقه ، وقد قومه أمره ، لعين قيوم أمره ، وجعل منه ، من نفسه لنفسه ، وأرضه وشبحه وذاته لحسه نواة عالم للسماوات والأرض من عطه ، وجعله بأمره خليفة على نفسه ، خلّفه على عالم نفسه ، خلفه على عالمه من فعله ، خلفه بحقه على خلقه ، خلفه على وجوده ، قدّره فهداه ، (قدّر فهدى) ، وأحياه فاحتواه ، ووجهه ووجهها له تجلاه ، يوم تواجده بمعناه ، تواجدا بمن عناه .

أوجد الله الإنسان ، لنفسه فى نفسه ، عرّفه وتعارفه ، فعرفه له ، فعبّده لأعلاه ، وربا على صنعه خلفه ورعاه ، (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ، الله من ورائكم باحاطته ، فهو بقائمكم ، لقيومه ، بكسبكم ، ما كسبتم أنفسكم برحمته . وهو محكم بعدله ، ما خسرتم أنفسكم ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .. (إنما هى أعمالكم تُرد إليكم) ، (ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير) ، (وأن ليس للانسان إلا ما سعى) ما عرف الله غيره ، فمن أشرك به نفسه ، فقد ظلم نفسه ، وهزم عقله ، ووضع حدا لمواصلة وجوده بجوده ، لصفاته فى قائمه وموجوده ، بمعناه لذات موجده ، فى تواجده برحمته .

فمن عرف الحق ، ما يكون ، وكيف يكون ، مع رسوله ، عرف ، يوم عرف ، حقية نفسه بالكنود ، يوم هى لغير معناها قامت بالسجود ، فما سجد ساجد بمعنى الساجد ، إلا يوم يسجد لله ، معلوم قيامه ، وأمان سلامه ، عين مدانيه وظل عاليه ، وعبد موفيه لقائمه فيه ، فى قيومه لقبلته موليه .

فهو يوم يبعده عن نفسه ، يشرك به بنفسه ، فلا وحدانية عنده ، ولا (لا إله إلا الله) له ، ولا (الله أكبر) ، لوعيه ، ولا (الله أكبر) لعقله ، ولا جنة له فى وجوده ، إذ لا جنة له غير موجوده ، ولا جنة لموجوده ، إلا بإدراك قيامه لمتواجده ، بدخوله فى حصن وحدانيته ، فى حصن لا إله إلا الله ، فى قيامه لقيامه ، عين حقه

لقيومه ، على قائمه ، برسول الحق ، عين الحق ، لقائمه وقيومه، لا شريك لله من رسوله ، ولا شريك من النفس مع رسوله .

فما عرف الله ، إلا موصوف عبده ، ومخرج رسوله ، وما كان عبد الله إلا باطن مخرجه ، بوصف رسول الله ، وما كان عبد الله فى أمره ، إلا عين معبوده ، فى موجوده ، ظاهرا لباطن بحقه لحقه ، فالرسول رسول الرسول الى أزل ، قدم الرسول لقدمه. والإمام فى الله الى الله هو عبد الله وعبد عبد الله لأبده .

بهذا جاء دين الوحدانية للحقائق .. وجاء دين الفطرة للكون .. وجاء دين الصبغة الإلهية للوجود ، فجاءت بذلك الرحمة الربانية للانسان ، والعبودية الحقية للكائنات ، والخلقية الآنية للأشياء ، يوم ظهر الخالق بالمخلوق ، لعين المعية . فمن عرف الخلق ، أمرا مستقلا عن الخالق ، فما أدرك حكمة ، ولا سلك طريق إستقامة ، وما حقق لنفسه وصف نفسه بالبشر قبولا للهدية ، ولا كان فى واقع الأمر من البشرية .

إن البشرية فى الله أزلية أبدية . تعددت ألوانها ومقاماتها وأحوالها، لترفعن طبقا فوق طبق ، ولتستقبلون من الله ، نورا على نور ، يضاعف لكم الحياة ، روحا فى روح ، فى معارج الله ، تسيرون من الله الى الله ، حتى تتخلصوا منكم بوضح حجب أوزاركم عنكم ، الى كشف معانى أسمائه وصفاته بكم ، نعم الإسم ، المؤمن مرآة المؤمن، ونفس الإسم الفسوق بعد الايمان بالله ورسوله .

هكذا ، يكون الفهم .. وهكذا يكون الفقه .. وهكذا يكون الدين .. وهكذا تكون الحكمة .. وهكذا يكون العلم .. وهكذا يشرق النور فى الظلام ، وينطلق السجين من الروح ، من سجين المادة ، وسجين الشبح ، وسجين الصورة ، وسجين القيد ، وسجين الجاذبية ، وسجين العجز ، وخدعة التعالى والدرجات للمقيدات فى مقيد عوالمها ، الى انطلاق فى الله ، يستوى فيه الصغير والكبير ، ويتعادل فيه الأمير والحقير ، يوم يدخل داخل فى النفير .

إنفروا الى الله جميعا أيها المؤمنون بالله ورسوله . ارجعوا الى الله ، واسلكوا إليه فى أنفسكم فى معيتكم ، كل طريق ، واطرقوا

لداره بهياكلكم كل باب ، واسقطوا عن أنفسكم ، كل حجاب مرذول الصفات، وقد عطلت عنكم ، وضع أوزاركم ، وكشف أغطيتكم ، وسقوط أستاركم ، بين داخلكم وخارجكم ، بين قلوبكم وعقولكم ، بين محيطكم ، وقائمكم بداخلكم ، في أنفسكم ، بين لطيفكم فيكم ولطيفكم حولكم ، تحرروا من مادى أشباحكم بهياكلكم ، وعوالم قيامكم من دوركم . تحرروا من أنفسكم، وحوموا حولها عوالم لكم ، وطوروها على ما تشتهى أنفسكم ، بإرادتكم وفعلكم بقدرتكم .

كونوا بشرا ، جددوا أنفسكم بشرا من بشريتكم من طين ، لتكونوا بشرا من نور ، لتكونوا بشرا من حق ، تخلقا بأخلاق بارئكم وخالقكم ، جددوا في دوام أنفسكم لنفسه ، جديدا لنفسه بكم . جددوا سفن أنفسكم ، تكاثروا ، تناسلوا ، عن نكاح من حلال ، من أمة من حقيقة ، حتى تتخلصوا من موصوف بشريتكم لبشريتكم من طين ، الى وصفكم في أبنائكم كلمات لله منكم تواجدت وبكم وجدت لتكونوا بشرا من نور ، لتكونوا بشرا من نفوس قيمة ، لتكونوا بشرا من همة وعزيمة من نار مقدسة ، لتكونوا بشرا كتبا من علم ، لتكونوا بشرا من حكمة، لتكونوا بشرا من أسرار الله ، لتكونوا بشرا من أسماء الله ، لتكونوا بشرا من الله لذات الله .

إن رسول الله كان بشرا ، وتجدد بشرا ، وتكاثر بشرا ، وتزاوج بشرا ، وتناكح بشرا ، وتناسل بشرا ، وبقى متكاثرا وكوثرا لمعناه ، بشرا ، وتخلص من بشرية الطين ، الى بشرية النار حمية ، في الله، والى بشرية النور ، كتب علم الله ، وفيض علوم الله ، وقديم حكمة الله لجديد حكماء الله ، وقديم إرادة الله ، لجديد إرادة الله ، لأمر الله ، وقديم فعل الله لجديد فعل الله به ، أمورا لله بيديها ولا يبتديها . وتعارف في نفسه لنفسه بأبعاضه بشرا .

تخلى عن التراب والنار والنور ، واختفى عن الفعل والقول والظهور ، ودخل في أعماق الغيوب ، حقا في حق ، وأمرا في أمر ، لا نور ، ولا نار ، ولا تراب ، ولا علم ، ولا جهل ، ولكنه سر في سر ، وأمر في أمر ، يظهره كونه بجديده ، يوم يقوم مخبره في مزيده ، أعطاه الله ، وما زال يعطيه ، وأظهره الله ، وما زال يظهره ، وأخفاه الله ، وما

زال يخفيه ، حقية العبد وحقية الرب ، لواجب الوجود ، والإله المعبود .

ما عرف الله إلا به ، وما عرف الله به إلا بالله ، وما عرفه عارف إلا به ، يوم يصير به حقا من حقائق ، فيلاقيه حقا لحق فى حق ، به تنزه الله ، وبه قُدِر الله حق قدره ، وبه آمن الناس بموصوف الله لحضرة أسمائه وصفاته ، لقائمهم وقيامهم وقيومهم فى أنفسهم .

كشفه الله لهم ، فى أمرهم من أمره ، لأمر رحمته ، برحمته لهم يوم استجابوا لله لهم بدعوته ، فى فطرته ، بطلب وصلته بصبغته ، فآمنوا بالله لهم ، بلا إله إلا الله . فعرفهم الله أنهم ما عرفوا الله بعبد ، الا بمقدر من وعى ، دون ما يجب له من تقدير . فالله فى صغيره وكبيره ، هو الله . وما تعارف صغيره الى الله ، إلا فى تعارفه الى نفسه به فيه ، وهو فى نفسه به ، ما كان إلا سابحا فى كبيره منه ، وفى أكبر وأكبر ، ما تعارف كبيره إليهم ، إلا على سنن تعارفه إليه فى أكبر وأكبر . (إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو × فى السماوات أو فى الأرض يأتى بها الله) .

فما عرف لا إله إلا الله ، قائم بها ، إلا يوم قام بها فى الله أكبر . ما عرفه وما أحاط به . ولكنه عرفه لا إله إلا الله لنفسه قائما فى وحدانية الله ، دون شهوده رسول الله ، دون شهوده رفيقا أعلى له ، من غيب لا يدرك له . وهو يوم يدرك له ، يدرك عنده ، فى معراج من إدراك به ، بإدراك رفيق أعلى يلازمه فى قائم حق مدرك لنفسه بنفسه .

(هو معكم أينما كنتم) ، إن الذى هو معكم أينما كنتم ، يوم تؤمنون به محيتكم ، لا تؤمنون به إلا بوحدانية معه . ويوم تدركونه بوحدانية معه ، فإن الأعلى يحظكم ، ويقول لكم (آمنوا برسوله) ، فقد كان هو الذى بحقه من حقيقته لمعنى رحمته فى دوام معكم ، باسمه الله ، لأنه إسم الله ، ولأنه الحق من الله ، فان أدركتموه لأنفسكم حقا ، وأدركتموكم به حقا ، بلا إله إلا الله ، فاعلموكم محمدا رسول الله يوم تؤمنون برسوله . (بينا أنا نائم أطوف

بالكعبة رأيت رجلا آدم ...) ، (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)، (موتوا قبل أن تموتوا) .. (عد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) . فالناس النيام ما كانوا غيره . والموتى ما كان غيرهم . فهو وحدة الناس وجماعهم ، وهو معنى الحق لهم فى معناهم بأحدهم .

إن فعلتم ولما دعيتم إليه إستجبتم ، يؤتكم الأعلى ، كفلين من رحمته ، بيد رحمته هى أنتم ، وهى قيامكم بقائمكم لقيومكم ، يوم تجاهلتم أنفسكم وقمتم مميتكم فسقطت عنكم أوزار أنفسكم ، بسقوط أوزاركم ، وقامت أنفسكم نفس رسول الله ، نفسا للأعلى ، الذى خلق فسوى ، وقد خلقكم وخلقه ، وجعلكم بشرا وجعله بشرا ، وسواكم به بشرا لبشر ، فأقامكم به بشرا ، واسقطكم عنكم بشرة ، فشهدتم محمدا رسول الله ، كمال شهادتكم بلا إله إلا الله ، لحين وجودكم به ، دخولا فى حصن لا إله إلا الله ، وعروجا فى طريقه ، بمعارجه لمعراجه الله أكبر ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الأعلى لذات قدسه ، بدءا من ذات قربه ، بشهودكم محمدا رسول الله لأنفسكم فى أنفسكم (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، ضرب ابن مريم مثلا للمؤمنين به (أنا فى الآب والآب فى) ، (من رآنى فقد رآه) ، (ضرب ابن مريم مثلا فإذا قومك عنه يصدون) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا) .

هكذا ، يجب أن نفقه دين الفطرة ، ويجب أن نفقه دين الإسلام ، واذا بعدنا عن هذا ، بموصوف صلاة ، لا ندرى نقيمها لم ولمن ، وما معنى كيفها على ما تكيفت ، وما إشارات رسمها على ما رسمت ، فإنا لا نزداد بصلاتنا من الله إلا بعدا ، (كم من مصل لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) ، (كم من مصل والصلاة تلعنه) ، (كم من تال للقرآن والقرآن يلعنه) ، (كم من ذاكر لله ، وذكر الله يلعنه . (إنا لنهش فى وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم) .

فما كان ذكر الله ألفاظا تلوكها الألسنة ، وما كانت الصلاة على النبى عبارات تردادها الأفواه ، وما كانت الإستقامة كلاما ، يصدر عن العقول والشفاه ، لا واقع له فى القلوب والنفوس ، ولا أطوار له فى الجوارح والرؤوس ، ولا فعل له فى الأشباح ، ولا رسم له فى الألواح،

ولا إشراق له باصباح ، ولا إمساء له بسكينة وفلاح ، والله يقلبكم ذات اليمين وذات الشمال ، فى النور والظلام ، لأطواركم برشادكم وسكينتكم .

(هذا الدين القيم أوغل فيه برفق) ، إن المنبت ، إن المندفع، إن المغالى ، إن المسرف ، لا أرضا قطع بمسير ، ولا ظهرا أبقى ليسير.

(من كتم أمره ، بلغ رشده) ، من كتم سره ، قوّم أمره ، من أحيا قلبه ، ولم يفضحه ، أحياه الله ، ولم يخدعه (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب) . إن الرسالة والنبوة قامت دائما ودائمة فى ظل قانون من قوانين الفطرة أبرزته حكمة الرسول بقوله (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) .

إن الهداية مصحوبة فى دوام بفتنة فى كل مراحلها ، إن العلم مصحوب بخدعة فى كل ألوانه ودروبه . (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم فلنعلمن الذين صدقوا ولنعلمن الصابرين) ، إن الإيمان فى المعرفة، والمعرفة تقوم على الفطرة ، والفطرة تعرف للحس والبداهة ، فهى فى غنية عن المنطق والمقدمات والنتائج . فالكل فى إختبار أيا ما كان مستواه فى فطرته ، و (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) .

إن الهداية ، التى تنتهى بصاحبها ، الى تزكية نفسه مهتديا باسم الدعوة ، انما هى دعوى ، فما كانت هديا ولا إهتداءا ، بل قامت ضلالة وادعاءا ، وما كانت هدى أو تقوى ، بل كانت مقالة وابتلاءا وبلوى ، (لا تزكوا أنفسكم ، هو أعلم بمن إتقى) ، لا تظهروا ما علمكم الله لأنفسكم ، إلا لأهله ، علما ، لا خدعة فيه ، ولا اكذوبة معه متجاهلين لأنفسكم الى نعمة الله به للناس ، لا حركة مادية خارجة عن النفس تصاحبه ، ولا مظاهر شبحية تطربه ، ولكن ، فيضا من الأعماق الى الأعماق ، يوم تقوم فيكم فى الأعماق (خرج على أهله من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا) ، (ما خرج من القلب ، وصل الى القلب ، وما خرج من اللسان ، لا يتجاوز الآذان) ، (... أو يرسل رسولا

فيوحى بإذنه ما يشاء) .

شياطين الجن والإنس ، شياطين الإنس والإنس ، شياطين الجن والجن ، يوحى بعضهم لبعض زخرف القول غرورا ، يوحى بعضهم لبعض ، زخرف القول وزورا ، (زين لهم الشيطان أعمالهم) فذلوهم الساجدين ، وقدروهم العابدين ، ووهموهم العالمين ، وزعموهم العارفين ، لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ! ؟ فما كانوا من المتقين .

بل كانوا الخادعين والمنافقين ، الكاذبين ، الآثمين ، إتسعت لهم رحمة الرحيم ، بأنهم لأنفسهم لا يعلمون فلها لا يرجمون ، وللـه فى أنفسهم يعمهون ، فمن ضلالهم لا يتزحزحون ، وللحق لا يسمعون لأنهم أصابعهم فى آذانهم يضعون ، حذر الموت مما هم فيه ، مما يعبدون ، وبه يفرحون ، وأنفسهم به يخدعون ، وللحق بجهلهم يخادعون وما يخدعون إلا أنفسهم لو يعلمون .

ظلموا أنفسهم وما يشعرون ، وحرموها بوهمهم أنهم لها يطعمون ، حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون ، ليكونوا به من المنظرين ، الى معلوم يوم بما يبصرون ، وتعالى الله عما يصفون ، وتعالى رسول الله ، عما ينظرون ويبصرون ، أو يصفون ويقدرون ، وبه يتحدثون (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ...) ، (إن يوم الفصل كان ميقاتا ، للطاغين مآبا ، لابسين فيه أحقابا ...) ، (ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) ، (يومئذ يجيبون الداعى لا عوج له) ، (كأنهم الى نصب يوفضون ...) .

يسجدون لشياطينهم من أنفسهم ، وهى الفتنة لهم ، لها يسلمون ، وبوصفهم عنوانها هم المعلمون . وبموهوم إحسانها لأفعالهم هم المحسنون ، وما كان الرسول على ما قدروه ، وبتقديرهم عرفوه ، مادة لوجودهم ، تجسدت بموجود على مثالهم من الأرض والظلام ، فقد كان ، قبضة نور الله لمعنى وجه ربه لهم روحا تمثل بينهم بشرا سويا ، (أنا روح القدس) ، قبضة نور العلى الأعلى لقائم الحياة بهم ، قبضة نور من تمنعت الذوات الحية بالحياة عن ذاته ، أعلام ذواته لحقائقه ، بمعانى وموصوف عباده ، جماعها له لمعنى

رسوله ، فهل قدّر الناس الرسول عندهم لأنفسهم حق قدره ، هل قدر الناس أنفسهم لدانى ربهم به ، لمجهول أمرهم منه لأمره معلوما لهم .

فما قدر الناس أنفسهم لله ، بتقديرهم أنفسهم لرسول الله ، يدرك ، لقائمه بقائمهم ، فى الأعلى ، قيوما على قيامهم ، رفيقا وعينا ، لقائم الحق وقيومه ، فى معراج من الأطوار الى من تعالت عن الإدراك ، للذوات ذاته ، وعزت على النوال لقائم صفاته صفاته ، بدائم فعل ووجود ، صمدية فطرية لصبغته ، يقوم الدين على الإتصال بالموصول ، بوصول مع وجه من وجوه قربه بطلعته ، لقيام ملأ لحضرته .

تمنعت الصفات لحضراته ، على مثال مما تمنعت به فيه الأسماء والذوات لحلى ذاته ، وتمنعت الأسماء والذوات على مثال مما تمنعت فيه الحقائق لمطلق حقيقته ، وتمنعت الروح فيه له ، بأعظم وأعلى ، وعن أعظم وأعلى ، وفى أوسع وأكبر له من الروح ، على ما تمنعت فيه ذواته وصفاته وأسماؤه الى لانهائى الروح له .

يجادلون فى الله بغير علم ، ولجهلهم ، ولبعدهم عن العلم عنه ، يسجدون لكل شيطان يكيد لهم ولقومهم على ضعفه ، يسجدون لكل شيطان مارد ، يتابعون لكل شيطان مريد ، يجعلون ولاءهم لكل طاغ ، وذكرهم لكل طاغية ، وصلواتهم لكل طاغوت ، وصلتهم لكل عالم من طغيان ، يسبحون لكل فعل من طاغية وطاغوت ، يتشدقون بالبهتان ، ويكفرون بالرحمن ، ويزعمونهم بالإحسان .

هذا حالهم ، باسم العرفان ، وباسم الإيمان ، وباسم الإسلام ، وباسم الفقه ، يجادلون فى الله بغير علم ولا هدى ، ولا كتاب منير ، يحرفون الكلم عن مواضعه ، باسم لمسهم لنور الكتاب ، وعلمهم بالكتاب ، وحملهم للكتاب ، وقيامهم بالكتاب ، وهم كالحمار يحمل أسفارا .

(خُلق الإنسان هلوعا ، إذا مسه الشر جزوعا ، وإذا مسه الخير منوعا ، إلا المصلين) ، فهل قدروا أنفسهم ، بمقياس التقدير من هذه الآية ، أم أنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ، يوم يجابهون ، عبدا لله ، من عباد الرحمن ، ورجلا من رجال الحق

فى قيامهم ، وفى عالمهم .

(لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) ، هذا شعارهم ، وما هى الهلكة عندهم ، هى حرمانهم من المال ، أو حرمانهم من الجاه ، أو حرمانهم من الطعام ، أو حرمانهم من الأيمان ، أما أنهم يدركون أن هذا الحرمان من الجاه والمال إن جاز ، وهذا الفقد الموقوت من الأمان إن وقع ، لا يذهبهم فى الهالكين مع الله ، بل يزيد من الرباط معه ، ويوثق من العلاقة به ، ويضاعف فى الجزاء منه ، وأنهم بفعلهم يهلكون أنفسهم مع الديان ، وكان عليهم أن يحيوهما بما يعلمون من الكتاب ، فهذا أمر لا قيمة له عندهم فى الحسبان ، فهم ليسوا فى حاجة لمراجعة أنفسهم فيما يقومون فيه من الهتان .

يريدون العاجلة ، ويذرون الآجلة ، يبيعون آخرتهم ، بسلامة أنفسهم فى دانى قيامهم ، غافلين ، عن دنيا قيومهم ، وقائم جنتهم ، يوم يدركون الحق على ما يليق به ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، وجنا الجنتين دان .

هما جنتان ، من دنيا ، عاجلة بجنتها ، بتلقى نعمتها ،بالاحسان ، فى سلامة مسلك الانسان بالعرفان ، ومزيد بها فى آجلة ، نسميها آخرة ، هى دانية فى دنيا وجودنا ، ما عرفنا الله ، قائما على أنفسنا ، وأقرب إلينا من حبل الوريد ، معية وجودنا ، واحاطة أمرنا ، نحن بايماننا بنا له وجه قيامه ، وأعلام إحسانه ، نقوم بدائم بتواصل قيام يوم نرتضينا للأعلى عبادا ، هم قائم معبودهم لعصمه وجودهم .

فنعرفنا حقائق له يوم نعرف أن الأعلى ، لا ظهور له إلا بعبده ، وأنه لا فرق بين الأعلى والأدنى ، فى قائم حقه بالعروة الوثقى لا إنفصام لها عن الحق وعن الخلق ، أمرا وسطا ، فالله من وراء الأعلى بوصف الرب ، كما هو من وراء الأدنى بوصف العبد . فان الله ، بعد العبد عبد الى الأبد اللانهائى بتجليه بمشروع خلقه الأبدى ، وأن الله ، فوق الرب رب الى الأزل المطلق فى تعاليه بصمدى حقه السرمدى ، فكان الله فى قائم الرب والعبد بالانسبان له أحدا ،واحدا وحقا ثابتا ، لمعنى الانسان فى موجوده بوجوده فى أحسن تقويم .

هذا شعارنا (لا إله إلا الله) ، يوم نكون به مسلمين ، فهل أقمناه ، وهذا شعارنا (محمد رسول الله) ، يوم نقوم به ، مؤمنين ، فهل عرفناه . وهذا شعارنا (الله أكبر) ، يوم يتنزه الله عندنا وقد تنزهت أنفسنا عن العدم والحد ، فهل عرجناه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ومع ذلك فنحن المسلمون !؟ .

نحن المسلمون ، يوم نسلم لرسول الله مشهودا ، قائما موجودا . نحن المسلمون ، يوم نقوم برسول الله ، في قيامنا ، عبادا لله . نحن المسلمون ، يوم نقوم عبادا لله ، فيكشف الله عنا أغطيتنا ، ويرفع عن أبصارنا أغشيتنا ، ولا يرد إلينا أعمالنا ، بل يقبلنا على حالنا ، وهو الكريم ، يقبلنا على سوءاتنا ، وهو بنا الغفور العليم ، فيذهب هنا الرجس ، وهو الهادى ، ويطهرنا وهو البارئ والبادى ، فيصلى علينا الرسول بسكينته ، ويصلنا إماما لنا برحمته ، ويصلى علينا الله بروحه ، ويصلنا الأعلى بطلعته وسبوحه ، فنشهد جماله ، ونسكن الى عزته ، فنعلمنا ، أنا الى الله راجعون ، وأنا من الله متواجدون ، وأنا في الله قائمون ، وأننا بالله نحيا ونضاعف لأنفسنا الحياة ، بمن نمتد فيهم بنوره لنا قائما بنا .

إن عوالم الحياة جميعها ، في قائم ، وفي قديم أو قادم ، بالله يحيون ، فلا نستكبر ، ولا نستعلى بأنفسنا ، على من يحيا بنا ، ولا نعطى الدنية في ديننا فنقبل الإستعلاء علينا ، بذلك وبالحمل به ندخل حقيقة في حصن لا إله إلا الله ، ونعرج طريقه بالله اكبر ، ونقوم أمره بالإستقامة بمحمد رسول الله .

عماد قيامنا ، ونور عقولنا ، وروح أرواحنا ، وجماع أشباحنا ، وماء الحياة لأرض قلوبنا ، ونار قدسه لشرارة الحياة فينا ، وانسان الله وحقه لنا ، نحن به المسيحون ، ونحن فيه الممسوحون ، وله منه الكلمات والربوات ، والمصابيح والآيات ، والجبال الراسيات .

به وبربه نؤمن ، وله ولربه نزعن ، فله نتابع ، ولطلعته نعشق ونطالع ، وللأعلى في معراج رقيه معه ننشد ، فبه وبربه نصعد ونسعد . لا نيأس من رحمة الله ، حتى لا نكون من الخاسرين ، ولا نيأس من روح الله ، حتى لا نكون من الكافرين ، ولا نيأس من رسول الله

لنا ، حتى لا نكون مع الله من القانطين ، فليكن ذلك لنا دين ، فليكن ذلك لنا يقين ، والله ورسوله ، بحمايتنا من أنفسنا ، لنا ضمين .

بهذا يتجدد الدين ، وهو يتجدد الدين يتجدد الإسلام ، ويتجدد الاسلام بتجديد المسلم ، وتتجدد الأمة بتجديد المسلم مع المسلم ، فى الإسلام قلوبا تتجمع ، كأعضاء الجسد الواحد ، أمة تتجمع فى الانسان الواحد ، فى الرجل الواحد ، فى القلب الواحد ، فى الحق الواحد ، (لو اجتمع جنكم وانسكم على أتقى قلب رجل منكم ، وأعطيت كلا منكم مسألته ما نقص من ملكى شيئا) ، (قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) .

فهل جدد الناس أنفسهم .. هل جددوا دينهم .. هل جددوا عقائدهم .. هل تجمعوا على من جدد نفسه ، من جدد دينه ، من جدد عقيدته ، من جدد طبيعته ، من وضح عنه وزره من بشرة من طين ، من تأززت بشرته من التراب الى زجاجة من صلصال من حمأ مسنون ، فحق لها بناموس الفطرة لأمرها ، أن تكون مصباحا لله بقلبها وغرفة قبلة بمشكاة صدرها ، نواة عالم لله بهيكلها .

بذلك ظهر الإنسان سراجا وهاجا فى إستقامة تقويمه بما قذف فيه من نور الله ، ومما نُفخ فيه ، من روح الله ، وقد أشعلت من حوله نار الله ، وامتدت منه ارادة الله ، من لطيف الله فى هياكل الله فقامت معونة بالله ، وأسماء لله ، ووجوها لله ، من حق الله ، بسر الله وهو ما قام به بيننا لنا رسول الله .

وقد تكفل الله بدوام رحمته للعالمين بدوام تجدده من كوثره بوجوده ، وأنباء الرسول لدائم رسالته بدوامه ، (الخير فىّ وفى أمتى الى أن تقوم الساعة) ، وتعهد الله بقوانين فطرته لأهل صبغته بالجمع عليه ، (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ، (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، (ما أعطيته فلأمتى) ، لا فرق بينى وبينكم ، يوم يؤول أمركم فى الله الى ما أنا قائم به ، (اتبعونى يحببكم الله) ، (ولكم من الله ما لى) .. (تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى) ، (مثل أهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) .

لا ... بل هو ختام النبيين ! .. هو آخر المعلمين ! .. أو يبعث الله نبيا بعد يوسف ! ؟ ، هذا قيل ، وهكذا يقولون ؟! فما فما بجديد كفر جاءوا بل بكفر الآباء ، من قبلهم قاموا وجددوا ، وعلى الله ورحمته أنكروا ، وعن أحواض الحياة تقاعسوا وعنها حيدوا .

تابعوا يوسف ورأوه ، وسمعوه ، وأطاعوه ، وقبلوه ، ووجها من وجوه ، وعبدا من عباد عرفوه ، فلما غاب بشبح لجديد أشباح على ما أبرز الله أنكروه وجحدوه .

وهل كان محمد ، إلا عبدا من عباد ، لله ، ووجها من وجوه ، لله ، وبيتا من بيوت ، لله ، وحقا من حقائق ، لله ، وحقيقة من حقيقة ، لله ، لحقيقة لله . تميز بدوام جدته لمعلوم ذاته ، على ما كان بجديده ، لدوامه بمجهول لها من حقائق الله به ظهرت ، جديد ذكر لقديم ذكر ، تقام له الصلاة ، وتتحقق بمتابعته النجاة .

يقتلونه قتلا ، باسم إحيائه ، ويضعونه تحت أقدامهم باسم إعلائه ، ويتكبرون عليه باسم اكباره ، وهو متنزه عما يصفون . (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) ، (أنا روح القدس) ، وهم له بها فيهم ينكرون ، وعليها كلما أسفرت بينهم من أنفسهم يتكبرون ويتعالون .

توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم .. لا ... لا وسيلة ؟! ثم هم يرددون آتي محمدا الوسيلة والفضيلة ، والدرجة الرفيعة .. فيظنوه محرومها ! ؟ وهم لأنفسهم يدعونها ! ، هم أصحاب الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة ! ، لم يبلغها محمدا بعد ! وهو في طريقه إليها ليبعث بها في آخرته ! ، أما هم فانهم يحملون بها لهم العصمة حماة الدين ، وحملة أمانة الدين ؟! ، أي دين هذا الذي تحملون أمانته ، ومن الذي حملكم أمانة الدين ؟ ! ، أفقهاء عن فقهاء ، وقراء عن قراء ، نقلوا وتنقلون فقها مقروءا ، لا حياة ولا نور فيه ، لأن ألواحا ميتة هي التي تحمله ، بها حملوا أمانة الدين ! هل هكذا تحمل أمانة الدين !! ، قولوا وازعموا أن حملنا أمانة الفقه ان صدقتم في معرفة معنى الفقه ، ولكنكم حتى أمانة الفقه لا تحملون ، فكلما دل الفقه على حقيقة أنتم للفقه بها تنكرون ، أو لعباراتها

تتنكرون ، ولمعانيها لا تتذوقون ، وبالحقيقة تكذبون ، ثم أنتم بعد ذلك للناس تفقهون ! وتعلمون !! ، وأنفسكم لدين الله تنسبون !! ، وكلام الله اليكم ، وقد خصكم به ، له لا تسمعون ، (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون) .

لستم أمناء الله لبره ، الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد جعلها للمتقين ، ولم يركم منهم ، (كونوا ربانيين ، بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ، يوم أنكم لمن كان محلا للأمر بالمعروف تتابعون ، ولن تكونوا ربانيين إلا اذا اجتمعتم على الربانيين ، (وكم من نبي حارب معه ربيون كثيرون) ، لنشر دعوته ، لاعلاء كلمة الله لكلمته . ولكنكم على كل ربانى أو ربى تنكرون ، ولهم تخاصمون ، وبهم تستهترون ، وفى الناس لهم تحقرون ، وعنهم تضلون ، وبهم لا تنتفعون ، ومعهم لا تتعاونون ، وبما فى أنفسكم لأنفسكم تفرحون . وتخرجون أنفسكم للناس ، أنبياء وأرباب وما تشعرون ، وانكم بحالكم هذا ما كنتم غير جنود الشياطين ، وما تدركون . وخصوم الرحمن وما تشعرون .

تنكرون على أنفسكم خصومتكم للرحمن ، وهذه طبيعة الانسان فى بدء قيامه من الطين ، أول عوالم الروح للمسلمين ، وباب المعراج للمؤمنين ، (كان الناس أمة واحدة ، وما اختلفوا إلا بعد الذى جاءهم من العلم) ، (إن الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) (جعلكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم) .. إن للعلم خطره ، يوم ينمى العجب والزهو فى النفس ، يوم يضل ولا يهدى ، يوم يهوى به الإنسان فى هاوية نفسه ، ولا يرتفع به فى معراج الإحسان ، يقومه له ربه ، بعباد الرحمن ، يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما .

فنسأل الله السلامة ، ونسأل الله أن لا يجعلنا من أهل الندامة ، وأن لا يفاجئنا بالملامة ، وأن يجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائه ، بلقاء الأعلى رفيقا ، ورسولا أمينا صديقا ، وأن يولى علينا خيارنا ، وأن لا يولى علينا شرارنا بما كسبنا ، وأن يعاملنا بعفوه ورحمته ، وأن يقيلنا من عدله وغضبته ، وأن يجعلنا

من أهل رحمته ، من أهل رسوله ، من أهل رسول رحمته ، من أهل بيت حقه ، من أهل صاحب ساحة سكينته . أن يجعلنا من المؤمنين بالله ورسوله ، أولى بنا من أنفسنا ، (اللهم ارزقنا الثبات على الأمر والعزيمة على الرشاد) .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

==========

أضواء على الطريق ..

==========

من هدى السيد الروح المرشد (سلفوهرش) ..

(عندما ترى صورتك فى المرآة ، أنت لا ترى ذات شخصك ، ولكن الشبيه التقريبى لك . فالفيزيقى ليس سوى الثياب التى يلبسها الإنسان . هو الوسيلة التى يعبر بها عن نفسه فى عالم المادة . إن جسمك ليس أنت . إنك روح خالدة ، جزء من القوة الحيوية التى تفيض على العالم بأسره ، جزء من القوة التى شكلت النظام الشمسى كله ، والتى تتحكم فى المد والجزر ، التى تنظم الدورة الخالدة للفصول ، التى تنظم كل نمو وتطور ، التى تساعد الشمس لتشرق والنجوم لتتلألأ . أنت خالد كالروح العظيم تماما . لأن ما تملكه أنت تملكه تلك القدرة . إنها نفس الصفة من حيث المنبع . وان إختلفت من حيث الدرجة ، لكنها هى نفسها من حيث الأساس . وهى تجاوز كل الإحتمالات المادية ، تجاوز كل الحدود الفيزيقية ، إنها أعظم من أى شىء تتصوره .

أنتم فى الواقع ذرات ضخمة غير محدودة . ومع ذلك تظهرون أنفسكم فى حالة محدودة . توجد فى داخلكم قدرة سوف تفجر كل روابطها فى يوم ما وتصر على أن تظهر نفسها فى جسم أكثر ملاءمة لحقيقتها . تسمون ذلك بالموت وتندبون وتبكون وتحزنون إذا ما وقع ، لأنكم ما زلتم تظنون أن الجسم هو الفرد ، فتعتقدون أن الموت يزيل الشخص الذى تحبونه . ولكن الموت ليس له سيطرة على الحياة ، الموت لا يمكنه أن يمس الحياة ، الموت لا يمكنه أن يتلف الحياة . المادة ليست أقوى من الروح ، إذا ما كانت العيون مفتوحة والآذان مصغية والنفس الداخلية قادرة على تسجيل الذبذبات الأكثر خفة للحياة الروحية ، فانها يمكنها رؤية الروح المبعوثة المحررة الفائزة المسرورة المستبشرة بهروبها من عبوديتها وبباطها بالسجن المادى) .

.....

القيامـــة أنت فى قائمهـــــا
والساعة أنت فى معيـــة مقيمهـــــــــا
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بهـــــــــا
والذين آمنوا مشفقون منهـــــــــا
ويعلمون أنها الحق يفقدونه أو يستهقـــونه

==========

(حديث الجمعة) ٢٧ محرم ١٣٨٥ - ٢٨ مايو ١٩٦٥

القيـــامة أنت فى قائمهـا
والســاعة أنت فى معيــة مقيمهـــا
يستعجل بها الذين لا يؤمنون بهـــا
والذين آمنوا مشـــفقون منهـــا
ويعلمون أنها الحق يفقدونه أو يســـتبقونه

أعوذ بالله ، حياة قيامى لقيامتى ، من منحرف بنيانى ، لمسحتى للشيطان الرجيم لنهايتى .

وأستعين بسم الله الرحمن الرحيم ، قيامة مستقيمى لقادمى وقديمى لأحسن تقويم .

إن هذا القرآن يهدى ويدعو بمن اهتدى للتى هى أقوم ، (بوأنا لإبراهيم مكان البيت) ، وأمرناه أن يؤذن فى الناس بالحج ، ليأتوه من كل فج عميق ، رجالا وعلى كل ضامر داخلين فى عهده ، (يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، (جعلنا فى ذريته الكتاب والنبوة) ، وقد أسلم وجهه للرفيق الأعلى إسلاما لله حنيفا ، فكان من المسلمين . عبدا من عباد ، ووجها من وجوه ، وحقا من حقائق .

توفاه الله ، إلى كمال الظل للانسان ، بوأه مكان البيت له ، بالقلب فيه ، فأمسكته يده ، فكان بآله لمعناه جماع سبقه لآدم ، بثلاثة نفوس كلية لأحدهم به من آدم ونوح قائم إنسان حق واحد ، قاموا ظلال إنسان لله ، اجتمعت ظلالهم لظله ، بمعناه ، رسول الله ، لمحدثه ، من إنسانية السبق ممن نعلم ، الى الأزل بمن لا نعلم ، بشرى بمن ننتظر لنعلم ، إلى الأبد ، بإنسان الأبدية ، وكوثره لإنسانية الخليقة ، وتطورها لإصطفاء إنسانية الحقيقة ، لإنسان البقاء ، قائم إنسان الأزل فى لانهائى الحقيقة بالإنسان .

جاء محمد مبعوثا بالحق ، قامه الحق وأقام به ، وقد

قام به ، مهدا له ، سبقه وانسانه بآدمه وكوثره . فكان محمد ، فاسماعيل فابراهيم ، لإنسان الله لمعناه ، على عين ما كان إبراهيم ونوح وآدم ، لإنسان الله لمعناه . جيئة من الحق بعد جيئة ، وبذلك كلم محمد الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين ، تم له معنى كلمة الله وروح منه قديما لقديمه بموصوف الأعلى لقائمه (تمت كلمة ربك) ، وعلّم بما علِم من أمره عن نفسه ، قدوة به للكافة ، فحمل لهم البشرى بذاته وهديه وطريقه ، جديدا لقديم الى أزل ، وحاضرا بالحق لقادم به الى أبد ، فكان بذلك الأمر الوسط والعروة الوثقى ، لا إنفصام لها حقا . الكل فى أحده لأحديته ظلاله وحالهم حاله ، أول عابدين وخاتم وطابع نبيئين ، ووحدة عارفين وواحدية ملوك ومالكين ، لأيام الفصل وأيام الدين ، أمرا وسطا بين الآزليين والآبدين من العالمين .

رضى اللهُ قديما وأزلا ، كما رضى فى قائمه وأبدا ، الإنسان لنفسه ، ليظهر به ، وأبرزه فى قائم ظهوره ، آدم خلقه بمعانى عبده ، بقيوم إنسانه بسبقه ، لمعانى ربه ، فى معراج الى أزل لا بدء له ، متجددا بحقه لكوثره باصطفائه لمن يصطفى ، من مظاهر الخلق ، فى أبد لا إنتهاء له ، حتى يعرف الله فى لانهائيه ، بإنسان الحق له أزلا ، عند إنسان الخلق له أبدا ، يعرف بالعجز عن لحاقه ومعرفته ، أحاطة به ، فيقول عارفه ، يوم يعرفه ، ظلا لقديم معناه ، واسما ووجها لكلمة الله ، بموصوف عبده للأعلى ، وبموصوف رحمته للأدنى ، (العجز عن الإدراك إدراك) ، فيقدر الله عند مؤمنه حق قدره .

بذلك يقوم الإنسان بوجوده ، كتابا يقرأه لنفسه ، عن معلومها عنها ، على ما علمها ربه إحاطة بها وإبداعا لها ، وعلى ما أوجدها الأعلى لنفسه ، وهنا يوجهنا الكتاب ، بمحكمه ، الى أدب الحديث عنه ، فيقول ، (لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) .. وما كان الذى هو أحسن ، إلا الإدراك ، للعجز عن الإدراك ، لله ، بعد قيام إدراك به ، يوم يقوم الإدراك بالنفس منه له ، مؤمنا مرآة مؤمن ، فى قائم الرسول من المؤمن ، علما واحاطة للأعلى ، للمؤمن للانهائى ، لا يدرك ولا يشارك . وهذه هى أقانيم الإسلام

لذى المعارج فى الأحد من آحاد فى اللانهائى ، حضرة الراشدين وشموس العارفين .

ولا عجز عن الإدراك ، عن النفس وللنفس ، فهى محل إحاطة ، من العقل المحيط ، قياما وفناءا فى الأعلى ، (لا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) ، عند من شرحت لهم صدورهم ، وفتحت لهم دورهم ، فشهدوا ، ملكوت الله لهم ، بين جوانحهم ، وأخذوا كتابهم بأيمانهم ، مسجلة فيه أعمالهم ، ليقرأوها يوم انعكسوا بنظرهم الى داخل أنفسهم ، يوم ارتفعوا ، بأنفسهم فى قيمها الى بارئها ، وجاهدوها بعاليها فى دانيها فخلصوها ، من قائمها ، الى قيومها ، فقذف بها قيومها ، الى قيومه عليها ، فى معراج ، لا يتوقف ، ولا يجز العطاء فيه .

وهنا يقول ، من خلق الإنسان لنفسه ، وصنعه بيديه ، ولم يخرج الإنسان بغفلته من دائرة ناظره ، (من شغله ذكرى ، عن مسألتى ، أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) ، من شغل ذاته ، وملأ فراغها ، وسرى فى قيامها وكيانها ، ذكر الله ، من زرع كلمة الله فى أرض ناسوته ، من جلى قلبه بذكر الله محدثا معلوما ، لذكره قديما قيوما ، من عرف أمره أمر الله فلم يفرط فى الأمر لله هو الأمر له ، من عرف أن الله خلقه لنفسه ، من عرف أن الله فى معيته ، بها يحيا ، وعن نفسه إلى مبعوث نفس ربه بها يموت ، من آمن بالله ورسوله لنفسه ، من لم يرتب فى أمر نفسه لهما ، من جاهد فى الله ليتخلص من التوقيت ، الى الدوام ، ليبقى ، وما يبقى ، يوم يبقى ، إلا يوم يصير وجها لربه ، فالبقاء لله ، ولا بقاء معه لغيره ، ولا بقاء لمن لا رب له .

فمن مات قبل أن يموت ، بظاهرة الموت ، من قتل نفسه قبل أن يقتل ، بظاهرة القضاء بالعدم على الموقوت ، من وحد الله ، ولم يجعل له شريكا منه ، بموجود زائل ، فزال عنه زائله ، وبقى له به من الله باقيه ، كان فى حياة دائمة ، علمت نفسه ما قدمت وأخرت ، لقائمها ودائمها فى جلابيب متكاثرة ، بها يتدثر ، وفى مثال من أهلها فى عوالمها يقوم ويظهر ، يتواجد بينهم ، بناموس تواجدهم ،

ويتكنز عنهم ، بناموس غيبتهم عن بيئتهم ، مترددا بين السماء والأرض .. فهذا هو الإنسان حقا ، وهذا من كسب الحياة فى دين الفطرة ، وهذا هو المسلم ، سلم الناس من يده ولسانه .

الإنسان الحق من قام فى قائمه لا مصدوعا بعودة ، ولا مرفوعا بانقضاء ، بالحق ينزله الأعلى ، وبالحق ينزل على ما أنزله ، علّمه السبيل فطرته ، فالى أهله رجع ، وعنهم ما إنقطع ، ولكن بينهم تكاثر ، بمحدث له ، ليتقادم بسابقه ، الى قديم معناه وكوثره ، فى الأزل من جيئة له ، وليتجدد فى تكاثره ، فى مشروع الحياة للأبد ، ذكرا محدثا لذكر قديم ، لا ينقطع عن التواصل عمله ، يتعارف بجديده الى قديمه ، فيعرف ، ما يكون قديمه والأقدم وينشد ما يكون جديده والأحدث .

فيتخلق بذلك بأخلاق مصطفيه من الأعلى ، مصطفيا لنفسه من الأدنى ، كريما للكريم شافعا رحمانا ، رحيما ، (الذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) ، (يؤتكم كفلين من رحمته) ، يوم أنكم به وبمرسله ، تؤمنون ، فأسعا لله ورسوله تقومون ، كلمة الله تتواجدون (إن عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ، ونور الله تنتشرون ، وكتابه فى كتب الناس بكتابكم تجددون ، وتبعثون ، وبالقديم والأقدم تلتحقون ، ومن القائم والقادم ، بالقديم تلحقون ، عروة وثقى ، وأمرا وسطا ، وأمة وسطا تبعثون وتقومون ، وبيتا يذكر فيه إسم الله ، يرفع ويوضع ، يرفع الى بيوت لا عد ولا حصر لها فى الأزل ، ويوضع ليتجدد ، ببيوت لا توقف لها فى الأبد .

إنه البيت القائم .. إنه البيت القديم والبيت القادم .. إنه البيت الواحد الدائم لأهله . هذه هى أقانيم الإسلام للحق الواحد ، للحق المنفرد . يظهره الإنسان فى نفسه بنفسه لنفسه ، لمعانى الحق وحقائقه برسوله وعبده ، فى قائمه ، لمعلومه بها كلمة لله وشجرة طيبة . قام بذلك محمد الذات والعالم فى محمد الآدم والنفس والعقل والروح ، قدوة للكافة ، ومثالا به ، عليه يتابع ، .. وبمحبته واقتدائه ، يكسب ويوهب . كشفا وعلما بالحق ، رسولا ومرسلا ، ومرسلا إليه ، لأحدية إنسان الله الصمد ، فى لانهائى

الوجود بالحق . فهناك فرق جسيم بين الشهود المتابع ، والمعروف المعتقد ، والحق القائم بهما بالإنسان الروح أو الانسان الآدم .

هذا الوعى .. هذا الفهم .. هذا الإدراك ، هو ما شُغل به محمد فى حال محمديته ، لآدمه ، بأديمه ، لقديمه ، فى كوثره ، فشغلته نفسه ، حائرا فيها ، من أمره لحقيقته . وبذلك شغله ذكر الله ، متأملا متفكرا متبصرا متيقنا راجيا ، عن مسألة الله ، موجودا معروفا ، فأعطاه الله ، أفضل ما أعطى السائلين ، جعله ، لأمته ، زويت له ولها الأرض ، معنى الحياة ومعنى الحق ، وروح وحياة الطريق .

جعله بيت الله يوضع ، يذكر فيه اسمه بكوثر عترته ، وجعله بيوت الله ترفع بأهل الله من المؤمنين به وجها لربه واسطا له ، تذكر فيها أسماؤه بأهلها ، جعله بيت الله ، لأهل بيت الله كلما وضع أو رفع بيت لله ، هو لهم قبلة وطوافا واعتكافا ، بيتا قائما يتجدد ولا يتعدد هو للبشرية فى ظاهرها وباطنها ، يذكر فيه اسم الله مدينة تتسع ، ينسب أهلها الى الله ، ما ظهر ، وما عرف ، وما علم ، وما تحدث الناس عنه لا يذكرون لهم فعلا إلا منسوبا لله ، وما عرفوا فيما عرفوا فيه إلا وجه الله ، وما عرفوا حولهم إلا بيت ووجه الله ، وما عرفوه للناس إلا إسم الله ، (إن لله عبادا اذا ذكروا ذكر الله) ، عباد الله .. رسل الله .. بيوت الله .. حقائق الله .. روح الله .. كلمات الله .. وجوه الله .. أسماء الله .

جعله اللانهائى كوثر قائم ، ومعنى ، الحياة ، وامتدادها ، جعله نور الحياة وانتشارها ، جعله أحواض الحياة وامتلاءها .. جعله وجه الله لوجوه الله ، معنى مجردا عن الذوات ظلالا لمعناه .. جعله الإنسان ، للانسان ، بالانسان ، لإنسان الله ، حقا رعاه ، وحقا قامه ، وحقا جدده ، لمن آمن بالله ورسوله ومرسله عبدا للرحمن ، فى محبته معروفا ، فيمن معه من أنفسهم ، ما تواصى الناس بالحق ، وتواصوا بالصبر ، بينهم مع رائد منهم لقلوبهم ولأنفسهم .

فكان محمد ظلال إنسانه برسالته ، سكينة المؤمن مفاضة من المؤمن ، وكان صلة الحق ووصلته لمن صار حقا ، بحقه لحقائقه ، وعدانية الأعلى والأدنى معه ، بالعروة الوثقى لهما برسول اللانهائى لمعناه لقائمه ، صلى على الناس بحقه رحمة وتعبيدا ، وصلى الناس إليه بحقائقهم تعبيدا وعبادة ، على ما صلت الحقائق قديما عليه ، ظهورا لها به ، وتجددا لها بحقيقته رسولا منها بمعناها لقائم الأزل للانسان ، إلى حقائقها ، فى أبدى الخلق وقائم الأبد للإنسان ، (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ، ليخرجكم من الظلمات إلى النور) ، بالعروة الوثقى بينكم وبينه .

فأين الله ! ؟ .. ومن الله ! ؟ .. ومتى الله ! ؟ ..

عرفه الاسلام ، ما قبل الوجود موجدا ، وما بعد الوجود باقيا موجودا ، وبه قام الوجود منظورا مدركا ، لا مغايرة بينه وبينه ، ولا شريك له منه ، لموجود الله من قبله موجودا بوجود ، ولدائم وجود الله من بعده باقيا بوجود ، بذلك كان الوجود ، بين يدى رحمة الله ، بموجود وجود من قبله ، وموجود متواجد للوجود من بعده ، وهذه ثلاث أقانيم أو حقائق لأحدية وجود فى المطلق (أوليس الذى خلق السماوات والأرض ، بقادر على أن يخلق مثلهم ، بلى وهو الخلاق العليم) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين) .

بذلك كان معنى الوجود موجود بوجود سابق على معلومنا عن الوجود ، وملحوق بوجود لاحق بعيد عن علمنا لمعلومنا عن الوجود . وكان الوجود على ما هو موجود ، هو الحق لنا فى العلم وفى الشهود ، بموجودنا بحاضره لسبق ولحاق ، فى قائم ومطلق الوجود . فمن حاضرنا نبدأ قراءتنا لكتابنا عن ماضينا وعن قابلنا ، ونطور معانينا الى ما يعنينا ، بدءا من ميتنا لمعنانا ، بدءا من أنفسنا لوعينا .

إن المعرفة عن الله ، وان الطلب لله ، إن لم يبدأ عند الإنسان ، بدءا من نفسه ، ومن قائم موجوده بحاضره لحسه ، فلن يصل الإنسان إلى معرفة عنه من الله أو عن مزيد من الله

له فى قادم ، يبصر فيه بحاضره من كسبه ، على ما هو من الحق له ، فى حاضر محمل بأعباء الماضى ، (اعملوا كل ميسر لما خلق له) .

إن أشرف ما أوجد الله فى وجوده ، لإدراك موجوده ، هو الإنسان ، خلقه لنفسه .

وأعز ما خلق الله فى خلقه ، لخلقه ، إنما هو الإنسان أطلقه وحرره بعقله لظاهر إرادته وفعله .

وأول ما خلق الله ، لمعانى دار وعالم ، إنما هو الإنسان بأرضه من قلبه .

وإن أفضل وأقوم ، وأعلم ، وأقدر ، وأسرع كائن بقيام فى معراج الى مطلق الوجود هو الإنسان ، فى كدحه لملاقاة من هو الموجد له والمتواجد به قبل حاضر الوجود له ، يلقاه فى نفسه لأطواره بها لمعانيه .

وإن أجمل القصص ، إنما هو ما يعرفه الانسان عن أخباره عن فعله وانفعاله وتفصيله فى ماضيه وحاضره وقادمه .

وإن أبرز صور التطور ، هو ثبات الانسان باجماله لكمال أحواله ، بدورة مفرداته فى قوانين ثباته ، بما يقومه الإنسان بأحواله من مصدره الى مآله ، داؤه منه ، وعلاجه فيه ، وكماله له ، وخسرانه من فعله يوم يفرط فى أمره لله .

إن الانسان فى جرميته على صغرها ، يكشف عن أسرار كبير جرميته بالكون ، كما يكشف الكون عن أسرار قائمه بموصوف كبير إنسان لمعانيه .

فبماذا عامل الانسان نفسه فى نفسه وفى جنسه ، وكيف ذكر الانسان ربه ، هل رضى أن يكون عبدا لموجوده ومشهوده . . . هل قبل أن يكون ربا أو ربانيا فيؤثر على نفسه ، معاملة مع وجوه الأعلى ، فيمن هم فيه ، لمعنى الأدنى له .

هل رضى أن يكون وجودا ، لموجوده ، هل وحد الله . .

هل شهده لا إله إلا الله شهودا لنفسه أو شهودا لربه .. هل دخله ، حصن لا إله إلا الله ، إنعكاسا إليه فى طلبه .. هل دخل نفسا مطمئنة فى حصن لا إله إلا الله ، دخولا فى قلب عبد من عباده .

هل أدرك المعركة الدائرة فيه ، بين عقله ونفسه ، بين قلبه وقالبه ، بين ذاته وروحه ، بين كثيفه ولطيفه ، بين شهادته وغيبه ، بين موقوته ودائمه .. هل استعان لعقله ، بالأعلى ليعينه على الأدنى من أمر نفسه ، هى لعقله العقل الأدنى ، وهو لها النفس الأعلى .

هل بدأ نظرته من قلبه .. هل إنعكس ، ببصره الى بصيرته ، فطلب معبوده فى بيته ، فى قبلته ، فى غرفته ، فى هيكله لدائرته .. هل اتجه الى سويداء قلبه لمركز وجوده لتواجده ، فلم ترفع الغشاوة عن بصيرته ، ليرى فؤاده ، أمر حقيقته ، فيعرف الله فى معيته .

يعرف الله ، بلطيفه ، لذاته بكثيفه ، يوم يتحرر عقله من سجينه ، فيعرف ذاته ، هيكلا لله ، وذاتا لله ، وبيتا لله ، علما على أقدس فأقدس ، فى الله فى ذى المعارج ، الى ذات لله ، هو بتقواه إليها عارج ، وبحب الأعلى ، فالأعلى ، يقوم بها فى مدارك ومعارج ، بما يحيط به ، من العلم عنه ، فى العلم عنها ، علما عن مبديه ، كل يوم هو فى شأن ، وما اليوم والشأن له ، إلا الانسان فيه والإنسان له ، والإنسان منه .

إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ، إذا نودى للصلاة من إنسان الجماعة ، فذروا البيع والضراعة ، واطلبوا الرحمة والشفاعة ، وما الشفاعة ؟ ، ومن الشفيع ؟ ، وكيف الشفاعة ؟ ، وعند من ولمن ؟! .

إن الشفاعة ، إنما هى فى الشفع والوتر . أنت شفع مع الشفيع ، ويوم تجاب شفاعته ، وتقوم أنت فى طاعة وحدانيته ، مثنى كنتم ، وفرادى صرتم ، فقد تمت شفاعة الشفيع ، عند المشفوع عنده ، تمت شفاعة الرسول للمرسَل إليه عند مرسِله .

(لله يسجد من فى السماوات ومن فى الأرض وظلالهم) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، (صل لربك وانحر) (إن ابراهيم كان أمة ، قانتا لله حنيفا) .

كان أمة فى واحديته ، وكان أحدية فى حقيته ، على مثال من آحاد لله فى الله ، لا حصر ولا عد لها ، قائمة بأعلى ، لمعانى أحدها ، وقائمة بآحادها لها ، لحضرة رشاد الإنسان له ، فى قائم واحديته .

وهى فى كيانها ، آحاد بأحد حقها ، وواحديات بقائم جمعها ، (علم آدم الأسماء كلها) ، فكان واحدية بما علم ، وبه عُلِم ، من أسماء الله وكلماته ، هو جمعها ، وكان هو لها ، الإسم الأعظم ، والحق الأحد لها ، إنسانها ، وحقها ، رفيقا للرفيق الأعلى له ، فى رفاق لحقائق لا عد ولا حصر لها فى لانهائى الوجود بالحق .

إذا أدركنا ذلك وفهمناه ، وقدرناه ، أمكننا أن نحس قول رسول الله ، (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان) ، وما ظهر الله لشىء مثل ظهوره للإنسان فيه ، وما ظهر الله على شىء مثل ظهوره على الإنسان له ، وما ظهر الله ، فى خدمة ورعاية شىء ، مثل ظهوره فى خدمة الإنسان ورعايته .

فى علوه يعلوه ، وفى دنوه يعليه ، على دانيه لعاليه ، وفى قائمه يقومه وعليه يقيمه ، وفى قادمه يتواجده بقائمه ، وفى قائمه يتواجده لقديمه . وفى حقه لأحده ينبعثه فيبعثه بقديمه وقادمه لقائمه .

(أعلمنى الله فى موقفى هذا ما كان وما يكون الى يوم القيامة) يعنى أمر نفسه بالحق ، فى قائمها ، تشهد حقى وجوده فى القديم والقادم من أمره ، (والذى بعثنى بالحق) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (قل جاء الحق) .

بهذا جاء الإسلام ، وبغير هذا لا إسلام ، ولا فقه عن الإسلام ، بهذا جاء الإسلام وبغيره لا سلام . إن الإسلام مع كل مؤسس لحقيقة فيه ، لا إختلاف ولا تعارض فيه ، (لا نفرق بين أحد من رسله) ، (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

(الإسلام دين الفطرة) ، فطرة الله وصبغة الله . الدين في العلم والعقيدة والوعى عن الحياة ومعناها وحقيقتها وكسبها ، وفقدانها ، ومحقها ، وتجديدها ، وامتدادها .

(ادخلوا في السلم كافة) ، (إن الإنسان لربه لكنود) (وانه لحب الخير لشديد) ، ولكن الانسان في جلباب مادته لا يعرف الخير ، (إنه كان ظلوما جهولا) ، يخلط بين الحق والباطل ، يخلط بين اليسر والعسر ، يريد الله به اليسر ، وما أراد الله به العسر ، ولكنه يريد بنفسه العسر ، ويتجاهل ويجهل ، ما يسر الله له من اليسر ، (إذا رأوا تجارة أو لهوا ، انفضوا إليها وتركوك قائما) ، (قل ما عند الله — قل إن ما عند رسول الله — خير من اللهو ومن التجارة) .

إن الله بالإسلام ، لا يمنع الناس ، أن يعملوا في التجارة ، أو أن يستمتعوا بما يرونه لهوا ، ولكنه يأمرهم ، ألا تلهوا قلوبهم ، ولو أن قلوبهم استيقظت ، فشغلها الله ، وملأها الله ، وسرى الله فيها بنوره ، وقامها بأمره ، لكانوا رجالا ، (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ، في موجود قيامهم وموجود وجودهم مع قائم ما هو قائم من عملهم ولهوهم ، (ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) ، (ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) .

فلو ذكر الناس الله لأمرهم ، ليسر الله لهم أمر تجارتهم ، ولكشف الله لهم حكمة لهوهم ، فما خلق الله السماوات والأرض ، وما فيها وما بينها لاهيا ، وما جعل فيها من لهو ، ولكنه خلق السماوات والارض وما بينهما بالحق ، وجعل كل ما فيها هو الحق ، يوم يتكشف أمر الله ، لذاكر الله ، للقائم بنور الله ، للقائم باسم الله ، للمتواجد ذكرا محدثا لله ، مسبح ذكر قديم لله ، كلمة الله في قيامه لظاهر معناه لباطنه ، إنجيله في صدره ، شرح له صدره ، ووضع عنه وزره ، فعرف ملكوت الله بين جوانحه ، يوم انعكس الى نفسه ، مجافيا ، ماعدا ، بينه وبين كل ما هو بخارجه .

فظهر فى مرآة نفسه ، فشهد كبير الوجود لوجوده ، شهد الأعلى لقيامه وشهوده ، شهده لا إله إلا الله ، فشهد بلا إله إلا الله ، له الأكبر عليه لا شريك له منه ، فلم ينسب لنفسه فعلا ، ولم يدرك لموجوده وجودا ، ولكن الله وقد شغله ، إنما هو شغله الشاغل ، وهو شاغله على ما هو مدرك له ، مشغولا به ، لا شريك له من نفسه ، من أمره ، من وعيه ، من عقله ، من تدبيره ، من حكمته ، فيزهق باطله ، ويبعث بحقه ، على مراد الله به ، فاعلا مدبرا حكيما ، بأمره ، عينا وقياما لباطنه .

ما خلقت الجن والإنس ، إلا ليعبدوا أنفسهم لى ، فأشغلهم ، ويشغلونى ، ناظرا لهم ، لا أتحول عن النظر إليهم ، وها هو يأمر المتخلق بأخلاقه والقائم بالحق الأعلى ، حقا مدانيا ، لحقائق خلقه ، إذ يقول له ، (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) .

يعنى أولئك الذين جعل الله بهم زينة الدنيا عبادا لها ، ويأمره أن يأمر قومه بالتخلق بخلق الله بمتابعته وهو يتخلق ويتخلق ، ويتطور ويتطور ، ويتجدد ويتجدد ، ويتكاثر ويتكاثر بصفات الأعلى ، موعودا بمزيد ، ومبشرا لهم بجديد ، أن سوف يعطيه الأعلى ، حتى يرضى ، فبم يرضى ؟ ، وكيف يرضى ؟ ، لا يرضى أحد من أمته فى القطيعة .

لقد عرّفت الفطرة ، وعلّمت بما عَلِم الرسول وما له علّم ، أن كائن الإنسان لا يرضى حتى يكون فى صحبة الأعلى أو يشهده فى معيته ، ومرافقته ، (يا أيها الإنسان ، إنك كادح الى ربك كدحا فملاقيه) ، (إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) .

والمؤمن يعلم ما علم الرسول ، قدوة للكافة به ، أن الأعلى إنما هو رفيق الأدنى منه لمعناه له فى دائم ، وأن الأعلى على الأعلى أراد الجميع لنفسه ، وأن الأعلى فى مطلقه هو الكل فى كل المستويات ، قائم فى أعلى لمعانى معيته دائما .

أما هو فلا يطلب لإستحالة طلبه باستحالة الإحاطة به ، !!! واستحالة رفعته عن وجوده لقائم حضوره وشهوده ، ولكن يطلب فى معرفة شموله بقيام صفة الشمول لعارفه على معروفه له ، ويعلم فى وحدانيته لمطلق وجوده ، وهو بوجوده ، بالغ بالكل أمره ، فجاعله ، أحدا فيه ، وأولية به ، وحقا لحقائق احتوائه من عمله .

فالرسول من مصطفيه عند مصطفاه مظهر لمعانى عبده ورسوله وحقه ، بما أراده لأمته ، بقدوته لمعناه ، وقد زويت له الأرض ، وجعلت له مسجدا وطهورا ، فى متابعة من أشرقت به ، به بموصوف ربها ، مخلفا عليها ، لعين معناه ، حتى يظهره الأعلى عليه من الله رحمة منه على كل من بها ، مشرقة بنور ربها ، ومخلفا له ، بذلك على كل من فيها ، اظهارا وتغليبا لدين الفطرة على الدين كله ، مطهرهم من كل كنود لربهم بالكنود لعبده ، ومن كل كافر بالحق لمعناه كفرا بربه لمعيته ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، بما جعل الله له من نور يمشى به فى الناس ، يوم يكشف الله برحمته للكافة (لمن عقبى الدار) .

فيقول الرسول ، وقد أظهره على الدين كله ، فعلم أن هذا لا يكون له بمحدثه على ما كان له فى قديمه ، إلا يوم يخلص الى الحق كل من فيه بقائمه (زويت له الأرض) ، فيقول (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) .

وان الله وقد رضيه لنفسه لا يتجلى به ، وأحد فيه فى النار ، محروما من معانى الرضاء منه ، فيض الرضاء عنه . فهو لا يرضى إلا بما يرضى به الأعلى له ، ليصدر به ، على من رضوا عنه ، ورضى عنهم . وهو يعلم ، أنه إذ يبخع نفسه خلفهم وعلى آثارهم ، لعله يخرج من ظهورهم من يعبد الله ، إنما يرضى الله ، فى إرضاء نفسه عنهم ، وهو إنما يتخلق بأخلاق الله ، بما علم من تغليب رحمته على عدله ، (رحمتى غلبت عذابى) ، رحمتى غلبت قضائى ، (أمة مذنبة ورب غفور) .

فاته أن

ويوم يقع القول عليهم ، لمن يصلح له منهم ، فإذا هم مبلسون بأنفسهم ، أمام الحق مفقودا لقلوبهم ، يستقرون لأمرهم بكشف

أغطيتهم ويطلبون الإنظار ، فتتغلب رحمة الله على قضائه فيهم فينظرون ، الى ما عرفوا ، من قادم ، أصبح لهم معلوما بقائم ، وهذا أمر يقع ويتم فى الدارين ، فى الدنيا وفى الآخرة ، فى الحياة المنظورة ، والحياة غير المنظورة فى دوام وفى انتظام . ولكن الناس يذكرون ويطلبون الساعة وبها يستعجلون ، لأن قيامها وقيامهم بها ، وهى قانون من قوانين الفطرة ، لا يدركون ولا يعلمون .

وهو الذى تعرج إليه الملائكة والروح ، فى يوم هو يومها ، كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، وان يومها لقائم ، وان أيامكم فيه لمحات منه متكررة ، وإن أيامكم فيه سارية ، وان يوم آدم فى يومها كألف سنة مما تعدون ، وكلمات الله إليه فيه مبحوثة على رؤوس القرون ، فالذين آمنوا بها منها مشفقون ، ويعلمون أنها الحق ، به الوجود يقوم ، وهم فيه بها يقومون . (والفجر وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسرى ...) .

المسلمون يجاهدون أنفسهم ، كما وجهوا وعلى ما يعلمون ، ويقتلون أنفسهم ، باسم الله به يبحثون ، هم له يرددون ، ويذكرون ، وبه ينشغلون ، وفيه يشغلون ، فيموتون عنهم خلقا لمتوفيهم من أنفسهم بهم بالحق به يبحثون ، على ما كان قدوة فيه رسول الله للعالمين ، أول العابدين ، بيتا يذكر فيه اسم الله للعارفين ، المرة بعد المرة ، والكرة بعد الكرة .

إن الناس فى الله يجادلون ، وبرسوله يمترون ، وعن حياتهم لله ورسوله يبتعدون ، وفى قائمهم لا يذكرون ، وبينهم لا يشهدون ، وعباد الرحمن لهم بينهم فى دوام يتواجدون ، وعن ذكر الله والتذكير به لا يتوانون ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع ، عن وصلتهم برب العالمين ، لو غاب عنهم طرفة عين ، لا يروهم من المسلمين ، لا ولا أحياء عاملين ، يُشهدون ، فهم لا يسكنون عن العمل للحياة ، وهم لأنفسهم بفعلها وغفلتها يجاهدون ، لا يروهم بها إلا الظالمين .

الناس .. فى دوام هم الناس ، وان الشيطان ، فى دائم هو الشيطان ، ألا يكون الرحمن فى دائم هو الرحمن .. ألا يكون ربنا

الإحسان ، قائما فى دوام بإحسان ، ولكنهم بالثناء يسرفون ، فللمثنى عليهم بثنائهم يقتلون ، وهم فى حقيقة أمرهم لهم يذمون ويشينون .

ختام النبيين !؟ .. آخر النبيين .. آخر المرسلين .. هكذا قالوا فى أمر يوسف يوما ، ومقت الله المسرفين ، فما كانوا بإسرافهم إلا بالله مرتابين ، ومنه يائسين ، ومن رحمته قانطين ومقتطين ، الذين صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، فما آمنوا بما أنزل على محمد ، عنون الحق لهم ، قدوة ، لجماعهم فى دوامهم (لو اجتمع إنسكم وجنكم على أتقى قلب رجل منكم ، وأعطيت كلا منكم مسألته ، ما نقص من ملكى شيئا) ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، (ما ننسخ من آية أو ننسها نأتى بخير منها أو مثلها) ، ما كان محمد إلا قبضة نور الله للسماوات والارض ، قال لها كونيه فكانته ، ومن كينونته بها ، خلق أرواح الأنبياء والشهداء والصديقين ، وخلق الخلق ، فكان شجرة الجنس ، كان الكلمة الطيبة ، أصلها ثابت ، وفرعها فى السماء ، متصاعد ، كان سدرة المنتهى ، بذكره محدثا ذكرا لله ، على ما كان بقديمه فى قديم له ، سدرة المنتهى ، فكشف ناموس الله فى الفطرة ، وناموس الله فى الوجود ، وناموس الله للحياة ، وناموس الله للإنسان ، فكان حقيقة ، رسول رحمة للعالمين ، ورسولا لله ، فكان مثالا بما كان ، لكل من كانه ، سمة للسماوات والأرض به ، وجديدا للسماوات والأرض منه ، لا إله إلا الله محمد رسول الله .

. . . . . .

اللهم يا من جعلت من بحور بمحمد أحواض الحياة لوجودنا ، ولهذا الوجود ، أوردناها برحمتك حتى نروى بالحياة .. اللهم يا من جعلت من محمد وبمحمد ، أنوار النجاة لنا أمة له .. اللهم انشر أنواره بظلاله فينا بكرمك وجودك وفطرتك .. اللهم وقد جعلته قدوة لنا حققت له ما خلقتنا له ، حقق لنا به ما خلقتنا من أجله ، ولا تتركنا لأنفسنا ، فنردى فى هاويتها ، بجهلها وظلامها ، حتى يتكشف لنا ظلمنا لأنفسنا من رحمتك .. اللهم

خلص قلوبنا إليك ، وقوالبنا لعبوديتك ، واكشف عنا أغطيتنا بفضلك ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها فى مرضاته ، وخير أيامنا يوم لقائك بقائمه لنا ، وأنزل اللهم فى حاضرنا سكينتك على قلوبنا ، والسلم والسلام على أرضنا ، وخذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين ، ضالين ومهتدين ، آمين ومتابعين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

أضواء على الطريق ..

==========

سُئل السيد (سلفريش) ، هل تحيط كرات القطر الأثيرى الذين تعيشون فيه بالأرض أم بالشمس أم بالكواكب ؟ فأجاب ..

(إنها لا تحيط بأى منها ، وانها لا تحد بحدود جغرافية ، إنها لا توجد على هيئة كرات أو كواكب ، فعوالمنا جزء من الكون الفسيح ، إنها تندمج وتتداخل مع كل أطوار الحياة التى تمارس فى كل مستويات الحياة ، بعض هذه المستويات تعرفونها ولا تعرفون الأخرى بعد ، إن هناك من الكواكب عليها حياة ، ولما تعلموا بها فى عالمكم حتى الآن) .

فواصل السائل .. هل القطر الأثيرى مغمور فى المجال الكهربائى المغناطيسى أو المجال الجاذبى المصاحب للمادة بحيث ينتقل كلاهما فى الفضاء سويا مع حركة الأرض وحركة الشمس فى إتجاه سديم هرقل ؟ فأجاب السيد ..

(نحن فى عالم الروح لا نتأثر بدوران الأرض ، ولا بحركتها حول الشمس ، فليس لدينا ليل ونهار أو فصول ، ولا نستمد طاقتنا من الشمس التى تعطى أشعتها الحياة لعالمكم . فالجاذبية أمر ينطبق فقط على الأشياء المادية لا على الأشياء الروحية ، إنها لا تشمل قوانين الروح) .

فسُئل السيد .. الى أى حد تكون سرعة إنتقال الأرواح ؟ فأجاب ..

(ليس لدينا حدود للزمن ولا للفضاء ، وفى أسفارنا لا توجد حدود للزمن تعرنوا على حياة الروح . يمكننا الانتقال الى أى جزء من عالمكم المادى بسرعة الفكر الذى هو حقيقة عظمى بالنسبة لنا ، والذين يسكنون فى أى درجة يكونون محدودون فى انتقالهم بتلك الدرجة ، ولا يمكنهم تجاوزها ، أو أن يزيدوا من ارتفاعهم بأكثر مما وصلت إليه أخلاقهم من نمو ، هذا هو حدهم ، الخلق هو حد الروح فى الحياة الروحية) .

.....

يشـــــرق لك فيـــك كتـــاب وجـــــودك

فى موجـــودك لرســـــــــــــــول ربـــك لشهودك

يوم أنت لهمـــا علم الأعلى لحقـــك ومنشـــــــــــــــــودك

(حديث الجمعة) ٤ صفر ١٣٨٥ - ٤ يونيو ١٩٦٥

يشرق لك فيك كتاب وجودك
في موجودك لرسول ربك لشهودك
يوم أنت لهما علم الأعلى لحقك ومنشودك

==========

(... ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) .

من كان مسلما .. من كان من أمة رسول الإسلام .. من كان ظلا من ظلال رسول الله .. من كان ممن أسلم لله ورسوله ، من كان ممن يدعون الى الحضرتين ، بالحضرتين ، كلمة لهما وروحا منهما .

من قامت بصيرته ببسم الله الرحمن الرحيم ، هى لأمة إنسان الله الرحمن الرحيم ، أمة لله من المسلمين ، أمة لرسول رب العالمين ، فى أحد الله ، فى الواحد الصمد ، فى اللانهائى الأحد .

الإنسان وابن الإنسان .. شبحا وروحا هما فى حقهما من كان يشهد الله برسول الله ، ويشهد رسول الله بالله ، مؤمنا بالله ورسوله لقيامه ومعناه ، عبدا لهما ، وحقا لحقائق منهما ، ووجودا حيا بهما ، فى دائم وجوده ، لمعناه لهما ، مهما عرجت نفسه بروحه وعقله إليهما بهما حقا لهما ، ومهما تدانت برسالة منهما إليهما رحمة فيهما .

جاءنا الرسول من الله بمحمده لنا آدما وابنا لآدم وقد غفر له شبحا ، علما عليهما وكلمة لله ورسوله ، روحا منطلقا مقبولا عندهما ، مرضيا منهما ، راضيا عنهما لمعانى الحق بهما فى أزل لهما لأبد بهما ، ذاق الحياة ، يوم حيى مجددا لحياته فيهما ، بحياة هى لنا لمعناهما كوثرا له ، وقد عرف الموت ، يوم بعث من موقوته بيننا لدائمه لقائمه فيهما بدائم بهما .

عرف وعرّف الحياة ، معارج ومراقى ، وعرف وعرّف أنه بين كل مرتقى ومرتقى ، ومعراج ومعراج فترة ركود ، وطبقة خمول وخمود ، نومة بعد يقظة ، تعقبها يقظة من نومة .

عرف الموت عن النفس بالتخلى عن الأنانية بها سكينة فى الحق ، وعرف الحياة بالحق يقظة وعمل فى الوجود . وعرف أنه بين الموت والحياة ، بين النوم واليقظة ، بين السكون والحركة ، هو وجماع الناس فى معارج الحياة ، للحى القيوم ، الى يقين به لهم ، وسكون فيه بجنانهم لعوالمهم وبمعانيهم لحقائقهم ، لأيامهم فيه ، لظهور برسالته لرسالتهم .

أظهره على الدين كله ، فعرف أن الله لا موجود بمعنى الوجود سواه ، وأن لا إله فى الوجود والكون ، سوى الحياة ، فما دمت فى الحياة ، كنت فى الحى القيوم . وأنت فى سكرة الموت فى حاضرك بها إن فرطت فى أمرك بها أمرا لله ، وسوف تبعث على ما كنت ، ما دمت فى غيبة عن الحياة ، والشعور بالحياة ، والقيام بالحياة ، مبعوثا إليها بما لك منها فى حاضرك بها ، معارة لك من الحى القيوم ، فتشهد كرتك الخاسرة فى كراتها لدواعها .

إن الناس فى قيامهم الأرضى ، فى سجون وأوزار ذواتهم مشغولين بها ، نيام فى نظر الحقيقة ، وأن الناس فى نومهم فى سكرة الموت ، ما داموا بعيدين عن يقظة الحياة ، فهم الموتى بقلوبهم منقبرة ... (إنك ميت وانهم ميتون) ، إنهم بجماعهم فى سكرة الموت إلا من رحم . وأنت ما دمت بينهم ومنهم ورسولا فيهم ، ومن أنفسهم ، فلتكن أنت أيضا على ما هم ، فلتكن معهم لمنظورهم فى سكرة الموت على مثالهم ، وفى حجاب وزرك بقائمك ، فى دثر قيامك بكوثرك ، شانئك الأبتر ، لدائم وقائم حقك ، برسالتك إليهم ، حقا مسربلا بالحجاب عن نواظرهم ، سافرا بالحق لقلوبهم (ما عرفنى غير ربى) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، يوم يشهدونه لهم فى أنفسهم ، بشهادة محمد رسول الله لهم فيهم ، أما ما عرفت عنك فيك فهو لك احتفظ به لنفسك ، وخاطب الناس على قدر عقولهم ، (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ أنما إلهكم إله واحد) ، فهو بذلك قد صلح ليكون

قدوة بحاله ومآله وما ظهر به للكافة ليكونوا على مثاله ، معلما للعالمين .

إن معنى الحياة لموجود جلبابها من الذات أو النفس بحاضر مظاهرها لتعبير حى عنها إنما هو حلم نائم ، أو رؤيا نائم . إن الحياة ، يوم تتواجد ، ويوم يقومها الكائن الحى بها ، فإنها واقع ، إنها يقين ، إنها قيام فى معرفة قيامه ، لا ظن ، ولا حديث ، ولا تخمين .

إنها الحياة .. إنها الله ، العالم بنفسه ، الموحد لنفسه ، بظهور أو بغيب ، فى جمعه لحضرته . المسبح لنفسه ، المقدر لنفسه ، المدرك لصفاته ، المبرز لآياته ، الإنسان مظهره ومخبره ، والانسان بليل سكينته ، ونهار عمله ، يقوم أيامه لمعنى الزمان وخلقة الزمان ، موصوف عالم الغيب والشهادة ، فى دورة الحياة ، فى جانبيها من الظلام والنور ، بالدنيا والآخرة .

إن معنى الرسول ، من وجود المرسل ، واجب وجود ، عند المرسل إليه ، فى إدراكه لوجوده من مصدر مدركه ، لمصدر يعجز عن إدراكه ، وهذا أمر ضرورى فى حياة الإنسان ، وقضية رئيسية فى حياة الإنسان ، تقتضى عنده وجوب وجوده لقديم وجود ، لواجب الوجود له رسولا ومرسلا .

بدون الإدراك لذلك ، لا يعرف الإنسان الحق ، ولا يعرف نفسه ، ولا يعرف الحياة ، وجهله للحياة ، يفقد طريتها ، ولا يكسب الحياة ، ولا يرتبط بالحياة ، ولا يتجدد بالحياة ، ولا يتطور بالحياة ، ولا يعرج فى الحياة ، ولا يسلك بالحياة طريقا الى سلام ، وكسبا لسلم ، مع الأعلى ، ومع الأدنى ، (الذين آمنوا بما أنزل على محمد ، وهو الحق ، من ربهم ، كفر عنهم سيئاتهم ، وأصلح بالهم) .

(هو العروة الوثقى ، لا إنفصام لها) ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) ، فالتقوى لله والخشية له فى الإيمان بالرسول ، إيمانا برسوله ، مع رسوله ، فهو معنى المثل الأعلى لله فى السماوات والأرض ، وما بينهما ، كونا به ، هو وجه الحق الى الخلق ، ربا ، وخلقا من أنفسهم ، فى قائم تكاثره بذاته

لمعناه ، وهو وجه الخلق ، الى الخالق ، عبدا وحقا وانسانا لجمعهم ، قائد ركب عوالمه إليه ومحققهم به .

إنه الوجود ، يوم يتواجد متواجد به ، وانه لكل موجود متواجد ، باب وجوده ، وعنوان الله بجوده ، فما جعله الله ، إلا كافة للناس ، يعرفون الله يوم يعرفونه لله ، ويعرفونه بالله يوم يعرفون الله لأنفسهم به . أنكر على نفسه معنى ربه لها ، فتواجدهم بحقه ، منكرا على معناه به ، لحقهم فيهم ، للحق الأكبر له ولهم .

ولكن الله هاديا ومعلما لا يتجاهله ، ويحمد له تجاهل نفسه ، لاقتدائهم لقيادتهم الى البقاء بربه ، (يا أيها الذين آمنوا) ، في صحبته ، فعرفوهم أسماءً لله ، في رفقته ، لا تخدعوا أنفسكم وقدروا الله حق قدره ، واتقوه حق تقاته ، فما علمتم إلا رسوله وحقه ، وما قامكم موحدين ، إلا رسوله وحقه ، (اتقوا الله وآمنوا برسوله) ، فاذا تكشف لكم أمر رسوله ، في أمر أنفسكم ، صنعتم لأنفسكم ، على ما صنع ربه به لكم ، فقمتم بين يدى رحمته ، وعملتم بدا رحمته .

وعرفتم الرسول هو الأعلى ، حقا وربا لكم ، وعرفتم هذا ، الأعلى في مرآة أنفسكم في قيامها بالأدنى إمتدادا له . فهو بكم الأدنى والأعلى حقا ، وعطاء وخلقا . خلقكم اللانهائى وما تخلقون ، وحققكم وما تحققون فكنتم للحق ، بالحق بكم ، بين الأعلى والأدنى من الحق . كنتم قائم حق ، ووجود حق ، وكينونة حق ، يوم كنتم أمرا وسطا لله ، بين أمرين لله لكما . أنتم منهما ، وهما منكما .

وهكذا دواليك ، يكونا منكما ، وتكونا منهما ، تعاليا وتدانيا ، عطاء غير مجذوذ ، ورقيا ، غير متوقف ، تجددا للخلق بلا انقضاء ، وانتشارا وتعاليا للحق بلا إنتهاء ، في صمد الله واحده ، يشرق حقكما على خلقكما بكما ، ويتواجد ، خلقكما ، من حقكما ، بأمركما .

فان عرفتم ذلك ، وكنتم كذلك ، فأنتم أسماء الله ، ونعم الأسماء ، وان خرجتم من ذلك بعد دخوله ، فبئس العلم لكم وقد صرتم علما على الفسوق ، (بئس الإسم الفسوق بعد الأيمان)

بئس العلم أنتم مبلسين مرجومين ، فلا كفر إلا خروجا من إيمان ، ولا إيمان إلا خروجا من جاهلية ، خروجا من ظلام الجهل الى نور السلام والإسلام ، (يا أيها الناس ادخلوا فى السلم كافة) ، (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم) .

يا أيها الناس ، من الإنس والجن والملك ، ما أوجدكم قانون الفطرة ، إلا لتكونوا صبغة الفطرة ، وهى صبغة الله لكم ، ومن أحسن من الله صبغة . إنها أمانة الحياة لكم ، تحرصون عليها ، فتكسبون الحياة ، وتكسبون لكم إسم الله ، وتكونون أسماء لله ووجوها لله ، أو تفرطون فى أمركم ، فتخسرون أنفسكم ، وتخسرون الله ، وتخسرون الحياة ، وتسقطون فى هاوية من أمر أنفسكم ، (أمه هاوية) ، لا تواجد ، لا حياة ، لا نشأة بعد نشأة ، لا بدء بعد بدء ، لا حياة بعد حياة ، لا سكينة فى حجاب بموت بعد حياة ، ولا بعثا بحياة بعد موت خروجا فى كنزية حجاب ، فلا موت من حياة ، ولا رقى من حياة ، ولا حياة من موت إنقضى عند من يتوفاه الله .

إن الدين لواقع ، وان الظاهر مرآة الباطن ، فمن لم يتكشف له أمر الظاهر بظاهره ، على ما فيه من الحق لمعنى باطنه ، فما عرف الدين ، وما عرف الحياة ، وما الدين إلا الحياة ، وما الحياة ، يوم تعرف لعارف لها ، وعارف بها ، إلا الدين . إن الدين هو العلم عن الحياة للكائن الحى ، وان العلم عن الحياة ، وعمل الإنسان بما علم ، هو القيام فى الدين ، والاستقامة عليه .

إن شياطين الإنس ، يوحى بعضهم لبعض زخرف القول وزورا ، وكذلك شياطين الجن بعضهم لبعض ، وهو ما لا يمتنع على شياطين الجن والإنس أحدهما مع الآخر . بإسم الدين ، باسم اليقين ، باسم الحياة ، بإسم الله ورسوله .

وان قديم الإنسان بحقه ، لمحدث الإنسان بخلقه ، يوحى له بهديه ، فمن لم يتقلب ، بالحياة ، بين الله ورسوله بظاهر وباطن لهما الى اجتماع لهما فيه ، رسولا بالحياة ، يعرفها ويعرفها مرسلا ومبيلا بها ، لدوام عمله ورسالته ، فياضا بالحياة ،

ممن يرسله بأمر مرسيله من أمر الأعلى ، لتصريف الحياة لمن هو له من أمره لموصوف الأدنى لمعنى نفسه ، فلا حياة له .

فالإنسان فى حقيقته لأمره لنفسه متقلب بين المرسيل والرسول ، والمرسَل إليه ، ولذلك كان قيامه بالحق فى إجتماعه من شتاته بوحدانيته لأحده ، برتقه من فتقه لجمعه ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آت الرحمن عبدا فقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) ، (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) ، (إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) . ، وكانت رسالته فى تجديد فتقه من رتقه بجمعه ، تجديد واحديته لأحديته لجديد أمره ، (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ، ليروا أعمالهم) ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .

إن الانسان يبدأ بمعانى الحق ، لمعانى حقية العبد له ، مستقبلا من الله ورسوله ، لمعنى الأعلى إنسانا من الإنسان لله ورسوله لمعنى العبد وربه ، علما ، عن الأعلى من الأعلى من إنسان لله ورسوله ، إنسانا لإنسان ، فى معراج الى الذات المقدس، إنسان سَلم لإنسان ، يطول بنا إسناد عنعنة حتى الى إنسان هو الأقدس ، لإنسان القدس المطلق لله .

ذاتنا

وما عنعنا الى الذات الأقدس فالأقدس إلا لتنزل السكينة على ذاتنا لها ، ووجها لها ، وحتى نطلبها قيوما لقائم أنفسنا فى معارج الحياة ، فى معارج الطريق الحى ، للأحياء ، قامت بهم الحياة، يوم تجمعت فيهم ، ذرات الوجود حية ، فكانوا خلية الوجود الحى ، تتجمع عليها خلايا الوجود ، ليتكون منها كائن الوجود بالحياة، تتجمع عليه كائنات حية ، تتكون لتكون ، عالما ووجودا جديدا بالحياة ، حيا فى ذاته ، يتجمع عليه وجود ووجود ، ليتواجد ، بواحدية ، تقوم فى قائمها بتجمعها أحدية بالحياة . (خلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) ، (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ...) ، (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) ، (ولخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون) ، (أفحسب الإنسان أن يترك سدى

ألم يك نطفة من منى يمنى) ، (آخر من يخرج من النار يحطى عشر أضعاف هذه الدنيا) ، (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذا المضلين عضدا) .

وهكذا ، آحاد وآحاد ، حول أحد للاحاد ، حضرة رشاد ، تجمع حضرات ، وحضرات ، كل حضرة منها تجمع وجودا وعوالم وكائنات ، هكذا تكون الحياة فى واسعها ، وهكذا هى الحياة فى اطلاقها ومطلقها ، وهكذا تنشأ الحياة بعوالمها لغيبها وشهادتها ، ومن هذا قال رسول الله ، (الإسلام دين الفطرة) .

وهذا ما عناه ، بأن الفطرة صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ، ماذا يريد الإنسان لنفسه بعد إسم الله ، ووجه الله له ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، فإن الشىء ، فان الطين ، فان الشيطان ، لا يرانى قدوة له ، ولا يرتضينى مثلا أعلى لنفسه ، ولا يتابعنى رفيقا أعلى لسيره ، (إن الشيطان لا يتمثل بى) ، فهو فى سجين ذاته ، وأنا العتيق من سجن نفسى (أنا روح القدس) .

فمن أسرف فى حق رسول الله ، فقال عنه انه منفرد بوجوده وعطائه ، إنفرادا ، لا يكون لغيره بسابق وجود له ، ولن يكون لمتابعه للاحق وجود له مبالغة فى الثناء عليه ، فإنما يحطل دين الله ، إنما يطفىء نور الله بمقالته ، إنما يسىء الى نفسه ، ويسىء الى غيره ، ويحمل أوزار الآخرين مع وزره ، لأنه يقطع سبيل الله ، أن توصل ، ونور الله أن ينتشر ، وروح الله أن يقوم ، وحق الله أن يعرف ، ومعنى الله أن يقدر حق قدره .

ما أخرج الله رسول الله ، عبدا له ، وحقا منه ، إلا قدوة للكافة يكونوه ، ويالله يكسبوه ، ومحبته يصيروه ، ومتابعته يقوموه ، لأنه العروة الوثقى بينهم وبين المجهول عليهم والواجب الوجود عندهم . (لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى) ، (ألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم) ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

إنه بحقه لعينك يوم تعرفه ، خروج المجهول من جهلك به ، إنه خروج الغيب من غيبته عنك ، إنه سفور الله من كنزيته

بوحدانيته عندك لك ، (ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ،

إنه الحق من الله ، لطالبيه ، إنه وجه الله لسعدائه ، فيه ، للمتعطشين به إليه فيه ، للراجين لله فيهم قائمين فيه ، للمدركين لبلاغ الله ، من أن الله أقرب إليهم من حبل الوريد ، المنعكسين فى أنفسهم لطلبه ملبين لندائه لمشاهدته ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، (فلنولينك قبلة ترضاها) .

للصديقين لله ، يقول لهم ، (كل من عليها فان) ، ويبقى وجهه ، ويبقى من يحيط بكم ، من هو من ورائكم باحاطته ، من يظهركم بطلعته ، من يتواجدكم لنفسه ، وقد خلقكم لمعرفته ، من أعطاكم قدرته لخلقكم ، من أعطاكم سره وجهره لأمركم ، من لبس جلابيبكم بالحياة ، فكنتم أحياء ، من جدد لكم الجلابيب تطويرا وثناء ، من أغناكم ، بواحديتكم ، كوثرا ، وحققكم ، فى كوثركم بأحديتكم جوهرا ، فكان بكم لكم أحدا .

انظروكم كيف خلقتموكم ، من نفس واحدة ، فى ماضيكم لحاضركم ، وانظروكم فى حاضركم لقادمكم ، منها بأزلها تواجدت ، وتتواجد بلايين النفوس ، وهكذا أمر كل نفس منكم لأبديها ، ظهورا لطبيعتها بأزليها لنوعها ، فهل كان هذا لمقولكم عبث عابث . هل كان هذا ولا أصل له . هل هو كذلك ولا ثمرة له .

وما زالت النفس الواحدة قائمة ، ما زال من منه بدأتم ، هو لكم ، وأنتم له ، (أبانا الذى فى السماوات) ، إنه بدؤكم بالحياة والوجود ، بدؤكم بالخلق والحق ، آدمكم ، إنسانكم ، روح قدس الله لكم . جماع كلمات الله إليكم ، لا شأن لكم بغيوبه ، لعين معناه ، رفاقا أعلى له الى أزل ، إلا يوم يتحقق لكم عين الأعلى لأمركم بلا إله إلا الله ممن خلق فسوى ، فتشرق نفوسكم لأكمل من العلم فى إدراك الحقيقة بشعارها الله أكبر ، يوم تدركون حقية العهد لكم ، لعين حقية الرب عليكم فى ذى المعارج .

إن الأعلى ، اصطفى آدمكم ، وارتضاه ، وأرضاه ، وجعل جواره

منتهاه ، فالى جواره أبقاه ، يوم توفاه ، فكان رافعه ، إليه ، يوم هو باسمه تجلاه ، (الرافع جل جلاله) ، وبالحق أبداه (رافع الرتب عليه السلام) ، وبمطلق قدرته تولاه (إنسان الله وآدم الله) ، فطلب الإنسان لأبنائه ما لنفسه رآه ، فأكرمه مولاه ، وكرم أبناءه ، ورضيهم فيه لعين معناه . (إنى متوفيك ورافعك الىّ) ، (إذا جئت فى القيامة دعوتكم بيا أخوتى) ، (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ، (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، (قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) ، (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) ، (أنا خليل الرحمن ، أنا حبيب الرحمن) ، (بل الرفيق الأعلى بل الرفيق الأعلى) ، (لا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن) ، (لا تفتنوا أهل الكتاب فى دينهم) .

إن الله أنزل على البشرية رسالته منها إليها فيها ، باخوان وآباء وأبناء لإنسان واحد ، لحق واحد ، يذكرونهم بأيام الله ، يذكرونهم بدورات الحياة ، يعلمونهم بكرات الوجود ، على ما فى قديم تواجدوا بتكشفهم علموا وعلى ما فى قائم بحاضر شهدوا لقادم لهم بهم تواجدوا ومنه أوجدوا ، فكوثرهم لوجودهم عرفوا ، (سبح اسم ربك الأعلى ، الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى) .

إن الانسان بموجوده الذاتى ، إبن وأب وجد ، وجوه فى واحديتهم لأحدهم بموجود إنسان الروح لهم ، كلهم فيه الإبن ، وكلهم فيه الأب ، وكلهم فيه الجد ، وكلهم فيه الروح الجامع للابن والأب والجد . بهذا كانت البشرية شجرة مباركة ، ظاهر لباطن لسدرة المنتهى . فكانت ملأ أدنى فى علميته على ملأ أعلى .

(فلينظر الإنسان مِمَّ خلق) ، (سبح إسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى) ، (سبح اسم ربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) ، بكينونة الإنسان ، بكائنه ، يسود بياض صحائفه ، أو يبيض سواد صحائفه ، (كن كيف شئت ، فإنى كيفما تكون أكون) ، (ن والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون) ، خلق الله الإنسان لإرادته المطلقة ، بها يعمل وبها يظهر ، بها يزل وبها يتقدم .

(إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ؛ فعرفت من أنت ومن كنت ، ومن تكون ، وعرفت ما هو مراد ربك بك ، يوم كنت ، ويوم أنت كائن ، ويوم ستكون ، وأنه الخير ، إنه الرحمة ، إنه المغفرة ، ألم تركيف ، أنا غفرنا لك ، ما تقدم من ذنبك ، وما تأخر ، مغفورا فى فعلك بحاضرك لدائم قيامك ، (عفى الله عنك لما أذنت لهم) ، لتعلم وتعلم ، (أن الله لا يغفر أن يشرك به) ، وتعلم وتعلم أن الله يغفر الذنوب جميعا ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) .

أخرجه للناس ، ليكون كافة للناس قدوة ، فأسرفوا فى معانى الثناء ، وما أثنوا إ ، ولكنهم أسرفوا فى الذم ، يوم قالوا ، ختام الأنبياء ، مقالة الصديق الجاهل ، فقالوا إنقطعت الرحمة ، ممتدة الى الخلق من بعده بالنبوة ، وانقطع هدى الله ، لخلقه من بعده ، إنه ختام النبيين مقالة قوم فرعون عن يوسف ، (لن يبعث الله نبيا بعد يوسف) ، وقد قال لهم البشير به (رسول الله الذى يأتى من بعدى هو الذى يبقى معكم الى يوم القيامة ، فذاك روح القدس) .

قذيفة الشيطان ، قذفها ، لهذا الإنسان الجحود ، حتى يعفى نفسه من القيام لله مع قائم به معه ، فيعفى نفسه من الركوع والسجود ، (أوحىُ بعد رسول الله) ، ألم يقل الله لنوره ، مع محمد لقائم الحق به ، هو الذى يراك حين تقوم يوم تقوم وتتقلب فى الساجدين ، وهل هناك سجود بغيره ؟ ، وهل هناك قيام لله بغيره ؟ ، وهل هناك حكمة من الله ، تأتى عن طريق غيره؟ ، أليس هو رسول الله .. أليس رسول الله حق من حقائق الله.. أليس رسول الله صفة قائمة فى قائم الله ؟.. هل فارق الله لصفاته وصف المرسِل ! ! .

أليس هو عبد الله ، ومتى كان الله ربا ولا عبد له ، وكيف يكون الله ربا ولا عبد له ، وكيف يوصف الإنسان عبدا ولا رب له ، أو ربا ولا عبد له . إن رسول الله صفة لله لإسمه الهادى .

إن الذات المحمدية ما كانت إلا قديمها لآدم بعثت به ليكون به لآدم معنى الإنسان . وليكون لجديده معنى رسول الله لرب له بقديمه به .

هل أنتم على ما أنتم ، عباداً لله ، ألا تستحون إ ، من تقدير أنفسكم بموصوف العبد لله ، إن البشرية بجماعها على الأرض عبد لله ، وعبد واحد ، فهل فيكم من هو كذلك ، هل فيكم من زويت له الأرض ، إن أبوكم آدم ، وهو لكم أصل ، وهو لكم جماع ، مجرد عبد من عباد الله ، فهل أحدكم فى معناه ؟ ، إنكم تستطيعون أن تكونوا عبادا لله يوم تعرفون لكم ربكم ، يوم ترتضونه لكم ربا فى الله تعرفونه ، وبموصوف رسول الله تشهدونه ، وبمعنى رسول الله تنعتونه وتؤمنونه ، وبقائمه حقا من الله تقومونه ، يوم أنتم فى أنفسكم تستقبلونه ، ولأنفسكم ترتضونه .

لستم عباداً لله إ ، وان عرفتم الحق له ذاكرين لله ، ولا خلقا لله وان قدستم الوجود ساجدين إ ، إنكم آثار فعل ، من فعل لعباد لله ، خلقهم وما يصنعون فكنتم مما صنعوا ، وما زالوا لكم يصنعون فكنتم بالتبعية لهم ، عبادا لله ، بموصوفهم عبادا لله ، فخوطبوا وسممتم ، منهم بهم فيهم ، مخاطبين ، فى مخاطبتهم (يا عبادى) ، فوهمتموكم عبادا لله ، وما أنتم بعباد لله ، إلا بحكم الله فى قانون الله لصانعيكم (الله خلقكم وما تعملون) .

ما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ، إلا ليكونوا عبادا لمن به خلقهم ، ولو كانوا عبادا لله ، من أول نشأتهم من الطين والنار ، ما قال إلا ليعبدون ، ولقال وهم العابدون ، أو هم العباد ، ولكن الجن والإنس والملك خلق ، من فعل عباد لله ، قام هؤلاء العباد فى موجودهم حق الله ، وحقائق الله ، وجددوا وجودهم لأنفسهم بخلقكم ، ليعرفوا عندكم ، بأنفسهم ، يوم تكونوهم ، فصانى العبد لأنفسكم بهم تشهدوهم ، يوم تشهدوكم على ما شهدوهم لحقائقهم لأعلى قاموهم ، يوم يسوى الأعلى بينكم وبينهم ، وهو ما يسميه الأعلى لفعله خلقهم ، لفعله باصطفائهم والنظر إليهم .

فالعبودية لله هى أمل الملك والإنس والجان ، يوم يستخلفون

وباسمه يظهرون ، وهو ما تسمى وتكدح له الكائنات من الإنس والجن والملك وله ينتظرون ، ليكونوا بالله فى الله فى أحسن تقويم ، يوم يجعل لهم نورا من نوره ليكونهم لكائنهم .

فما عرف عبد الله ، إلا عبد لله .. وما شهد وجه الله إلا وجه لله .. وما لاقى إسما لله ، إلا إسم لله .. وما عرف حقا لله ، إلا حق لله .. وما عرف إنسان الله إلا إنسان الله .. (ما قدروا الله حق قدره) . إن وصف وكلمة ومعنى الإله والرب والعبد ، إنما هى معانى وصفات للإنسان فى حقى موجوده ، لموجود الله به فيه معه ، لإسم وعلم المطلق اللانهائى به ، يوم يتواجد الله به لمعناه الإنسان ذاتا لذاته وروحا لروحه ، فيكون الإنسان له إسما ووجها وعلما ، وعليه العنوان ، (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان) . (عيسى كلمة الله وروح منه) ، ومحمد رسول الله (قومه أناجيلهم صدورهم) يدعون الى الله على بصيرة هى بصيرته ، دين القيمة .

إن الحق الأعلى ، إن الرفيق الأعلى ، ينتظر الحق الأدنى والأدنى ، يرتفع بسعيه إليه ، ليستقبله لجواره ، يؤنسه ويأنس به ، فما الأمر لله ، فى ذاته ومعناه إلا أعلى له لأدنى فيه ، ينتظر الأعلى الأدنى إليه فى وحدتهما لأنسهما ، أعلى فأعلى ، لأدنى فأدنى ، وهكذا أمر الله بالانسان ، الى أدنى فأدنى رسالة ، ولأعلى فأعلى طريقا وامامة ، (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) ، (منك واليك يا رسول الله) ، (رحمة للعالمين) ، (ما أعطيته فلأمتى) ، (يحل فيكم روح القدس فتفعلون فعلى) .

كيف قدرتم الله ، على ما يليق بالله ، إن الله فى قيام الأدنى مهما كان أدنى فأدنى على ما هو فى قيام الأعلى ، مهما كان أعلى فأعلى ، إن الله لمعنى إطلاقه قبل كل أعلى لأزل ، لا أزل له ، وبعد كل أدنى لأبد لا أبد له .

بذلك كان الإنسان يوم يتواجد بمعناه إسم الله وعلم الله فى قائمه ، بين تدانيه برسالاته بالحق ، ومعارجه لتعاليه ، لمجاورة الرفيق الأعلى بالطريق إليه بالحق له ، إنسانا وسطا ،

وأمرا وسطا ، يعلوه إنسان وانسان الى ما لا نهاية بنهاياته له لأزله ، ويسفله إنسان وانسان الى ما لا نهاية له ، لأبده .

فكانت إستقامته فى أن لا يتضاءل أمام الأعلى والأعلى ، طلبا للانهائى إلا بالحب والتقوى ، قيام معرفة به ، وأدب خلة معه ، وفناء عنه الى وحدانية معه به ، دون يأس من فنائه فيه وبقائه به ، ولا يتعالى فوق الأدنى فالأدنى عجبا وكبرا إلا بالحب والتقوى ، قيام هدى وحكمة ورحمة به . فالأعلى له رفيق ، والأدنى له صديق ، واللانهائى معه هو فيه ، بوجهه بالأعلى والأدنى له طريق .

وهو فى معناه لمعناه ، الخالق والخلق ، والحق والمحقق والأحق ، والظاهر والباطن ، والغيب والشهادة ، والإنسان العابد ، والإنسان المعبود ، والإنسان المتواجد ، والإنسان الموجود ، والإنسان المتعالى فى معناه ، والانسان المتدانى الى عين معناه ، (خلقناكم أزواجا) ، (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ، (خلقنا لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعلنا بينكم مودة ورحمة) ، (ذرية طيبة بعضها من بعض) ، (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) ، (وإذ أخذنا من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدتهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) ، (ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الإنسان) .

بهذا جاء دين الفطرة ، وبهذا قام بيننا رسول الله ، وبهذا قامه فينا رسول الله تجددت رسالته ، كلما تجدد بيننا بوجه ، وكلما امتد فينا ، لنشهد معانى الحق وجوها له ... فالناس بعقائدهم فى الله ، يجب أن يعلموهم لله ورسوله قياما ووجودا ، ويجب أن يعلموهم ممتدين من المطلق بحقائق المرسل ورسوله ، قياما فيه وقياما منه ، ليكونوا بعملهم واصطفائه لهم من الأعلى عليهم حقا مرسلا إليه ، بالحياة ، والوجود ، والشهود ، بجمع شتاتهم بواحديته ، لبعضهم بأحديتهم .

ولكن ، ليس من حقهم ، أن يظهر أحدهم ، لجمعهم مستعليا ، بموصوف وجه الله ، وبموصوف الحق برسول الله من الاطلاق ، وان شُهد به وجه لله وحق لرسوله ، فهذا أمر الله فى الناس

لإهتدائهم ، يصدر عن الأعلى ومن فعله (لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ، (الله أعلم حيث يجعل رسالته) ، (من فضله عليك خلق ونسب إليك) .

ولكن واجبه ومن حقه ومن تمام قيامه بقدوته لجماعته ، أن يشهد هو وجه الله فى الناس ، وأن يشهد رسول الله فى الناس، وأن يتأدب مع الله ورسوله ، فى أدبه مع الناس ، فيؤمنه ويتابعه ، مع الذين أحسنوا مهما كان قسطه من الإحسان ، فإن لم يجده كذلك فليطلب لنفسه من الله ذلك ، فى متابعة رسول الله عليه بمؤمن للأخوة يرتضيه ، ومما عرف من الحق لا يحتليه ، (سيد القوم خادمهم) ، (من كنت مولاه فعلى مولاه) ، (إطلب العلم من المهد الى اللحد) ، العلم يسعى اليه وهو لا يسعى اليك ، (اطلب العلم ولو فى الصين) .

من رآنى فى خدمته رسولا من الله ، فلينظر فى علىٍّ خادما له على ما كنت خادما من الله وعبدا لله . إن الله كان عليما ، معية العلماء ، وحكيما معية الحكماء ، فعلى كل مؤمن أن يتقى الله مع الأتقياء ، وأن يتعلمه مع الأنبياء والخبراء ، وأن يتابع الى غايته للعتق من النفس فيه ، الأحرار والطلقاء ، وأن يجاهد وجه فتنته بحكمته فى ظلام النفس ، بمجانبة التعساء والأشقياء ، وقاطعى الرجاء ، ومنقطعى الولاء ، اللهم إلا مذكرا غير منقطع عن الرجاء والدعاء . هذا هو المسلك الفطرى الذى قدمه الإسلام للمسلمين وان كانوا القيمة العارفين أو العلماء النبيين ، أو الأئمة الهادين ، أو الحكماء المعلمين ، أو كلمات الله التامين .

بذلك يفتح الله ، فتحا مبينا ، وتتكشف أسرار الحياة، الله عليها للناس ، ما كان يوما يضنين ، ولكنه لا يكسبها فى الله ظنين ، بل يكسبها ويربحها أهل اليقين .

فمن عرفه وجه الله ورسوله ، يقين وجوده ، وكشف معرفته وشهوده ، فليس له أن يزكى نفسه عند الناس ، (لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ، فعليه أن يحب للناس ما يحب لنفسه، وأن يتحدث الى الناس بنعمة الله عليهم ، لا بنعمة الله عليه ،

(من كتم سره بلغ رشده) ، وهو لا يعرف نعمة الله عليهم إلا فى نعمة الله عليه ، فإذا تحدث عن نعمة الله عليه على ما عرفها ، فليذكرها نعمة الله عليهم ، من الله لهم وعدوها وبينهم عرفوها وبشروها ، فان الله قادر على أن يعطيهم ما أعطاه ، وأن يعلمهم ما علمه ، وأن يكشف لهم على ما كشف له ، (بشر ولا تنفر يسر ولا تعسر) ، (وأما بنعمة ربك فحدث) ، وعليه أن لا يقنط من المزيد من الله له ، فما من كمال إلا وعند الله أكمل منه .. (لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها) .

فلا يليق به أن يتحدث عن نفسه ، الى النفوس ، فينفرها بمظهر الإستعلاء عليها والتميز عنها ، وهى فى غلواء كبريائها بجهلها وظلامها ، وليكن حديثه عن ربه ، (وأما بنعمة ربك فحدث) ، وما يصح وما يمكن أن يكون للإنسان منه ، فهو بما كشف له ، وقد وقف على أول الدرج لسلم الحياة ، وقف أمام باب الحياة لا تميز به له دونهم .

إنه لو صدّق الله فيما بلغ عنه من قيامه على كل نفس ، وقربه منها حتى لأقرب من حبل الوريد ، ما بهره هذا الكشف فى طريقه الى الحياة من رؤية الله لنفسه حتى يقول (سبحانى ما أعظم شأنى) أو (ما فى الجبة إلا الله) ، فهذا مع أنه حق لا شائبة فيه إلا أنه من أوحال التوحيد ، ويخشى على مستقبل الإنسان منه ، فليس هناك ما يمنع من الإرتداد عنه الى هاوية النفس به (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) .

فما كانت النفس البشرية حتى فى إبلاسها ، غير الله (ويحذركم الله نفسه) ، (هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) ، إن الرحمة والضمان والسكينة والأمان فى رسول الله ، (وصل عليهم فإن صلاتك سكن لهم) ، فالأمان فى الفناء فى رسول الله لمعنى قائم الحق به عند المؤمن بالله ورسوله ، والمطاء فى البقاء برسول الله ، عبدا لله ، وحقا من حقائق الله .

بذلك ، كانت أمة محمد ، أمة من الأنبياء ، إمامها وقائدها وقائدها ، وجه للحق ، أول عابدين ، أول محققين ، إماما لأئمة ،

ونبيا لأنبياء ، وحقا لحقائق ، وعبدا لعباد ، كلمة تامة لله ، ممتدة من روح القدس لحق رسول الله ، معنى قائما فى الله ، قامه الحكماء والأنبياء والهداة ، قام بآدم من أوادمه بمعلوم محمد لموصوف رسول الله ، (واذ أخذنا من كل أمة بشهيد ثم جئنا بك شهيدا على هؤلاء) .

فاذا ذهبنا الى القول ، أنه لا يخرج الله بعد محمد نبيا ، وأن ذلك ما كان إلا لأن أمته من العلماء ، هم جميعا فى مقام وعمل الأنبياء ، تجمعهم كلمة لله بعترته ، معنونة على رؤوس القرون ، إن كان هذا نظرنا ، فقد قلنا قولا مقبولا ، يقبله العقل وتقبله الحكمة ، ويتفق مع ما بين أيدينا من البلاغ ، فاذا قلنا بذلك فقد قلنا ، إن أمته جمع وأمة من الأنبياء . وهل انقطعت أو تنقطع حاجة الجماعة والبشرية لقيادة ، ولريادة ، ولإمامة ، ولقدوة أعلى ، ولمثالية أعلى !!! ، (خير العصور عصر يكثر فيه الفقهاء حتى إذا قام الآمر بالمعروف الناهى عن المنكر وجد من يعينه) ، (هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) . ولكن رسالة الفطرة مع محمد لموصوف رسول الله ، إنتقلت بالجنس البشرى على الأرض ، من الأنباء عن الله الى الصلة بالله ، لمعانى المثل الأعلى يخرجه الله للناس ، فكان محمد الله نبيا مع الأنبياء لمعانى قديمه ، وحقا لحقائق بعباد لمعانى قائمه ودائمه فى قادمه ، حتى يُبعث بالمقام المحمود لمعانى قيامته ، والفصل فى أمر الناس فى معاملتهم لرسالته ، وفى كلا الأمرين ، فليس قُراء أمته من يمثلون رسالته .

يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله دائما وأبدا .. أنتم الفقراء الى الله فى كل عالم كنتم .. أنتم الفقراء الى الله فى السماء كنتم ، أو فى الأرض كنتم ، (ما قدروا الله حق قدره) ، (إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا) ، عبدا لله .. وحقا لله .. ووجها لله .. وهيكلا لله .. وهيتا لله ، وإمامة من الله .. (ولله المثل الأعلى فى السماوات والأرض) ، يشهدونه وجها لله بوجه الله لهم به (عباد مكرمون) .

أبرز الله ، ببكة أول بيت وُضع للناس ، لا آخر بيت يوضع للناس ، وأظهر بمحمد أولية عباد له ، ولم يجعل منه آخرية عباد له ، ولو كان آخرية عباد أو آخرية بيوت ، ما كان رحمة للعالمين ، وما وصفه الأعلى ، أنه رحمة للعالمين ، بل كان ، يوم فصل ، بين الناس ، فى أمر ربٍّ مُخرج لهم ، (ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم) ، (إن يوم الفصل كان ميقاتا للطاغين مآبا لابسين فيه أحقابا) ، ولكن مقام النبوة فى أمته كان للعلماء من أصحابه ، وأمته ، (عُلماء أمتى كأنبياء بنى إسرائيل) ، فى متابعة كلمات لله بدائم بيته بعترته ، وقد كان هو بذاته وروحه وحقيقته ، يوم فصل فى أمر عيسى والأنبياء من قبله ، منذرا بيوم للفصل فى أمره مع قومه ، وفى أمره مع أمم الأنبياء ، يوم يظهر والأنبياء جميعا فى ركبه ، قائمين معه بعين حقه ، لقائم الأعلى لمعنى ربهم وربه .

إن إنسان الحق من الله لا يتحدث كما يتحدث الخلق ، يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم ، يصلون وهم المراؤون ، يزعمون الصلة والصلاة ، وهم مانعى الماعون ، عن الإمتلاء بالحياة لأنفسهم وللناس ، يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم ، يريدون أن يطفئوا نور الله ، بأفواههم ، (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) يشهدون الله على ما فى قلوبهم وهو ألد الخصام) ؛ (إن الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم) ، وهو (يعلم السر وأخفى) .

هيا .. اطفئوا نور الله ! .. إن كان بالأفواه يطفأ ، كما حاول من قبلكم فاشلين ، فان رأيتم العجز عن إطفائه ، ألا ترعوون ! ألا تدركون ! .. ألا تستيقظون ! .. إن الله متم لنوره ولو كره الكافرون .

فسبحان الله وتعالى عما يصفون

.....

اللهم برسولك منك منا ، فى قيامنا منا منك ، اللهم به فارحمنا ، وبه فعلمنا ، وبه فتولنا ، وبه فحققنا ، ومعك به فوحدنا وتوحدنا ، ولا إله إلا الله أشهدنا ، ومحمدا رسول

اللـه قمنـا ، وكلمـات تامـة للـه ورسـوله حققنـا .. اللهم به فاجعـل خير أعمالنـا خواتيمها ، وخير أيامنـا يوم لقائـك ، بلقـائه ، فـي مرضـاتك ، لمرضـاته .

اللهم به ، فتولنـا حكامـا ومحكومين ، ورواداً ومرودين ، غافلين ويقظين ، وأصلح به أمـورنا يا أرحـم الراحمين ، وبه فتولنـا يا أكـرم الأكـرمين ، لا إله إلا أنت سبحانك ، إنا كنـا من الظالمين ، غفرانك ربنـا واليـك المصير .

==========

أضـــواء على الطريق ..

==========

هـل هنـاك عالم روحـي واحـد .. هـذا مـا توجـه به سـائل الى السـيد الروح المرشـد (سـلفربرش) .. فأجـابه .

(نعم ولكن له عـدد لانهائي من المظاهر ، ويدخل في ذلك أيضـا الحيـاة على كواكب غير الأرض ، يدخل فيـه ، وكذلك عالمكم المادي ، لأن له مظهـره الروحـي مثلمـا له من فيزيقي) .

فسـئل .. في أي فترة بعـد الحمل تدخل الروح الى جسـم الجنين ؟ . فقال ..

(أعـرف أن كثيرين سـوف لا يوافقونني ، ولكني أقـول إنه من لحظـة اتحـاد البذرتين ، وتصنع في ذلك الخلق الصغير جـدا مركبـة يمكن للروح أن تعمل خـلالها . منـذ تلك اللحظـة تبـدأ الروح مهمتها الأرضيـة) ،

فسـئل بعـد ذلك ، هل يمكن للأنسـان أن يتعرف بعـد المـوت على طفله الذي مـات عنـدمـا كان صغيرا جـدا ، فأجـاب ..

(نعم لأنه سـيعرف عليـه الطفل كمـا كان يعرفـه . إنهم ينسـون دائمـا أن الطفل سـوف يعرف الأب لأن الطفل كان ينتظـره طـوال الوقـت ، وسـيكون أول من يحييـه عنـدمـا يأتي الى عالمي) .

وسـئل لماذا ينتقل بعض الناس مبكرين جـدا أحيانا ؟ ، فأجـاب ، (إنهم يتركون عالمكم لأن قانونا قـد اختل . وأن أطفال الأرض يتعلمـون في الميعاد دروس الروح الأعظم عن طريق بوتقـة التجـربة المـرة . ولو كـان الأمـر كله سـهلا لمـا رغـب الناس في العمل على خلاص أنفسهم . وعندئذ لن يبقى في عالمكم بعـد عـدة أجيال شـيء يتيسـر للروح الأعظم الظهور فيه . ان النفس التي تزوق نزعـات الألم والمرض والمرارة والأسـى ، تخرج نفسـا أعظم ، نفسـا تفهم آلام الآخـرين . والنفس التي تعيش ناعمـة في الرفاهية تبحث عن الخرافات والضلال ، سـيكون عليها في يوم مـا أن تلمس الحقيقـة . لا تحسـدوا الذين تظنونهم يقضـون وقتـا طيبـا . الطريق الأوعـر فـي حياتهم مـا زال أمامهم ، يجب أن يمر أطفال الأرض بكل تجـربة سـواء في عالمكم أو في عالمي في طريقهم الى الكمال الباطني) .

==========

الحيـــــــاة لا تعرف إلا للأحيـــــــــاء

والحـــــــب لا يعرف إلا للأحبـــــــاب

==========

(١)

(حديث الجمعة) ١١ صفر ١٣٨٥ - ١١ يونية ١٩٦٥

الحيـــــــاة لا تعرف إلا للأحيـــــاء
والحـــــــب لا يعرف إلا للأحبـــاب

==========

اللـه ، لا إله إلا هو ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير . وهو بكل شئ عليم . هو الظاهر فوق الأشياء . وهـــو الباطن دون الأشياء .

الإنسان فيه ، الكائن المدرك ، لمعانيه ، بالحى القيوم لـه ، هو قائم حياته ، وحكمة حاله بصفاته . الآخذ بناصيته الى الخير ، يمسكه أن يزول بفعل نفسه ، أمّارة بالسوء ، كنودة لقيومهـــا بقائمها لقائمه ، جاهلة بأمرها ، غافلة عن حقها ، شاردة عـــن عقلها ، غارقة فى شهواتها .

فالإنسان ، بموصوف القائد ، غير الإنسان ، بموصوف المقود ، والإنسان فى كماله ، هو الوحدة القائمة من شقيه من القائد والمقود ، فى قيامه الواحد ، كلمة للـه ، ووجودا له .

فالإنسان موجود لحاضره على ما يتصفه ، فى حاضر وجـــوده ، فعل قديمه . والإنسان متواجد بأطوار حاضره ، على ما يرجـــوه لقادمه ، بسعيه بقيامه ، فى دوام أناه لقادمه .

فالإنسان ، لمعناه ، ما بين قائمه ومقوميه ، لأمر قديمـــه وقادمه ، على ما كان لأمره ، لأمر قديمه فى أحسن تقـــويم ، وقادمه بأحسن تقويم . فالإنسان ، لا ينكر ، على قديمه ، قيوميته ، فى حال إستقامته ، والإنسان لا ينكر فى حال سلوكه على قادمـــه لقائمه فى دائمه ، كماله على ما كان ، لقديمه مع قديمه للأقـــدم ، من كماله .

الإنسان بإيمانه بقديمه ، يؤمن باللـه ، وبإيمانه بقادمه على عين قديمه ، بجديد إيمانه باللـه ، والإنسان بقائمه ، بين رحمة قديمه وقادمه ، للـه ، يؤمن ويتعارف فى قائمه بقائم اللـه ، الحى القيوم .

فإيمان الإنسان بالله ، إنما هو إيمان الإنسان بنفسه منه وتعارفه على الله ، إنما هو فى إجتماعه عليه فيه ، بكشف الخطاء له عنه ، بقائم نفسه فيه ، قيوم قائمه ، لا موجود بحق غيره ، فى قيام ، وما كان هناك موجود بحق غيره ، فى قديم ، ولن يكون هناك موجود بحق غيره ، فى قائم أو قادم .

إن أدركنا ذلك لأنفسنا قياما ، وحققنا لأنفسنا ذلك معه سلاما ، فقد دخلنا فى حصن لا إله إلا الله .

وان دخلنا فى حصن لا إله إلا الله ، فقمنا بها ، على أنفسنا من الناس ، شهدنانا محمدا رسول الله ، فقام سلامنا وأماننا مع الله ، بإدراك وحدانيته ، وقام انشغالنا وحظنا وسعادتنا ، فى قيامنا فى رسالته .

(ألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم) ، (لو اجتمع جنكم وانسكم ، على أتقى قلب رجل منكم وأعطيت كلا منكم مسألته ، ما نقص من ملكى شيئا) ، (ذلك دين القيمة) ، (ومن أحسن قولا ، ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال إننى من المسلمين) ، (قل هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، (ما أعطيته فلأمتى) ، (زويت لى الأرض وتبلغ أمتى ما زوى لى منها ، وجعلت الأرض لى مسجدا وطهورا) .

إذن ، فما تكون ، القيادة الروحية ، والإمامة الروحية ، والعقيدة الروحية ، إن ذلك يجتمع فى أمر واحد ، (أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) ، (رجل سَلَم لرجل) ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) ، مرئيا مرعيا من الأعلى فالأعلى . (ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات) .

إن القيادة الروحية ، إنما هى فى اجتماع القلوب ، على الحياة باجتماعها على قلب حى ، على قلب حى واحد . إن القيادة الروحية ، هى القيادة الباقية ، إن الاجتماع الروحى هو الاجتماع الخالد ، إنه الحياة ، إنه الطريق الى الحقيقة الخالصة ، إنه الحق ، إنه أمر الله ، إنه حكمة الله ، إنه معرفة الله .

إنه دين الله ، يبدأ نبعا من قلب حى ، تحيا به القلوب ، تستر به العيوب ، تغفر به الذنوب ، تفرج به الكروب ، يتحقق به لكل طالب المطلوب .

على قلب رجل واحد ، على أتقى قلب رجل منكم ، إنما هى حركة القلوب ، إنما هو سعى القلوب ، انما هو إجتماع القلوب ، إنما هو مجتمع القلوب ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع ، ويذكر فيها اسمه) ، وما كانت البيوت مرفوعة يذكر فيها اسمه ، إلا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

(إن أول بيت وُضع للناس للذى ببكة مباركا) ، إن أول رجل ظهر للناس ، إن أول أمر لله ، تواجد للناس بين الناس من الناس ، على سفور فيه للناس بأمره ، على إستقامة لهم ، فى أمره لأمرهم ، مبعوثا بحقه ، زاهقا عنه باطله ، مكشوفا له عنه غطاؤه له ، مدركا لحكمة حاله فى دثاره ، وتغير أحواله بمسلكه ، قائما فى استقامة مقاله وأفعاله ، لا يقول إلا ما يفعل ، ولا يفعل إلا ما يقول .

اتحد فيه الصانع وصانعه ، وصنعه ، بقائم فعله ، بمستقيم أمره . إن أول بيت بذلك كله ، للذى ببكة مباركا . جعله الأعلى قبلة الاسلام وغرفة السلام . وأشار إليه بكعبة آدم وابراهيم ، لمرجوهم به لدوام أناهم لعين قديم معناهم .

ليس بدعا من قديم فى أمره ، ولكن الجديد فيه إنما هو تعميم أمره للناس ، رحمة للعالمين ، زويت له الأرض ، يبلغ متابعه من أمته ما زوى له منها ، وما كانت الأرض مزوية له إلا أرضه هو ، أرض حقه ، أرض استقامته ، أرض حضرته ، وما كانت أرضكم فى أرضه ، إلا قطرة من أرضه ، إلا بقعة فى أرضه ، إلا غرفة فى بيت من بيوته ، فى مدينته ، (آخر من يخرج من النار يعطى عشر أضعاف هذه الدنيا) .

(مالى والدنيا ، أنا فى الدنيا غريب أو عابر سبيل ، أمر بها ، مستظلا بظل شجرة من أشجار الحياة) .. بظل إنسانية ، من إنسانيات الله .. بظل حقيقة ، من حقائق الله .. بظل كلمة ، من كلمات الله .. بظل حياة ، من حيوات الله .. بظل حضرة ،

من حضرات الله ، (الدنيا دار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له) .

عرفت الله على ما عرّفنى ، مُكبراً له ، فعرفنى إلىّ كبيرا منه ... فقدرته ، لا بقدرى ، وعرفته لا بفعلى . عرفته لا يحاط به فيحرف ، وأدركته ، لا يتخلى عنه فيوصف ، لمستخلف منه به يتصف ، عرفته لا إسم له ، وعرفته لا وصف له ، وعرفته لا كسم ولا كنه له ، وعرفته لا نهاية له ، وعرفته لا بداية له ، وعرفته لا فعل له ، وعرفته لا إرادة له .

ولا أقول ، إنى أجهله ، فقد عرفته يوم عرفت أن الإنسان له ، وأن الانسان فيه .. وأن الانسان منه .. وأن الانسان قديم فى قدمه ، باق فى بقائه .. وأن الانسان ظاهره فى تجليه ... وأن الانسان قائمه فى قدرته بقدرته ، على مقدوره من صنعه ، بموصوف فعله مضافا لصانعه . كما هو قائم بإرادته لأعلى لعين إرادته فى أدنى ، من قائم إرادته ، فيمن لا يريد بعزته وقد خص الإنسان بقدرته ... رحمة بأكوانه وعوالمه وخليقته ، وجعله باق فيه لأبدى بقائه ، بعثا لجديد آزاله لعين قديم آباده .

عرّفت الفطرة للدين ، أن التجمع الروحى فيه ، إنما هو جمع الأرواح على روح له ، فى تجمع القلوب على قلب له ، بتجمع البيوت على بيت له ، يوم تتجمع الهياكل على هيكل له ، فى تجمع التواجد على وجود له ، بموجود منه ، هو الانسان ، فى إدراكه لوحدانيته ، فى وحدانية مبدعه ، فى وحدانية الأعلى ، فى وحدانية الوجود ، فى وحدانية الإطلاق ، فى وحدانية اللانهاية ، فى وحدانية اللابداية .

إن فى هذا يكون الدين ، يوم يكون للناس دين ، وان فى هذا تكون استقامة الأمر ، يوم يستقيم للناس أمر . سواء فى آجلتهم أو فى عاجلتهم ، من دناهم التى هم مفارقوها أو التى فارقوها ، هم دائما ضيوفها فى حاضر بها ردا أو صدعا فى ركب الحياة . جاؤها ، ليزوروها ، فترة تبدأ بمولد من رحم ، وتنتهى بموت الى قبر من تراب ، وقد تتكرر بخروج من قبر من رحم بمولد ، فى كرات الحياة ، على أرضكم ، لمعنى الدنيا لكم ، لآجلة فى دوام فى إنتظاركم ، كلما فارقتموها

لزيارة المقابر ، فى قلوب منقبرة بأعمالكم .

أنتم فى هذا العالم لمعنى الحياة ، دواب متحيزة ، فى حيز ، متقيدة ، فى قيد لسجينها ، فى سجين ذات ، محية ممتطاة ، حيوان فى هيكل إنسان ظهرا لمتطيه ، لمعنى بدء الحياة ، لمعنى قائم الحياة وقيومها ، لمعنى الوجود الجامع لموجودات جنسها ، لمفرداتها ، فى قائم وحدتها لأحدها .

من نفس واحدة أنشأها ، ناشئة الليل أو ناشئة النهار ، وما زالت نفسا واحدة على ما كانت ، فى بدئها ومن أمرها مهما تعددت بتكاثر صورها لمعناها لأحدها فى واحديتها ، قبضة من النور وما حوت ، أو تربة من الأرض وما احتوت .

فكيف تكون استقامة النفس ؟ .. فى أمرها لدنيا من دناها بقائم ذاتها ومعناها ، بدنياها لأخراها ؟ .

قال المعلم الهادى ، والحق الباقى ، والمتحدث الراعى ، والقائم على كل نفس بما كسبت (أمرهم ، شورى ، بينهم) .

ففرق بين أمرين ، بين حياتين ، بين عالمين ، بين وجودين ، بين شأنين ، شأن الناس من الدنيا ، وشأن الناس من الروح ، أما شأنهم من الدنيا فأمرهم شورى بينهم ، قيادة جماعية ، مع فرد يمثل جمعهم ، قيادة يرتضيها جمعهم ، تكفل حرية الحديث بينهم ، وحرية الفعل لهم ، أمرهم شورى بينهم ، يوم تجمعت إرادتهم فى فرد ، أمينهم ومختارهم لضمان حريتهم .

أما أمر الدين والروح ، (فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) . (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده ونفسه التى بين جنبيه) ، (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) ، (يوم ندعو كل أناس بامامهم) ، (أذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر) ، (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) .

فما يكون الأمران ، وكيف تنتظم الدنيان ، (الدنيا ، ضرة

الآخرة) ، (الدنيا مزرعة الآخرة) ، (وللآخرة خير وأبقى) .

ملك السماوات لله ، بعباده عليها ، وملك الأراضين لله ، بعباده عليها ، فإذا إنتظم ملك الأرض ، على مراد الله بأهلها فيها ، وعلى حكمته بهم لها ، وما أودع فيها لخيرهم ، من أنها مزرعة ، منها يبدأون ، لشأنهم ، أمورا لله ، فى أمرهم ، وأراضين لأنفسهم ، مزوية لهم ، بقلوبهم فى هياكلهم ، من أبدانهم هى لسماوات قلوبهم عروشا لحقائقهم من عقولهم ، لشموس وأقمار وجوههم ، برؤسهم . يستوى الحق بهم لمعانيهم ، على عروش هياكلهم لمبانيهم ، فقد إستقام بإدراك ذلك والعمل له أمرهم لهم .

ذلك لهم يوم يكون العقل حرا طليقا ، من السجن عتيقا ، ينشد الحق لأمره ، ويحار فى الحق لنفسه ، ويهتدى بالحق الى الحق فيه ، مجاهدا فى الله ، وعده السبيل . مجاهدا فى الله ، الله له الكفيل . صادقا مع الله ، فيصدقه بجمعه على الدليل ، ويسلكه الطريق ، ويورده السبيل ، ويعرفه الصديق ، ويبدله قياما سليما ، معفيا له من القيام العليل العتيق ، من القيام السقيم ، المكبل بأغلال المادة ، وأغلال الضيق ، وأغلال الطبيعة ، وليس هذا الإجتماع فى جمع الأشباح ، ولكنه فى إتحاد القلوب وتلاقى الأرواح .

فإذا استقام أمر الدنيا على ما أُريد بها ، دخل الناس الآخرة ، محقق لهم فيها ما أريد بهم ، وإلا ردتهم السماء ، الى أرض الإبتلاء ، على ما كانوا فيه من بلاء ، حتى يضيقوا لأمرهم ، فيلقوا فى آخرتهم الجزاء . ويعرفون ، لربهم ، ثمرة الولاء ، ونعمة العطاء ، ويميزون بين الصحة والداء .

سلمت أنفسهم ، يوم سالموا أنفسهم ، بعضهم البعض ، مسالمة مع الله . ويوم تواصوا بالحق بينهم ، مناصحة مع الله ، وأنسا بالله . وما استقامة الآخرة لأهلها ، إلا فى مواصلة الاستقامة عرفوها وهم أهل الدنيا ، فبعثوا على ما كانوا عليه فى استقامتهم بها ، (يبعث المرء على ما مات عليه) ، (ومن مات فقد قامت قيامته) .

ينتقل الإنسان ، فى مراحل الحياة ، مرتقيا سلم الحياة ، سائرا فى طريق الحياة ، من حال الى حال ، ومن درج الى دن .. خلف رسول الله معلوما ، وهذا دين القيمة ، ودين الأحرار ، ودين العقلاء ، ودين الحكماء ، دين الأرباب والحقائق . أو امام رسول الله مسوقا ، وهذا دين النفوس ، دين الأرقاء ، دين من عطلوا العقول وراء المنقول ، دين العبيد . كلاهما لله ، وكلاهما حق ، ولكن شتان بينهما وبين الجزاء لكل منهما .

إما أن يقبل الإنسان الرسول ، رحمة مهداة ، فيسلك سبيله وينشد فى دوام ظله ودليله ، فبه يلتحق وبه يشرف إن فعل فقد استقامت طريقه بلا عثرات .. وإما أن يقبل الإنسان ، الله لأمره مطاعا لا يعصى ، وقادرا لا يُغلب ، وهاديا لا يخطئ . فإذا آمن بالله ، مسوقا منه ، وآمن به الخير ، فساقه إلى الخير ، فقد صادفه التوفيق ، ونهاية طريقه الى الرسول .

أما إذا أخطأه الصواب فطلب الشر باسم الخير فسيق إلى الشر ، بموصوف الخير عنده ، ساقه الى الشر ، منشود الطلب له ، فنهاية الطريق ، رد عمله إليه ، وكشف القناع عن نفسه له ، والله عليه الحفيظ ، منظرا لليوم المعلوم من مثل مشهود يومه (هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا) ، (وعجبى من أناس يجرون إلى الجنة بالسلاسل) ، يا أيها الذين آمنوا ، اتقوا الله ، فما آمنتم فيما آمنتم به ، إلا برسول من أنفسكم ، ساقكم الى قدركم أو برسول من ربكم تابعتموه إلى رحمة الله لكم .

فلا الدنيا بحالها ، ولا الآخرة بأحوالها ، قائم الحق لكم ، ولكنها قائم الخلق بكم ، إنكم لن تعرفوا الحق ، فتقوموه لتشهدوه ، إلا يوم تتخلون عن الدنيا وعن الآخرة ، لوهم قيامها أو وصفها ، الى حق قائمهما بالله ، لا دنيا فيه ولا آخرة ، لا خلق فيه ولا خالق ، ولكنه الله ، ولكنه لا إله إلا الله .. ولكنه الحى القيوم ، ولكنه الوجود المنفرد القائم ، لا شريك له من وجودكم ، بقائم فى دنيا ، أو بقائم فى آخرة .

لا شريك له بقائم فى يقين ، أو بقائم فى وهم ، فى أمر ظنين ..

إنه ، كل شيء ، على ما هي الأشياء .. إنه كل أمر ، على ما هي الأمور .. إنه كل وجود ، أو تواجد ، على ما هو الوجود .

لا يعرف إلا بالعلم ، ولا يدرك إلا لقائم الحس بالحياة ، يوم تحبون الحياة ، وتعشقون الحياة ، فتحبكم الحياة ، وقد تعشقتم الحياة ، فتحيون وتحيون ، وتحبون وتحبون ، فتعرفون الحب ، وتعرفون الحياة .

فالحياة لا تعرف إلا للأحياء ، والحب لا يعرف إلا للأحباب ، فلا إله إلا الله ، لا تقوم إلا بالحياة ، ولا تعرف إلا بالحب لله ورسوله ، ولا تشهد ، لمشاهد لها ، إلا يوم يقوم ويبعث قائما بها ، داخلا فيها ، عالماً لها ، معلوم أمره بها ، معلوم نفسه لها ، معلوم حاله لأحوالها ، معلوم أحواله لحالها . كلمة لله ، قائم الشهادتين ، لقائم الله ورسوله .

يقول رجل القوم ، ممن شهدوا لا إله إلا الله ، بعد غيبة عنها ، (غبت عن الله ثلاثين عاما بذكرى إياه ، مكبرا معليا له ، مبعدا لشأني من شأنه ، وأمري من أمره ، بوهم خلقي ، لوهم وجودي ، حتى إذا ما خنست في نفسي ، وقبعت في قلبي ، عرفته ولاقيته ، فإذا هو حال ، في كل أحوالي ، فاذا هو كأنه أنا ، على ما أنا ... فانتقلت من أنا لأنا فيه ، ومن إله لإله له ، حتى نُوديت مني ، مخاطبا بموصوف عيني ، أنت أنا) .

لا إله إلا الله ، روح الحياة ، لكل حي ، وقائم الحياة لكل كائن . وهذا ما جاءنا به الإسلام ، على عموم به ، وشمول له ، (كافة للناس) ، (خيرهم خيرهم لأهله) ، كلهم إبراهيم ، جُعل في ذريته الكتاب والنبوة ، (ذرية طيبة بعضها من بعض) ، كلهم بيوت لله ، ترفع أو توضع ، (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) .

كان محمد بآدمه وأديمه لهم ، أول عابدين ، ولم يكن آخرا لهم ، وأول بيت موضوع ، وليس آخر بيت يوضع لهم ، جعل كافة للناس ، يعتقدونه ، ويربحونه ، ويكسبونه ، هدية لهم من الله ، يوم أنهم ، في كرتهم من هذه الحياة ، يلاقونه ، ويتواجدونه ، كوثراً بينهم بعترته في كل أمة وبكل لسان ، يتلو كتابه على مكث ، نورا

متواصلا لله منتشرا فيهم ليبين لهم ، ناطقا منهم (قوم أناجيلهم صدورهم) ، ضُرب ابن مريم مثلا لهم يوم يسعدهم الحظ به ، وهم يجاهدون أنفسهم فى الله ، ليعرفوه ، وقد عرفوا الرسول سبيلهم وعترته كتابهم ، وكانت الى الله وجهتهم ، استجابة لدائم الأمر من الله بينهم ، ومتابعة لقائم الرسول لله فيهم ، فزرعوا كلمة الله فى أرض ناسوتهم ، دخولا فى حصن لا إله إلا الله ، (يا أيتها النفس المطمئنة ادخلى فى عبادى وادخلى جنتى) .

بذلك قام شعار الإسلام ، فى دنييه ، من الدنيا والآخرة ، أو فى أخرييه ، من البعث بالحق فى حاضركم ، (موتوا قبل ، أن تموتوا) ، (والناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا) ، أو فى آخرة دنياكم ، (من مات فقد قامت قيامته) ، (ويبعث المرء على ما مات عليه) (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ، ما فعله إلا قليل ، ولو فعلوه لكان خيرا لهم) ، (عش فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من الموتى تكن مؤمنا) ، (لو أن قرآنا سُيرت به الجبال أو قطعت به الأرض ، أو كلم به الموتى ، بل لله الأمر جميعا) ، (لو جئت لهم بكل آية وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ، ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله) ، (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

ولا حول ولا قوة الا بالله

.....

اللهم يا من أرسلت رسولك بالهدى ودين الحق ، رحمة للعالمين ، فى دناهم ، وفى أخراهم ، وفى مسراهم ، وفى مثناهم ، جعلت منه رحمة للغافلين ، مبشرا ونذيرا ، وجعلت منه رحمة للسارين ، اماما ودليلا ، بالمؤمنين كفيلا ، وعليهم وكيلا .. اللهم به فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا .

اللهم به فتولنا فى الصغير والكبير من شأننا ، برحمتك . وقنا شرور أنفسنا من تجاهلنا له وجهلنا به ، وغفلتنا عنه ، إلى ولايته ، رحمة منك بنا ، واكشف عنا أغطيتنا إلى لقيا شهودك ، بحق

طلعته .

اللهم به فوجهنا ، وبه توجهنا ، وبه كن لنا ، فصلى علينا منه ، وصلى عليه منا ، صلاة منك منا ، وصلاة منك منه علينا ، دائمة بدوامك ، قائمة بقيامك ، وخذنا به منا ، واجعلنا به لك على ما علمنا فعملنا .

لا إله إلا أنت غفرانك ربنا واليك المصير .

أضواء على الطريق ..

من هدى السيد (سلفريوش) يأتينا من أجهزته من الغرب معرفا عن الموت .. (إن الموت لا يمكنه أن يتلف الحياة . المادة ليست أقوى من الروح إذا ما كانت العيون مفتوحة والآذان مصغية والنفس الداخلية قادرة على تسجيل الذبذبات الأكثر خفة للحياة الروحية .

لا تأسوا على هؤلاء الذين جاءت لهم الحرية . لا تندبوا لأن الدودة أصبحت فراشة جميلة . لا تبكوا لأن القفص قد فتح وأطلق سراح الطائر. افرحوا واعلموا أن النفوس الطيبة قد وجدت الحرية ، وأنه لو استطعتم استغلال القدرات التى منحكم إياها الروح العظيم ، لشاركتموهم فى بعض الجمال والسرور الجديد ، ولتمكنتم من فهم فكرة الموت والتحقق من أن الموت ما هو إلا حجر البداية ، باب تدخلون منه الى الحرية الكبرى فى ملكوت الروح .

يا حبذا لو جعلتكم تفهمون .. يا حبذا لو جعلتكم تتحققون من القدرة التى يكتسبها هؤلاء الذين يُسرون للتحرير الذى يأتى لهم به الموت، ولكنا آخذون فى نشر هذه المعرفة ، إن الضياء يُقبل على عالمكم والظلمات تتبدد . وبعد قليل سوف يؤمن البشر بالذين كذبوهم منذ قرون . إن سلطة الكنائس على اختلاف ألوانها وأماكنها وطوائفها تتلاشى وقواها تضعف لأنها تأبى أن تترك مجالا للحقائق الروحية .

تسألونى ماذا يحدث عند الموت فى لحظة ما يترك الجسم آخر أنفاسه ؟ ، ليكن معلوما أنه إذا كانت النفس واعية فانها ترى الجسم الروحى منسحبا بالتدريج من مقابله الفيزيقى ، وتفتح عينيها فى عالم الروح ، وتكون واعية للذين يقدمون لإستقبالها ومستعدة لبدء حياتها الجديدة ، وإذا كانت النفس غير واعية ، فهؤلاء يساعدونها أثناء الانتقال وتؤخذ الى المكان اللازم ، قد يكون مستشفى أو نزلا للاستراحة ، حتى تصبح مستعدة لإستيعاب حياتها الجديدة) .

فلنتأمل قوله تعالى (إذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه) يوم (يقوم الروح لرب العالمين) و (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) ، (يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده) .

. . . . . .

الرب المفروض والرب الموجـــــــــود
والرب المتخـذ باللـه والرب المتخـذ من دون اللـــــــه
فى الموجـــــــــود المطـــــــلق

==========

(حديث الجمعة) ١١ ربيع ثانى ١٣٨٦ - ٢٩ يوليو ١٩٦٦

الرب المفروض والرب الموجود
والرب المتخذ بالله والرب المتخذ من دون الله
فى الموجود المطلق

==========

(قل يا أهل الكتاب ، تعالوا ، الى كلمة سواء بيننا وبينكم، أن لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا ، أربابا من دون الله) .

فما يكون الكتاب ؟ .. ومن يكون أهل الكتاب ؟ .. وما يكون الشىء الذى يشرك به من دون الله .. وما يكون الأرباب تتخذ بالله ؟ .. وما يكون الأرباب ، تتخذ من دون الله ؟ .

(كل شىء أحصيناه فى كتاب مبين) .

(كل شىء أحصيناه فى إمام مبين) .

(لم تسعنى أرضى ، ولا سمائى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .

(يا أيتها النفس المطمئنة ، أدخلى فى عبادى ، وادخلى جنتى) .

بهذا المدخل ندخل (جنة ، عرضها السماوات والأرض ، أعدت للمتقين) .

(هذا هو إنسان الوجود أو الإنسان الكبير .

(ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الإنسان) بالانسان للأنسان فى الانسان من الانسان .

فالإنسان هو جمع أقانيم الانسان للانسان فى الرفيق الأعلى إنسانا لأنسان ، وهذا ما يقدمه دين الفطرة .

فالإنسان ، بيت الانسان ، والانسان وطن الانسان ، والانسان جنة الانسان ، والانسان وجه الإحسان ، والانسان يد الديان ، والانسان وجه وسر الرحمن ، والانسان رحمة الانسان .

قل يا أهل الكتاب ، لا يتخذ بعضكم بعضا ، أربابا من دون الله. من هو هذا الإنسان ، المأمور ، ليأمر ، لا يتخذ بعضكم بعضا

أربابا من دون الله ، ومن الذى أمر هذا الإنسان ليأمر ، وما هو الإنسان يؤمر ، (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) . فما تكون الكلمة السواء ، بين الآمر والمأمور ، بين المرسِل والرسول ، بين الرسول والمرسَل إليه ، بين العبد والرب ، بين الخالق والخلق ، بين الوجود الحق ، والوجود الخلق ، أنه الإنسان ، من الإنسان الى الانسان ، (ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الإنسان)

فالإنسان الشىء ، ظهر به الانسان فوق الأشياء ، ليتحدث الى الانسان تحت الأشياء ، من الإنسان ، قائم الشىء وقائم الأشياء .

الانسان ، فوق الأشياء ، خلق الأشياء ، كلها ، للأنسان ، للأنسان الشىء ، الذى خلقه لنفسه ، ليرتفع به كشىء ، فوق نفسه ، فيجعله ملكاً ، ملك نفسه ، فكانت نفسه ، مُلكاً ، ملّكه معناه ، فارتفع بمعناه ، فوق شيئه ، وفوق شيئيته .

أُمر أن يعبد الله ، لا يشرك به شيئا ، لا يشرك به شيئه ، لا يشرك به شيئيته ، لا يشرك به موجوده بالشىء ، لا يشرك به وجوده بالأشياء ، ولكن يرتفع بمعناه ، ومعنى الأنا لأناه ، الى أنانية مولاه ، وجها لمن تولاه ، وأولاه ، ووالاه ، وظهر به وجها لموجوده باسم الله ، اسما لله ، ووجها لله ، ذكرناه كلمة الله ولفظ الله . وكلفه بالانسان تحت الأشياء ليتعهده ويرتفع به لمعناه ، ويهيىء له الطريق الى من تولاه .

الإنسان بقيامه فى هذا القيام أينما كان وكيفما كان ، ما دام فى هذا المعنى ، وسيرا إليه ، يكون الإنسان حقاً ، والانسان خلقا ، والانسان شيئا ، والانسان معنىً ، والانسان وجودا ، والانسان فوق الوجود وفوق كل موجود .

الانسان ... الوجود ، ما يكون أمره فيه ، وما تكون أشياؤه له ، إن الأرض بأهلها إنسان واحد ، وروح واحد ، وآدم واحد ، إنها مِلكُه ، إنها حقه ، إنها محل أمره ، إنها مجال سيادته ، إنها وجوده فى موجوده ، إنها شيوعيته فى وجوده ، إنها اشتراكيته بموجوده ، كلها له ، وكلها هو ، كلكم لآدم ، كلكم لأب واحد ، كلكم لروح واحد .

(الناس سواسية ، كأسنان المشط) ، (انظر ، هل ترى فى خلق الرحمن من تفاوت) ، إن الصغيرة والكبيرة فى الإنسان ، فى انسان الله ، جوارح ذات ، وشعرات فى وحدة موجود ، وخلايا فى الأحد الموجد ، لا يعرف الصغير ، فارقا بينه وبين الكبير ، فيما يملك الكبير والصغير ، من ذات وجود ، لقائم شهود ، فما يراه ، إلا ملكا شائعا فى خلايا الوجود ، للواحد الموجود .

كل ، فى الوجود فى موضعه ، من الوجود ، وفى واجبه من الأمر ، وفى حقه من النعمة ، وفى دائرته من الحقيقة ، وجود منتظم ، لا حاكم فيه ولا محكوم ، لا سيد فيه ولا مسود ، لا يعرف القانون منفصلا عن المقنن ، ولا منفصلا عن المقنن له . الكل فى القانون ، والكل هو القانون ، والكل يعلم القانون ، والكل يحترم القانون ، والكل يطبق القانون ، والكل خاضع للقانون .. ناموس الله ، فطرة الله ، صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة . (فليأت ملكوتك على الأرض كما هو فى السماء) ، (لو شاء ربك ما فعلوه) ، (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ، إن الوجود هو النفس الكبيرة لكم ، وان نفوسكم هى الوجود الصغير للوجود الكبير .

إن ما تصنعه الشيوعية فى تعاليمها ، أمرا شائعا فى كل رسالة للاصلاح ، فما جاء دين ، إلا هادفا ، لما تقول به أو تتنبأ به ، أو تحاول العمل له ، الفكرة الشيوعية ، من أمر الانسان على الارض ، (لو لم يبق فى عمر الزمان إلا يوم ، لمد الله فى عمر ذلك اليوم ، حتى يخرج الله رجلا من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) ، (إذا وسد الأمر الى غير أهله ، فانتظروا الساعة) ، (بعثت والساعة كهاتين) ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (الناس على دين ملوكهم) ، .. (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) ، يوم يؤمن ملوكهم ، بسلطان الله عليهم ، عبادا لله إليه يفتقرون ، فيعرفون ، ما أمر الله به أن يوصل ، وقد جعل وصلته ، بذاته ، بالوصلة بذواته ، بعباد له ، يعشون على الأرض هونا ، (من آذانى ولما ، فليأذن من الله بحرب) .

إن الله بعباده ، وسر ربوبيته ، يدب ويمشى على الأرض ..

(ألم تر أنا نأتى الأرض) ، (إستوى الى الارض) ، ثم إستوى الى السماء ، (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الإنسان) .. (ولله المثل الأعلى فى السماوات والارض) ، ولكن أهل السلطان الزمنى عكسوا على الارض الأوضاع فسادوا وسودوا على أهلها الأشباح ، فزعموا لأنفسهم ما لأهل الأرواح .

كلكم لله ، تهرزون ، وجميعا لله تنسبون ، يوم تعرفون الله ، فتتعارفون الى الله فى أنفسكم ، معكم أينما كنتم . فمتى تعرفونه ، إن لم تعرفوه ، فى قائمه على كل نفس ، فى عالمكم ، يظهر لكم بكم ، فيكم وبينكم ، (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن مرآة أخيه) .

جعل الدين ، فى كل قائم به ، جعله قيام الدين ، لا عوج له ، فى إنسان الأرض ، مستخلفا من إنسان السماء ، (إنى جاعل فى الأرض خليفة) ، وهو الذى جعلكم خلفاء الأرض ، وما أدركتم خلافتكم يوم تدركونها إلا فى التآمكم بعضكم ببعض ، نفوسا وقلوبا ، وعقولا ، فكلكم بروحه خليفة على أرض ذاته .

عقولا بدين العقل ، وقلوبا بدين القلب ، ونفوسا بدين النفس .. وأنتم فى قائمكم بنفوسكم لقلوبكم بعقولكم ، أنتم قائم الله على كل نفس ، الله من ورائكم بإحاطته لأحديته ، ومن أمامكم ، بجماع وجه ، لوجهه بكم لأحده ، يوم تنظرون بالمحيط ، من خلفكم ، راجعين بعقولكم ، الى كتاب قيامكم ، أخذتموه بعملكم ، فتواجد بإيمانكم .

وان أخذتموه بشمائلكم ، فما هو بكتابكم ، ولكنه كتاب غيركم ، أوجده لنفسه بكم ، ليشهده ، ويشهده فخاب أمله فيكم ، يوم يرجع أحدكم الى أصل وجوده ، فى نشأة تواجده ، يوم يرجع ، الى الأعلى ، فيرجع ، الى الإنسان فى أحسن تقويم ، أصلا له ، يرجع صغر اليدين لتواجده بجديد لقديمه من عمله .

يوم يرجع الى قديم وجوده ، المحدث لنفسه ، بمحدث تواجده ، فيعرفه ، زلت بعمله قدمه ، فيطلب الإنظار ، فينظر ، ويطلب الإمهال فيمهل ، ويطلب العودة الى الحياة الأولى فيعاد ، وكم طلب وكم عاد .

كم طلب من قبل ، طلب الدخول الى حضرة وجوده ، كان بها بموجوده ، ففارقها ، بأوحال التوحيد ، فطلب الرجوع الى المنزه عن

الإطلاق وعن التقييد . طلب الرجوع الى إنسانية الأرض . الى إنسانية البدء ، الى عالم الروح الأول تخلف عن المسير فى ركبه .

بهذا جاء الإسلام ، بهذا جاء الدين ، مع كل مؤسس لدين ، ومع كل مقدم لكتاب نفسه ، بقرآنه أو بإنجيله ، أو بتوراته ، أو بفيداه ، أو بكتابه يكتبه بيده ، قلم قدرة الله ، ن والقلم وما يسطرون ، يقول ها أنا اقرأوا كتابى ، فما يكون الكتاب ؟ إن النبوة والكتاب فى الإنسان معراج من معارجه ، وطور من أطواره لتطوره الى قيام الحق به له (جعلنا فى ذريته الكتاب والنبوة)(قل جاء الحق) كان ابراهيم واسماعيل مقدمة وجوده والصحف الأولى لكتاب موجوده .

فما يكون قلم قدرة الله ، إنه الإنسان . وما تكون الصحائف يكتبها قلم الله ، وتخطها يد الله ، إنها الإنسان ، (إن هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى) ، يعنى أمة ابراهيم وأمة موسى .

يا من كنت قلم قدرته ، وصحائف كتبه ، وكتب أم كتابه ، وأم الكتاب لكتبه ، (ما أنت بنعمة ربك بمجنون) ، (ألم يعلم الله بكاف عبده) (صلى لربك وانحر) ، ألم يمحك عنك قديمك ، فأمح أنت بحقك كل جديد لك ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، (لا أرضى وأحد من أمتى فى النار) ، (أمة مذنبة ورب غفور) ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، (اذكر ربك فى نفسك) .

فما يكون الرب ؟ .. ومن يكون الرب ؟ .. وما يكون المربوب ؟ ، ومن يكون المربوب ؟ .. إنه الإنسان والانسان ، إنه الانسان للإنسان ، إنه الانسان فى الانسان ، (فلا يتخذ بعضكم بعضا أربابا ، من دون الله) ، إتخذوا بعضكم بعضا أربابا ، بالله ، (... ندعو كل أناس بإمامهم) ، (فرعون يقدم قومه يوم القيامة) .

بالإحسان لأنفسكم ، مع المحسنين أمر أنفسهم بصلح أمركم ، (يا أيتها النفس المطمئنة ، أدخلى فى عبادى وادخلى جنتى) ، فما يكون التوحيد ، وما تكون الوحدانية ، إنها (رجل سلم لرجل) (رجل فيه شركاء متشاكسون) ، ورجل فيه رجل سلم لرجل ، هل يستويان مثلا يدرك فى دائرة الوجود ، وفى دائرة الحق (قل

إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا) ، (ولتكن منكم أمة تدعوا الى الخير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله) ، أمة أمرها فيها لها ، (لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى) .

رجل فيه أبعاضه متصارعة ، (بعضكم لبعض عدو) ، (بل الكافرون فى عزة وشقاق) ، نار مشعلة ، بين الضمير والعقل ، بين القلب والقالب ، بين الحاضر والقديم ، بين الموجود ، وما يوجد ، وما يتواجد فيه ، بين الحاضر والقادم ، رجل فى تيه فى أمره ، ضالا لا يطلب الهدى ، وعائلا لا يطلب الغنى ، وشاردا ، وسائبة ، لا تطلب الأيواء ، لا بيت له ، لا مال له ، لا حكمة له ، لا وعى عنده .

إنه إنسان الأرض بمجتمعه المفكك ، لمعنى جوارحه وأبعاضه ، يبدله الله من حال الى حال ، يبدله من سافلين ، قيوم أسفل ، الى عليين وقيوم أعلى ، (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ومن يوق شح نفسه ، فقد اهتدى ، (أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) .

إن مفردات الإنسان الواحد ، من نبات الأرض ، يدبون على الأرض ، كشعرات الرأس ، ليست هى الرأس ، وليست كل شعرة من شعيرات الرأس ، هى جماع شعرات الرأس أو شعر الرأس ، إنها ثمرة الرأس .

إن الرأس ، التى بين كتفيك ، والتى تحمل رقبتك ، فى رباط مع جسدك ، إن الرأس ، هى شعارك ، بعقلك ، بإدراكك ، للا إله إلا الله . إنها الرحمن المستوى على عرش وجوده بوجودك ، إنها الحكيم البصير ، للطيف ذاتها ، بنور عقلك ، نورا لله ، جعله له ، وجهاً له وعلماً عليه ، ونور السماوات والأرض لهيكلك علماً ومعنىً للكون والوجود .

خاطبك ، موجود السماوات والأرض ، يوم إنتهى زمان أسرك ، وأفرج عن عقلك ، فاقتحمت عقبة ذاتك ، وانفكت الرقبة ، وعتق العقل لإنسانك ، من سجين مادتك لعنوانك ، فاتحد الإنسان فيك ، بدانيك ، قائم ملكوت الله ، مع قيومه لقائمك ، قيوم

الله ، فتوحد الله ، بإنسان وجوده ، من شتات خلقه لظاهره ، لحقه بموجوده ، (وإذ قلنا للسماوات والأرض وهي دخان ائتيا طوعا أو كرها ، قالتا أتينا طائعين) ، وما كانت السماوات والأرض دخانا إلا لطيفك ، لمآل كثيفك ، سديم عوالمك .

يصدر الناس أشتاتا . وهم في شتاتهم صهادرون ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، الله ، لهم ، في وحدانيته بهم ، في إتحاد قلوبهم ، وامتزاج نفوسهم ، ووحدانية عقولهم ، يدركون أمرهم مع قبس نوره الجامع لجماعهم ، أقباس نوره ، وقلب قلوبهم ، القلب الواسع لقلوبهم ، هو سديم عوالمهم ، بكبير نفسه ، لنفوسهم ، سكينة وجودهم (صل عليهم فان صلاتك سكن لهم) ، (والليل إذا يسر) (والفجر وليالٍ عشر) ، والشفع والوتر والليل إذا يسر ، إن في ذلك لقسم (حظ) لذي حجر (عقل) ،) ، منزها الله ، عن الاطلاق وعن التقييد ، مدركا له ، في فضاء التفريد ، بقائمه لإسمه ، بين مقيده وطليقه ، بين نفسه وعقله ، بين قلبه وقالبه ، بين روحه وجسده .

يعرف الله في معرفته عن نفسه ، فارغا مما سواه ، نصباً قائما لمعناه ، مربوطاً على قلبه ، لا يبديه ، إلا لأهله فيه ولقائمه في معانيه ، وموجوده لموجوده في وجوده ، ممن تواجد فيه ، يوم تواجد به وتواجد له . عرفه فعشقه ، وعشقه فقتله عشقه ، لقيه فأحبه ، وأحبه فأماته حبه .

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا . . ونحن سكوت والهوى يتكلم .

روحان سكنا بدنا .. بدنان وجدا وطنا . فالإنسان الكبير ، وطن الإنسان الصغير . محمد رسول الله والذين معه ، تحت علمه ، مرفوعا ، بلا إله إلا الله . إنه الصورة ، تحت الراية المنصورة ، ينطق الإنسان بالحكمة ، قد يدريها وقد لا يدريها ، وينطق بالحق ، يقومه أو لا يقومه ، وينطق بالصدق ، يعرفه أو لا يعرفه ، برزوا لله جميعا وهو الواحد القهار بناموسه ، ولطبيعته لمعنى الوجود لموصوف عبده . ظهرت لهم أحوالهم مضافون إليه قائما بهم من ورائهم بإحاطته بكل ما يصدر عنهم .

(٨)

إن لا إله إلا الله ، إنما هى الإنسان ، فى قديمه فى أحسن تقويم ، الملك الحق المنفرد ، وفى قادمه الى أحسن تقويم الملك الحق المبين ، وفى قائمه لا عوج له بين القديم والقادم، الحق الرسول الصادق الوعد الأمين .

شعار هذا العصر ، الذى تتردد به الأفواه ، والذى تستقبله صباحا ومساء الأسماع .. الإشتراكية .. الإشتراكية ... فما تكون الإشتراكية ؟ .. هل الإشتراكية شىء غير الوجودية ، وجودا مشتركا للجميع فى وحدة وجودهم ، قائم الفطرة ، وهل الوجودية شىء غير المسيحية فى الموجود السرمدى للكون وللوجود ، وهل المسيحية شىء غير الروحية ، بقائم الروح على الذات المادية الهيكلية، وهل الروحية شىء غير الإسلام للربوبية بتسليم الذات بوصف العبودية والكونية للروح لموصوف الربوبية معلوم الألوهية ، وهل الربوبية شىء غير الشهود للحق بقيام رباط التقييد بالإطلاق فى الكونية للعيان والحس فى الروحية والذاتية ، وهل الألوهية شىء غير الوجود بمطلق الله بشعار الوجودية ، وهل الوجود بالله والوجودية غير الإشتراكية .

وهل الإشتراكية بمعارجها ، تهدف الى شىء غير الشيوعية ، وهل الشيوعية شىء غير الحقيقة الربانية للإنسانية فى قائم البشرية . إنها شعارات تنطق بها الأفواه ، وتتردد على الأسماع ، كلها تهدف الى أمر واحد ، الى وحدانية الله ، الى وحدانية الناس ، الى وحدانية الوجود ، الى وحدانية الحق ، ولا تستقيم للناس شعاراتهم، بالإشتراكية ، أو بالروحية ، أو بالوجودية ، أو بالمسيحية ، أو بالإسلام للربوبية ، إلا بمعرفة الحقيقة ، لأنفسهم .

بالأيمان بالله يحل بهم بنوره لقيامهم لمعرفة الحق لأنفسهم . (إذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ، (كبر مقتا عند الله، أن تقولوا ما لا تفعلون) .

أبرز الله لكم من أنفسكم ، مثالا شهدتم وفى دوام تشهدون، جعله قدوة للصالحين والمصلحين ، ومن يصلحون ، ومن مع الله

يصطلحون ، ولوجه الله وظهوره يصالحون . يوم هم من كنودهم يخرجون ، وفى السلم يدخلون ، والى جنان لقائه فى أنفسهم يرغبون ويهدفون ، دخولا فى الوطن الكبير ، فى إنسان الله الخطير ، فى رسول الله ، فى حق الله ، فى عبد الله ، فى شىء الله ، فى مشيئة الله .

ظهر شيئا لأشيائكم ، وظهر عقلا لعقولكم ، وظهر نفسا لنفوسكم ، وقام نارا لنور حياتكم ، (أفرأيتم النار التى تورون ، أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) ، مالكم بناركم على أصلها تستكبرون ، وما كان شجرتها لكم إلا من عليه تنكرون ، وبه لا تؤمنون ، ومعه لا تسيرون ، وفيه لا تلتأمون ، ولا تتحدون . أول العابدين ، وخاتم النبيين ، وحق العارفين ، وسيد المرسلين .

لا وحدانية لكم مع الله ، إلا يوم أنتم به تتحدون ، وفيه تدخلون ، ومعه تتوحدون ، فلرحمة الله تتعرضون ، ولإصطفاء الله تنتظرون ، انه معنى فى الله هو من الله لكم لو تعلمون . وطن أرواحكم لو تشهدون ، وحياة قلوبكم يوم تبعثون ، وجزوة نفوسكم يوم تستقيمون .

(أنا رحمة مهداة) ، فهل قبل الناس الهدية .. أنا عطاء الله لكم ، فهل إمتدت أيديهم لأخذ العطية .. (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) ، يد الله أنت فوق أيديهم ، إنك بنا ولست بهم ، وهم بك يحيون ، والينا يرجعون ، هم بك بنا يؤمنون ، والينا يضافون ، ومعك يتحدون فمعنا يتوحدون ، فأنا أنا لا شريك لى ، وما كنت بى إلا أنا ، ووجها لى عرفتنى لا شريك لى ، فكنت مسيحى روحا وقدسى ذاتا ، وكلمتى متوفاة الى العالمين .

فكنت بى عبدى ورسولى الى عبادى ورسلى ، بك يتوفون ، والى بك يرجعون ، فقال للكلمة البشير به ، وعلم الساعة للإعلام عنه ، (إنى متوفيك ورافعك الىّ) ، فقال (السلام علىّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا) ، (يكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين) ، من خلال ظلاله بالمؤمنين ، معرفا بمن تنشق عنه الأرض بمعناه ، فى كل وقت وحين ، معرفا عنه فيه روح القدس من الله لأخوته وأبنائه من الناس .

فماذا عرف الناس عن رسول الله إليهم كونا ووجودا يشهدون .. وعن رسول الله في أنفسهم ضميرا يخاصمون ، وحقا ينكرون .. وعن رسول الله بينهم ، إماما ونبيا يقتلون ويصلبون ، وتعاليمه يقهرونه ويدفنون ، ونور الله معه ، بعملهم يطفئون ، وبنفوسهم يستهلون ، ويستكبرون ، وهم بعملهم ضالين غير مهتدين ، مضلين غير هادين .

هل كان رسول الله ، إلا رحمة للعالمين .. هل كان بيت الله ، نصبا يشير الى غيره لو يعلمون ، هل كان إلا إنسانا وكونا بإنسانه لو يستقيمون .. هل كانت القبلة شيئا غير بيته لو يؤمنون .

عهدنا الى موسى وهرون ، أن إتخذوا لكم بمصر بيوتا واجعلوا من بيوتكم قبلة للناس كيما يصلون ، وأن اتخذوا في مصر من بيوتكم قبلة ، بيوت ترفع من تجمع واتحاد لبناتها من المؤمنين بالله لكم وجوها له يصلى إليها الناس ، يتجه إليها الناس ، يستقبلها الناس في صلاتهم لصلتهم ، يحج إليها الناس بسعيهم ، يطوف حولها الناس بمجاهدتهم ، وما كان محمد وعلى لأمته كافة للناس شيئا غير ذلك .

فما كان محمد وأهله إلا بيتا وكونا ببيوته ليكون مدينة للواصلين ، وكتابا للعارفين ، وكونا بمدينته ليكون مدنا للعالمين ، وكونا بحوالمه ليكون وجودا للمعروف بكل دين .

إن الزمان إستدار على هيئته ، كيوم خلق الله السماوات والأرض ، يوم أبرزه للناس ، وقال له قل جاء الحق ، وزهق الباطل ، مخاطبا الناس (رضيت لكم الإسلام دينا) ، وأتممت عليكم نعمتي .

فيه قدوة للعالمين ، وعلما موعودا للمؤمنين ، برزوا لله جميعا ، قائما على كل نفس بما كسبت ، فظهر الله ، وظهر الحق ، وحصحص الحق ، وأزهق الباطل ، فيقول الرسول لبيان ذلك (خلفت الله عليكم) ، (مروا أبا بكر فليصل بالناس) ، مخاطبا أهل بيته ، ليربطوا على قلوبهم بما أودعها الله ، ولا يخاطبوا الناس إلا من وراء حجاب أصحابه ، (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك) ، (أعطيت جوامع الكلم) ، (أنا روح القدس ، ما عرفني غير ربي) ، (فاطمة إبنتي روحي ، من

أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) ، فلا تغضبوها حتى لا تغضبونى ، ولا تغضبونى لحتى لا تغضبوا الله . ابتغوا الى الله الوسيلة بى متقربين الىّ بالمودة لأهل قربى (وتوسلوا بجاهى ، فإن جاهى عند الله عظيم) .

جعل الله من رسوله ، ومن عبده ، ومن محمده ومحموده ، وأحمده الى الناس قدوة لهم مسيح إنسانه لمعنى آدمه لهم قدوة رضيها لهم بإرتضائها لأنفسهم ، وطلب إليهم أن يقتدوا به ، متخلقين بخلقه ، مُعلنا لهم ومعلما أنه متخلق بأخلاق ربه ، وأنه بظاهره وسنته ، سفور خلق ربه وسنته .

فقال هاديا معلما تخلقوا بأخلاق الله ، هو لى لشهودى ، ربى وربكم ، تخلقوا بأخلاق ربى أنا بها متخلق بينكم ، أذكره فى نفسى ، ويذكرنى فى نفسه ، أنا فيه وهو فىّ ، أنا له ، وأنا به أنا له وأنا لكم ، فاذكرونى فى أنفسكم أذكركم فى نفسى ، ويذكركم ربى فى نفسه ، ويشهدكم محيته لكم فى أنفسكم ، إذكرونى فى أنفسكم ، تذكرون ربى وربكم فى أنفسكم .

هذه هى أقانيم الإسلام ، المؤمن مسلما مرآة المؤمن رسولا ، والمؤمن رسولا مرآة المؤمن ربا ، قائما لقيومه للمؤمن إلها ، قياما للحقيقة وجودا ، فما تكون الوجودية ، وما تكون الشيوعية ، وما تكون الإشتراكية .

فما هو الشائع بيننا ، وما هو الشيوع لنا ، إنه الوجود ، وما هى الإشتراكية فى عرفنا ، فيم نشترك ، وفيم نتحد ، ومن نشرك يوم نشرك ، ومن معنا لا يشترك ، ولا يشارك !! .

إننا نشترك فى الأبدان يوم يجمعنا الأيمان فنشترك فى ملكية ما نملك من الأشياء . المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر ، يوم نشترك مما فى الأيمان ، وتتوحد حقا مما الأبدان نرانا ممن ، (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) ، ويوم نشترك فى القلوب فتتحد فينا القلوب فيقوم الروح بنا لرب القلوب ، نقوم وندخل فى الحياة ونبعث بالحق من الله ، فما تكون الأشياء ،

(عبدى أطعنى ، أجعلك ربانيا ، تقول للشىء كن فيكون) (إخلق الكون وخذه معك) ، (زويت لى الأرض ، وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) .

هذا البيت لى ، وهذا البيت لك ، والأرض كلها بيتا لى ولك ، والسماوات والأرض ، دار واحدة تجمعنا خُلقت لنا فهى لا تبدعنا ، ولا توجدنا ، ولكننا أبدعناها وأوجدناها ، ويتعاون بيننا أنشأناها ، وملأناها وأغنيناها ، وبالحياة حشدناها ، ويتعاوننا معا ، نخلق مثالها ومثالها ، وأمثالها وأمثالها ، لوجوه وجودنا ، وجودا واحدا لمعنانا ، آلهتا ومألوهتنا وإلهنا ، نحن حقائقه ، ونحن قدرته .

قدر فهدى . نحن محل نعمته ، لا يمن بها ، إلا يوم يجعلها تنبع من وجودنا ، وتفيض من قلوبنا ، عطاء غير ممنون ، حقائق له .

فلِمَ لا نهدف من الحياة إلا الى الدنية ، لِمَ نلتصق بموقوت الجيفة الفانية غير المرضية .. لسنا الجيفة وان كنا ما فيها ، لسنا الأرض وان كنا خيرها ، لسنا الشمس وان كنا نورها ، لسنا المادة وان كنا من يملكها ، ولكننا الحياة ، ولكننا البقاء ، ولكننا الدوام ، ولكننا الأزل والأبد يجتمعان ، وفى قائم سرمد يلتقيان .

لنا من الله ذلك يوم نحمل شرف الإنسان لمعنانا ، إنسانا لإنسان ، ووجدانا لوجدان ، كوثر الله بالإحسان ، وعطاء الله يتوفى فى الوجدان ، (ولخلق السماوات والأرض ، أكبر من خلق الناس لو كانوا يعلمون) ، فلِمَ لا يعلمون ، ولو كانوا يعلمون ، لعملوا بما يعلمون ، ولو عملوا بما يعلمون ، لأورثهم الله علم ما لا يعلمون ، عطاء غير مجذوذ ولا منقوص ، فسكنت النفوس لله وقنعت بالله .

لا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء ، وشاء أن يحيط عباد منا بالعلم عن أنفسهم ، فيحيطون بذلك بعلم منه عنه ، بما أحاطهم به ، من العلم عنهم ، وأمرهم أن يعلموا الناس عن أنفسهم ليعلموا عن الله فى محيتهم ، فهل يتعلم الناس .

(هو الرحمن فاسأل به خبيرا) ، (إسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ، فهل من سائل ، هل من طالب ، هل من مفتقر. لقد جعل الله العلم عنه فى علم الإنسان عن نفسه ، كما جعل علم الإنسان عن ربه ، فى علم الإنسان عن الإنسان ، هما لله ، هما فى الله ، هما الى الله . (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) ، (إنا لله وانا إليه راجعون) ، (اذكر ربك فى نفسك) ، واعلم أن الله معك وعليك ومن ورائك وأمامك .

رحم الله امرءا عرف قدر نفسه ، من عرف نفسه بالضعف ، عرف ربه بالقدرة ، ومن عرف نفسه بقدرة الله ، عرف ربه بعزة الله ، ومن عرف نفسه بعزة الله ، عرف الله بتنزيهه ، عن العزة لعظمة ذاته ، غنيا عن العالمين . فعرفها منه لعباده ، (فهو القاهر فوق عباده) ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، ما ترك على ظهرها من دابة) .

إن الله لا يعامل الناس بعزته ، فمن عرف لنفسه عزة الله ، فليتخلق بأخلاق الله ، فلا يعامل الناس بعزة الله له (فليخفض لهم جناح الذل من الرحمة) ، (وليصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) ، (ولا تعدو عيناه عنهم ، يريد زينة الحياة الدنيا) ، من الناس ، أخذوا منحة العزة لأنفسهم فأبطرتهم العزة ، فظنوها لهم من دون الله ، (بل الذين كفروا فى عزة وشقاق) ، (بأسهم بينهم شديد) ، (تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى) ، (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ، لفسدت الأرض ، ولهدمت صوامع وبيع ومساجد ، يذكر فيها إسم الله) .

إن إسم الله ، مذكور بحق ، فى قلوب عباده ، قاموا صوامع أو بيع أو مساجد ، إن القلب بيت الرب فى كل إنسان ، وان العقل نور الله لكل إنسان ، وان النفس نار الله الموقدة فى كل إنسان ، وان الهيكل ، ثمرة تحمل سر الشجرة فى كل إنسان .

(ما من الله على امرئ بشئ ، خيرا من فقه فى دين) ، (ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا) ، من كان كذلك رضى الاسلام دينا ، فرضى به المسلمون قدوة ، فرضيهم الله لنفسه

ظهورا ، وبعثهم من مقابرهم بذواتهم حقائق وعوالم ودورا .

قام الإسلام فى الفطرة معنى ، وقام به المسلمون فى فطرتهم مبنى ، فقام المسلمون بالإسلام حياة نفوسهم ، ورباط جمعهم مبنى ومعنى ، فقام الإسلام بالمسلمين كتابا ولله حجابا .

إن الاسلام دين الفطرة ، يقوم ويعان بناموسها وقانونها ، لا ينصره فرد ولا جمع ، ولا مجتمع ، ولكن ينتصر به فرد ، وينتصر به جمع ، وينتصر به مجتمع .

يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، لكم دينكم ولى دين ، فلا أنا بدينى الى دينكم ، ولا أنتم بدينكم آلى دينى .

فهل أدركنا لنا دين ، وهل جددنا لأنفسنا هذا الدين ؟ .. إن رسول هذا الدين ومؤسسه جدد الدين لنفسه فى اليوم سبعين مرة ، فهل جددتموه لأنفسكم فى كل يوم مرة ؟ .

هل أدركتم أن عطلكم وأن على قلوبكم بأغيان أغيار بإنشغالكم عن الله الى مادى دناكم ؟ .. هل أدركتم ، أن نور المعرفة يرين على قلوبكم ، ففى وعيكم شككتم أو ترددتم ؟ .. هل لأنفسكم فى كل يوم مرة إتهمتم . وضمائركم ، فى حصيلة يومكم ، حكمتم ، وعلى ضمائركم عرضتم ، فلم تصدقكم ؟ .

(إستفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك) ، من منا استفتى قلبه ، وحرص على إستفتاء قلبه . من منا حرص على صحبة ضميره ، فى نهاره وليله ، فى عمله وهدأته ، فى سكونه ومشغوليته .

لله الحجة البالغة ، فهل أنصفنا الله عندنا ، فعرفناه لا يخطىء ، وعرفناه لا يظلم ، وعرفناه لا يقصر ، أم أننا أوقفنا الله بين أيدينا صباح مساء ، نسأله لِمَ فعلت ، لِمَ قلت ، ولِمَ قصرت ، ولم أسأت ، ولِمَ أخطأت ، ولِمَ وليت ، ولِمَ خلعت ، ولِمَ أنك عنا سهوت ، ولغيرنا نظرت .

الله فى دوام هو المتهم عندنا ولا تهمة لنا ، والنقيض ما يجب أن يكون ، فهل إنقلبنا من حالنا منقلبا ، تصلح به أحوالنا .

(يا أيها الإنسان ، ما غرك بربك الكريم ، الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك) . يا أيها الإنسان ، ما غرك بربك الكريم ، الذى جعلك ربانيا ، وخلقك لنفسه ، وأسجد لك عطك ، من صنعك ، يوم سواك ونفخ فيك من روحه ، فأسجد لك وجودك من صنع يدك ، (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) .. (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) .

الذين كفروا بمعية الله ، (أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فيوفيه حسابه) ، (وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، (تكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) ، (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) و (وموتوا قبل أن تموتوا) ، يغفر الله قبل أن تطلبوا مغفرته .

قدّر وقضى بالمغفرة قبل أن يقدر الخطيئة وبهى أسبابها ، وقدّر التوبة قبل أن يقدر الإساءة ، ظنوا بالله ظن الخير ، ولا تظنوا بالله ظن السوء ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا) ، (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، فلا تستكثروا ذنوبكم على الله ، ولا تستكثروا على الله أن يغفر لكم وهو الغفور الرحيم .

لا إله إلا الله إليه نرجع وإليه المآب

.....

اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير ، يا نعم المولى ويا نعم النصير .

اللهم ولِ أمورنا خيارنا ، برحمتك ، وبمغفرتك ، وبهدايتك ، ولا تول أمورنا شرارنا برد أعمالنا وجزاء أفعالنا ، وأصلح قلوبنا وأحوالنا وعقولنا ونفوسنا ، حكاما ومحكومين ، مجاهدين ومجتهدين ، أئمة ومتابعين .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========